شهرزاد

ملكة الجمال فى بلجيكا سنة ١٩٣٣

(العدد ٣ من السنة الخامسة) (٢١١٠) ٢٦ / ٩ / ١٩٣٣

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELOUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein.
Caire

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ الجمهور فى مصر
٤٥ الطلبة والعمال «
١٢٠ مع المسامرات الجمهور «
٨٠ « « الطلبة «
والخارج بزيادة ٧٠ لكل مجلة

الادارة : حارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

مسلسلات شهرزاد

انتهت المسلسلة المعروفة (بغرام الاميرة) فى العدد الماضى بعد أن عرفها القراء فى ١١٢ صفحة . وسيبدأ فى بيعها مجموعة مغلفة من هذا الأسبوع ، وسيكون ثمنها ١٥ ملليما . وابتدأ كذلك بنشر مسلسلة جديدة جذابة الأسلوب عنيفة الوقائع تحت اسم (جناية الآباء) فنلفت اليها الأنظار منذ الآن

الاشتراك الشهرى

تصدر الآن مسامرات شهرزاد أسبوعياً . واذن فالاشتراك الشهرى هو سبعة قروش للمجلتين معاً . فنرجو أن يلاحظ ذلك الراغبون فيه

جناية الآباء تبتدئ فى هذا العدد من صفحة ١ — ١٦ ويوافق ٤٣ — ٥٦ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد الحادى عشر بعد المائتين

م	ص		م	ص	
١٧٩٤	٤	الرجل الأخير	١٧٩٨	٣٠	قارىء الافكار (مصورة)
١٧٩٥	١٣	هدية عيد الميلاد (مصورة)	١٧٩٩	٣٥	الأمر الخطير (مصورة)
١٧٩٦	١٩	السهم الأخير (مصورة)	١٨٠٠	٣٩	الصعلوك السعيد (مصورة)
١٧٩٧	٢٢	الشيطان (مصورة)		٤٣	جناية الآباء (الرواية المسلسلة)

قصة مصرية

الرجل الآخر

بقلم الأستاذ صادق راشد

بعد أن فرغ شوقي من تناول طعام الغداء بادر الى مخدعة فارتدى ثيابه على عجل ووقف أمام المرآة ينفض مايعلق بها من غبار .

واقبلت زوجته فى تلك اللحظة فلما رأته يتهيأ لمغادرة الدار قالت تسائله :

— أتنوى الخروج الآن ياشوقي . . ؟

— نعم . . فانى ذاهب الى مجلة الحياة

— ولكن ألا تستريح اليوم قليلا . . ؟

فابتسم شوقي وأجاب :

— أستريح . . ؟ان من كان مثلي مقضى عليه بألا يستريح . . ! ينبغى ان أكتب اليوم ثلاث صفحات .

وبدا الغضب على وجه احسان وقالت فى غيظ مكتوم :

— ولكن ألا تفرغ يوما من هذه المقالات . . ؟ ألا تستريح يوما فى دارك . . ؟

فهز شوقي كتفيه وأجاب :

— وما العمل . . ؟ ان المطبعة لايمكن أن تنتظر . . ؟ واليوم آخر موعد لتقديم المقالات المطلوبة .

والتمعت عينا الزوجة الثائرة وقالت فى حنق ؟

— لو انك نظمت وقتك لاستطعت أن تختلس ساعة تقضيها بين زوجتك وأطفالك .

— نظمي أنت وقتي اذا كان هذا فى وسعك . . ! فى الصباح ينبغى أن أذهب طبعا الى جريدة الأمة وبعد الظهر لامفر لى من العمل فى بعض المجلات الأسبوعية فكيف أنظم وقتي . . !

ثم ضحك وأردف يقول : لو ان الأسبوع كان ثمانية أيام لالتمست يوما أستريح فيه من عناء الأعمال .

فقالت زوجته تتحداه :

— لو انك كنت كسابق عهدك محبا لبيتك لاستطعت أن تجد هذا اليوم المنشود . . !

— أتعنين انني اتعمد الهروب من البيت . . !

— نعم انك تتعمد الهروب من البيت

— تهمة غريبة

— ولكنها الواقع الذي لاتستطيع ان تنكره .

— انني رهن أمرك على أية حال فاذا شئت تخليت عن عملي فى الصحافة بعد الظهر واكتفيت بعمل الصباح . . ! ولكن هل يكفينا مرتب الصباح لكى نعيش كما نعيش الآن . !

— نعم يكفى وزيادة . . !

— اذن يمكنني ان أستقيل منذ الساعة . . !

— انك لن تخسر شيئا بل ستريح صحتك فانك الآن ترهق نفسك بالعمل دون أن تعود علينا منه فائدة محسوسة . . ! ان المال الذي تربحه من عملك الاضافي ينفق كله فى كماليات لانفع فيها . . سينما . . . صحف ومجلات . . كتب مسرح . . . كل هذه أشياء فى وسعك الاستغناء عنها . . ؟ ومع هذا فأنت وشأنك

فقال شوقي وهو يمشى الى الباب : أرجوك أن تدعى الجدل الآن فانني على عجلة من أمري . . !

— انك دائما على عجل من أمرك

ودنا منها شوقى وربت على كتفها وهو يقول :

— هيه . . خلاص اصطلحنا . . ؟

— اصطلحنا

— طيب سعيدة . . .

— مع السلامة . . حترجع إمتى . . ؟

— الساعة سبعة .

ووقفت احسان على رأس الدرج تشيع زوجها حتى غاب عن بصرها .

ووثب شوقى الى سيارة الأوتوبيس وجعل يفكر فى هذا الجدل الذى ثار بينه وبين زوجته منذ لحظات .

وما كانت هذه أول مرة طرقت فيها زوجته هذا الموضوع . . . ولن تكون الأخيرة .

فلطالما لامته على انه يهملها ويؤثر عليها عمله ويقضى نهاره كله يطالع أو يكتب للصحف والمجلات

ففى الصباح ينطلق الى جريدة الأمة فيعمل بها حتى الظهر ثم يعود الى بيته متعبا بادى الاعياء

فيتناول طعامه على عجل ثم يمضى الى عمل آخر إضافى ببعض المجلات الأسبوعية أو الشهرية .

وما غاب عن شوقى أنه لا يقضى فى بيته إلا وقتا ضئيلا وانه يمضى النهار كله وشطرا من المساء خارج الدار . ولكن ماعساه أن يصنع وهو يسعى الى المال والرزق كى يرفه حياته ويقضى عيشاً رغدا .

ان فى وسعه بلا ريب أن يقنع بالمرتب الذى يأتيه من عمله الأساسى ويكف عن الكتابة للصحف الأسبوعية فان الجنيهات القليلة التى تأتيه منها لا تكاد تغنى عنه شيئا . ولقد أصابت احسان حين قالت انه ينفق

ما يأتيه من هذا العمل الاضافى فى شئون كمالية ليست بذات خطر .

أليس فى وسعه أن يقنع بالذهاب الى السينما مرة فى كل شهر بدلا من مرتين فى كل أسبوع . . . ؟

والكتب . . ؟ حسبه كتاب واحد فى الشهر يتوافر على دراسته وقراءته بدل أن يلتهم فى الاسبوع الواحد كتابين أو ثلاثة يبهظ ثمنها ميزانيته .

بهذا وبمثله كانت زوجته لا تنى تتحدث إليه كلما ساءها أن تجلس وحدها فى الدار . وكلما رأته يرتدى ثيابه ليغادر البيت .

جناية الآباء

فى هذا العدد تبتدئ شهرزاد مسلسلتها الجديدة وهى (جناية الآباء) وسيرى القراء فى صياغتها وحوادثها وسائر ملابساتها ما يستفز منهم الاعجاب والتقدير

وقال شوقى فى نفسه وسيارة الأوتوبيس منطلقة به فى شارع عابدين :

— ان ما تقول زوجتى صواب لاريب فيه فان فى وسعى ان ألزم الدار بعد الظهر وانتقص من نفقاتى الكمالية ما يعوض على هذا المرتب الاضافى الذى سأفقده .

ولكنه كان موقنا بأنه لن يستطيع ان يسلك هذا السبيل . فقد ألف منذ صباه أن يعمل ويكد فكيف يقلع عن هذه العادة التى سرت فى دمائه . . ! ؟

لقد الف مذ كان فى الخامسة عشرة من عمره أن يتناول قلمه فيدون به خواطره ويعبر عن نفسه ويبث على الورق أشجانه وآراءه . . ! وكان يجد فى هذا العمل الصحفى حياة حافلة ودنيا جديدة يضرب فى ارجائها ويدور فى نواحيها فكيف يطيق بعد هذه الحياة الصاخبة الثائرة بأن يخلد الى حياة جامدة ملؤها الخمول والراحة .

وخواطره . . ؟ كيف يدفنها ويهيل عليها الرمال . . ؟

وثوراته النفسية كيف يخمدها ويلقى عليها ماء باردا . . ؟

انه خلق ليكون صحفيا وقد ألف حياة الصحافة وطابت له ووجد فيها ميدانا فسيحا تهيم فيه روحه الصاخبة الثائرة .

ولقد صدقت احسان حين قالت له يوما :

— انى لأعجب لأمرك ..! ان اليوم الوحيد الذى قد تعده لراحتك لاتدعه يمضى دون ان تخلق لنفسك عملا يشغلك .! تقرأ .. تكتب .. فان أعوزتك الكتب او الأوراق اقبلت على البيت تنسقه بنفسك كأنما هو فى حاجة الى التنسيق أو كأن الدار لاتحوى خادمة وربة بيت تؤديان عنك هذه المهمة .. لعمرى انه ليخيل الى ان الراحة تؤذيك وتضر بك ..!!

ولقد نطقت زوجته بهذه الجملة الأخيرة متهكمة ساخرة ولكنه أجاب جادا فى غير هزل :

— هذا صحيح .. ان الراحة تؤذينى ..!

ولكنه لم يحاول ان يفسر لها مبلغ اللذة التى يحسبها وهو يزاول عمله الصحفى ويبث خواطره فى الورق.

ذكر شوقى كل هذا وسيارة الأتوبيس ماضية به . وساءه أن تلومه زوجته على كده وسعيه . كأنما يروق للمرء ان يرهق نفسه بالعمل .

انه ليثور فى بعض الاحيان على نفسه ويود لو يحطم هذه القيود التى تغله وتشده فيكسر القلم ويمزق الورق ثم ينطرح على الفراش فينام مل ءجفونه ويغط فى سبات عميق ... ثم يستيقظ أنى شاء ويغادر الدار أو يلبث فيها دون أن يسأله انسان لماذا بقى أو لماذا تخلف عن موعد مضروب .

انه ليهيم أحيانا بالراحة المطلقة من كل قيد ويطيب له ان يتعلق بالكسل الذى لاحدود له . ولطالما أقبل على نفسه يناجيها وهو ساخط مهتاج :

— ما جدوى هذا الكفاح ... وما جدوى هذا السعى ..؟ عشرون سنة وأنا أكتب واقرأ فماذا اكتسبت ..؟ المال الذى دخل جيبى لم يبق الا ريثما أنفقه بعد أيام ..؟ والخواطر التى أذعتها على الناس نسيت وتجوهلت ..؟ والعلوم التى تزودت بها لم تغن عنى شيئا ..!! فهذا رأسى اجوف وأدمغة الناس جميعا جوفاء ..! والصحافة التى اعتز بها سخف ونفاق وتهويش ..! وما أبذل فيه دمائى وعصارة فكرى ينساه الناس بعد لحظات بل أنساه انا نفسى بعد دقائق ..! وماقيمة هذه الخواطر التى أذيعها أو تعلق بها وماقيمة هذه الثورات التى تعتلج فى صدرى وتردنى أعند الكتابة شبه محموم مجنون ..!؟ انى لأكتب اليوم مدافعا عن حرية المرأة ثم أرانى بعد أعوام أنصر من يريدون لها بعض القيود ... وقد أكتب الآن متحمسا للعقائد الدينية ثم ارانى بعد حين وقد انقلبت إباحيا مستهترا . فما جدوى هذه الحياة كلها وماجدوى الكفاح ..! أليس أولى بى أن أحطم قلمى وأمزق أوراقى وأعيش كما تعيش البهائم بلا عقل أو روح .

ويمضى شوقى فى هذه الثورة النفسية ساعات طويلة . ثم لاتلبث أن تراه قدقرت نفسه وسكن هياجه — يتناول القلم ويعود الى صحافته راضيا مخلصا لايحفل بالراحة ولا ينشد نوما عميقا فينام بقدر ويجلس بقدر ولكنه لا يعمل بقدر وانما يكد ويواصل العمل بالعمل كأنه ثور مشدود الى ساقية ومقضى عليه بأن يروى أرضا عطشة.

وما هذه الأرض سوى روحه المنزعة الخصبة التى تجد فى العمل الصحفى خير تعبير عن نفسها .

واليوم تأتى زوجته فتلومه على إيثاره عمله الصحفى عليها . وطنت فى أذنيه كلماتها الاخيرة !

— اننى لأكاد أراك فى اليوم الا ساعة واحدة ..!

وهز شوقى كتفيه وقال فى نفسه :

— هذا صحيح ..! ولكن ماعساى أن أصنع ..!

ووثب من السيارة أمام دار مجلة الحياة .

وفى هذا الوقت بعينه كانت زوجته منطرحة على الشيزلونج وهى تفكر فيما ثار بينها وبين زوجها من جدل وخلاف .

وراحت احسان تسائل نفسها عن ماهية وجودها فى هذا البيت ..؟ أهى زوجة أم نزيلة فى أحد الفنادق ..! واذا كانت زوجة فأين زوجها ..؟ اهو هذا

الشاب الذي لاتراه الا فى ساعات الطعام . ثم يغادر الدار فلا يعود الا فى المساء ..!؟

أما كان أولى بها وهذا شأن الحياة الزوجية بأن تقبع فى دار أبيها فلا تراياها . . ! لقد ظنت — وأخطأت — ان الزوج رفيق يلزم صاحبته ويتحدث اليها ويخرج معها . أما الآن فقد ادركت خطأها وتبينت أن الزوج هو هذا المخلوق الذى لايظهر الا فى ساعات الطعام ولا يلقى اليها حديثا يطيب لها .

وذكرت أحاديثه القليلة التى يجرى بها لسانه :

— اليوم كتبت مقالا عن كذا ... واليوم قرأت مقالا عن كتاب كذا... واليوم صدر كتيب يبحث فى كذا ..!

ذاك محور أحاديثه دائما ..!

دائما كتب ومقالات ... مقالات وكتب ... ولاشىء سوى هذا ...!

وتنهدت احسان وتمنت أن تمنح من السلطة مايمكنها من احراق الكتب واغلاق الصحف جميعا .

لولنها تزوجت خيالا أوشبحا لكانت الآن أحسن حالا بكثير .

وذكرت كيف تغير شأنه معها وأصبح لايبالى بها كثيرا ولا يحفل براحتها . وتراءت لها قسوته وجفاؤه وصرامته فى الحديث وعبوسة وجهه .

والعذر الوحيد الذى يقدمه عن هذا هو أنه دائم التفكير فيما سوف يكتب .

وقبل الزواج ..! لقد كان منهمكا فى الكتابة أيضا ولكنه كان مع هذا يجد من الوقت مايهيىء له أن يقضى معها يومين أوثلاثة فى كل أسبوع .

وفى أول عهدهما بالزواج كان الوقت ينفسح أمامه لكى يذهبا معا الى الحدائق أو الملاهى ..!

فما الذى تغير منه وصحافة اليوم هى صحافة الامس وما يعمل الآن لايزيد على عمله البارحة ..!

لاريب أن قلبه هو الذى تغير .

وساء احسان أن تنتهى الى هذا التعليل وساءها أكثر من هذا أن تجده تعليلا معقولا مقبولا .

لاريب أن حبه قد خمدت جذوته واستحال اللهيب رمادا باردا .

وتنهدت المسكينة وازدحمت عيناها بالعبرات وقالت فى نفسها :

— ليتنى لم أتزوجه ..!

وعادت بها ذاكرتها الى الماضى القريب — منذ سنوات قليلة يوم كانا خطيبين يلتقيان مرات فى الأسبوع فاذا البشر شائع بوجهه واذا عيناه ناطقتان بالشوق .

أما الآن فيجلس اليها جامد الوجه عابس النظرات لايلقى فى مسمعها كلمات الاخلاص الحلوة التى ألفت أن تسمعها منه . بل لقد عادت اغلب أحاديثه لوما أو تقريعا أو نقداً .

لقد مات حبه ومافى هذا من شك أو ريبة .

وما عمله الذى يشغله الا حجة يتذرع بها لمغادرة البيت والهروب من الجلوس اليها .

وما ارتابت احسان فى أن فى وسع زوجها أن يجد من وقته مايهيىء له الجلوس مع زوجته كسابق عهده :

وتنهدت احسان وقالت فى نفسها :

— ولكن ماحيلتى فى هذا ..! لقد قضى على بأن أعيش مع رجل لا يحبنى ... رجل يهملنى ويدعنى فى هذه الدار وحدى كأننى حبيسة فى سجن .

وازدحمت الدموع فى عينيها مرة أخرى حين ذكرت ان شبابها الغض سوف يذوى ويذبل فى هذه الدار دون أن يجد عابدا ينحنى أمام هذا الشباب المتفجر .

لقد اقترنت بشوقى لأنها أحبته وقد وجدت فى جواره نعمة الحب وهناءه . أما اليوم فلا تلقى منه الا هذا الجفاء والاهمال .

ودق جرس الباب واقبلت الخادمة تعلن اليها قدوم أحد الزائرين :

— ستى سى مدحت جه .

واحمر وجه احسان قليلا وسرى النشاط فى اوصالها وقالت :

— خليه يتفضل فى الصالون ... أنا جايه حالا .

وذهبت تبدل ثيابها وجلس مدحت فى الصالون فى انتظارها .

وكان مدحت شابا فى الخامسة والثلاثين من عمره وكان قرينى زوجها فى المدارس فى خلال التعليم الابتدائى والثانوى فامتدت بين الاثنين صداقة وثيقة وتوشجت بينهما عرى المودة وكان احدهما لا يطيق فراق صاحبه أو يكتم دونه سره .

ولما اقترن شوقى بزوجته احسان كانت لا تسفر عن وجهها أمام غريب الا أمام مدحت وكان شوقى ينزل صاحبه منه منزلة الاخ المحبوب فيدعوه الى بيته فى كل لحظة ويبيح له أن يلتقى زوجته حين يشاء ويسمح له بأن يجوس خلال غرف الدار بلا كلفة ولا استئذان .

واقبلت احسان بعد لحظات وقد أبدلت ثيابها .

وقال مدحت وهو يصافحها :

— شوقى فين أمال ..؟

— خرج .. راح الحياة

— ايه حيرجع امتى ..؟

— حالا .. الساعة سبعة بالكتير .

ونظر مدحت فى ساعته وقال :

— أما اقوم دلوقت وبعدين ابقى ارجع تانى

— ليه .. وراك ميعاد ..! خليك قاعد

— يمكن انت مشغولة .. ابقى ارجع تانى أحسن ..!

— لا أبدا .. مش مشغولة فى حاجة .. خليك قاعد .. خليك نسلى مع بعض .

— بس .. ان ما كانش فيها مضايقة ..؟

— لا .. أبدا .. بالعكس .

ولبث مدحت فى انتظار عودة صديقه .

ومضى الاثنان يتبادلان الحديث فتحدثا عن الأزياء الجديدة وعن بعض الاختراعات العجيبة وقص عليها مدحت انباء بعض المحتالين الذين ظهروا حديثا . ثم جعلا يتسليان بلعب الاوراق .

وطالت الجلسة ساعتين .

ونسيت احسان هذه الهموم التى كانت تعتلج فى صدرها و زالت عنها الرغبة فى البكاء وشاع فى نفسها السرور والابتهاج .

وقالت تناجى ضميرها :

— عجباً .. لقد كنت منذ لحظات أكاد أجن حزنا وضجرا . أما الآن فقد ذهب ما كان بنفسى وعدت مرحة طروبا .

وانطلقت تضحك وتبتسم لأتفه النكات وما كفت عن الحديث فى خلال هذه الجلسة الا قليلا . وأحست احسان للمرة الأولى منذ عهد بعيد ان شبابها قد رجع اليها . وان ساعات الصبا الممتعة قد عادت مرة أخرى .

وأقبل زوجها فى الساعة الثامنة مساء فلم يدهشه وجود صاحبه مدحت جالسا فى انتظاره فقد كانت هذه عادته المألوفة اذ كان يلح عليه دائما بأن ينتظره اذا لم يجده .

وجلس الثلاثة يتبادلون الحديث .

وقال مدحت :

— والله انا كنت ماشى وبعدين احسان قالت لازم تستنى

— أظن غبت عليك ... بقى لك كتير

— ييجى ساعتين .

فانبرت احسان تقول وهى تضحك :

— ولعبت معاه البشكة وغلبته مرتين

فضحك مدحت وقال :

— متصدقش ... انا اللى غلبتها

فقال شوقى وهو يبتسم !

هى احسان حد يغلبها أبدا .

وانتقل الحديث بعد هذا الى شأن آخر فقال شوقى :

— يظهر ان مجلة الحياة حتتأخر عن موعدها الجمعة دى ..؟

فقال مدحت متسائلا :

— ليه .. ايه السبب ..!

— المطبعة مكسورة .. العربية انا قلت لهم

دايما يطبعوا ملزمة مقدما ... تعرف نظام الجرايد فى اوروبا ازاى ..؟

والشأ شوقى يتحدث عن انظمة الصحف والمجلات فى أوروبا واستغرق فى هذا الحديث نحو ربع ساعة.

ثم انتقل بعد هـذا يتحدث عن فـكرة المقال الذى كتبه فى ذلك اليوم والذى لخص فيه أحدث النظريات عن الوراثة العقلية :

ثم عرج بعد هذا الى موضوع آخر قصة ظهرت له وقال يخاطب شوقى :

— انت قرأت قصتى الأخيرة بتاعة الفنان المجنون ..؟

— لأ .. لسة ماشفتهاش

— ياأخى .. مش تبقى تقـرأ القصص بتـاعتى على طول ..؟

والله ماكنتش فاضى

— تعرف القصة دى موضوعها عريب جدا..؟ هى مكتوبة عن فنان صنع تمثالا من الجبس .. تمثال امرأة .. ثم بلغ به الجنون الفنى الدرجة التى ظن عندها ان الحياة دبت فى هذا التمثال وانه اصبح يفهم ويسمع وكل حاجة . . وكانت نتيجة الشعور دهانه...

وظـل شوقى يتحدث نحو نصف ساعة عن قصته الأخيرة .

وكانت احسان ومدحت يصغيان الى هذا الحديث المتصل . وأبدى مدحت بعض تعليقات موجزة دون أن يستطيع الافاضة فيها لأن شوقى كان قد احتكر الحديث لنفسه . فضلا انه ما كان يهيىء لأحد الفرصة الى مقاطعته بل يمضى فى حديثه محاولا أن يبث أراءه فى نفوس السامعين ويجعلهم يؤمنون بها.

وضاقت احسان ذرعا بهذا الحديث وقالت ضاحكة :

— ياأخى كفاية بقه... سيبنا من الفنان المجنون بتاعك ده وتعال نلعب دور كتشينة ... انت دايما كلامك عن الصحافة والمقالات ..!

فقال شوقى باسما :

— امال عاوزانى اكلم عن الزار والعفاريت..؟

وابتسم مدحت وقال :

— ماهو كل الصحافيين كده ... ما يلتوش الا عن الشغلة بتاعتهم .

ونهضت احسان لتحضر اوراق اللعب فقال مدحت :

— لأ .. بلاش علشان بدى اروح بقه ..!

فقالت احسان معترضة :

— يستحيل . . لازم تقعد شوية

— والله تعبان شوية

— بلا .. كلام .. حنلعب دور كتشينة وبعدين تتعشى.

— لأ .. مقدرش أتعشى

فقال شوقى مؤيدا زوجته فى دعوتها :

— اقعد بقه ياشيخ بلاش دلع .

فضحكت احسان وقالت :

— بطل كلام عـن الصحافة والمقـالات وهو يقعد .

فضحك شوقى وقال :

— خلاص .. ياسيدى .. حرمت .

— وأنا قعدت .

وجلسوا يلعبون الورق أو يتبادلون الحديث وتناولوا العشاء فى قطع من السندوتش

وطالت السهرة الى مابعد منتصف الليل . وكان مدحت كلما هم بالانصراف ألحت عليه إحسان بالبقاء وألحفت فى رجائها .

وقال مدحت :

— أنا عارف ان شوقى عاوز ينـام... هوه مش واخد على السهر .

فقال شوقى وهو يتثاءب :

— أنا صحيح مش واخد على السهر .. لـكن مدام ميعادى فات خلاص أسهر وابقى عال .

وقالت احسان :

— ان كان عاوز ينام يقوم هوه ..!

ولما انصرف مدحت قال شوقى لزوجته :

— ايه السهر ده ..! حقه النوم كان كابس على خالص فى أول الليل .

— أهى .. كانت سهرة كويسة ... انا كنت مضايقة خالص بعد انت ماخرجت . ولما جه هو اتفرفشت وراح زعلى .

فضحك شوقى وقال :

— خلاص ياستى .. عرفت دواك .. لما نزعل سرى أجيب لك مدحت .

فضحكت احسان وقالت :

— زى الواحدة ماتجيب اسبرين أو كالمين .

وفى اليوم الثانى طلبت احسان الى زوجها أن يدعو مدحت الى قضاء السهرة عندها .

وحضر مدحت تلبية لدعوة صديقه .

وتكررت هذه الزيارات وكان اغلبها بناء على دعوة الزوج .

وقال الزوج يوما فى نفسه :

— اشمعنى احسان دلوقت يعنى بتلح على انى ادعى مدحت لزيارتنا كتير ..!

ولم يطف بذهنه شىء من الشك أو الريبة وانما أجاب على السؤال بقوله :

الحقيقة انها معذورة اهو بيسلينا ..!

ولكن السؤال عاد يتردد فى ذهنه مرة أخرى بعد انقضاء ايام .

غير ان الجواب كان واحدا لايتغير وماجرت بذهنه ذرة من الشك فقد كانت زوجته فى رأيه فوق الظنون والشبهات . وكذلك كان شأن صديقه .

كلاهما مخلص وفى ، فزوجته لاتنقض عهود الحب والزوجية . وصديقه لايغفل عهود الصداقة والاخاء .

ولكن هذا السؤال الغريب عاوده للمرة الثالثة .

وكان من دأبه أن يلقى بجوابه المألوف على الفور ولكنه فى هذه المرة تباطأ وتريث مع أن الجواب حاضر فى ذهنه .

غير أنه كان ينشد جوابا آخر .

نعم ان زوجته وصديقه فوق الريب والظنون ولكن ...

ولكنه الحب ..!

ان فى وسع احسان اذا أحبت مدحت بأن تتخلص من هذا الحب أو تقضى عنه ...!؟

ان للحب صولة لايملك المرء ازاءها الا أن يحنى رأسه خاضعا مذعنا .

والذين يتحدثون فى هذا الشأن عن قوة الارادة وصلابة الشكيمة وكيف أن فى وسع المرء أن يقضى على حبه — هؤلاء الذين يلهجون بهذه الأحاديث انما يتعلقون بالاوهام والخيالات . ويتخذون من الشذوذ الذى لايقع الا نادرا مقياسا عاما .

نعم .. ان زوجته تخلص له الحب اخلاصا شديدا ولا تطوى جوانحها الا على الوفاء له . وهى بعيدة دون شك عن كل مظنة وريبة . ولكن ألا يجوز على رغم هذا كله أن تحب احسان صديقه مدحت ..!؟

نعم .. ان هذا جائز .. جائز جدا ... ولا سبيل الى رده اذا وقع .

ولن يغنى الوفاء للعهد القديم شيئا أمام الحب الجديد .

وساور شوقى شىء من القلق والانزعاج حين طافت هذه الخواطر بذهنه .

وصديقه ..؟ أتراه يخون هو أيضا عهد الصداقة ..!

هذا شىء بعيد الاحتمال والمودة التى بينهما قوية وثيقة .

وعاد يقول مرة أخرى : ولكنه الحب ..!

نعم .. إذ أية حيلة لصديقه أمام الحب ..!؟ هبه أحب احسان كما احبته فما جدوى الصداقة إذ ذاك ..! أترى الصداقة جديرة بأن ترد الحب مقهورا مدحورا ..!؟

إن الحب حين يأتى لايعرف صداقة أو وفاء .

إن الحب قاهر لاسبيل الى صده .

واختلى شوقى الى نفسه وراح يقلب وجوه الرأى فى شأنه .

ان عوارض الحب لا تبدو على زوجته ولا على صديقه أيضا .

وكل ما فى الامر أنها تدعو مدحت الى زيارتها رغبة فى التسلية وقضاء سهرة ممتعة .

ولكن ألا يجوز أن تنقلب هذه التسلية المجردة الى حب ..!؟

هذا جائز جدا .

ومضى يسائل نفسه عن الأسباب التى تجعل احسان ترتاح الى حديث مدحت والى مجلس مدحت دون أن يطيب لها مجلسه هو نفسه وهو زوجها :

وما كان شوقى بالغر الساذج بل كان صحفيا يدمن الاطلاع ويقبل على القراءة . وكان فضلا عن هذا قصصيا تلذ له دراسة كتب النفس وتحليل الشخصيات المختلفة .

وقال شوقى لنفسه :

— ولكن احسان تحبنى الحب كله واننى ما ازال اقرأ هذا الحب فى عينيها .

وما هذه المودة التى تحملها لمدحت الا صداقة بريئة .

ولكن يجوز أن تنقلب الى شيء آخر .

وهى الآن لاتكرهنى ولا تنفر منى غير أن طول الألفة والمعاشرة جعلتها فى حاجة الى التجديد .

وطاب هذا التعليل فى رأيه وبدا له صوابا .

ان الحب يبدأ فى أول امره قويا جارفا طاغيا ويكون المرء فى العهد الأول من غرامه شديد التلهف الى لقاء صاحبه شديد الشوق الى مقابلاته .

وتزدحم فى النفس صور كاذبة عن هذا الحب فالفتى يظن صاحبته ملاكا هبطت من السماء ويعتقد انها مخلوق رقيق وديع وان هبات النسيم تجرح وجنتيها وان لها صوتا موسيقيا . أما الفتاة فتعتقد أن صاحبها أنبل مخلوق على الأرض وأنه مثال للشهامة والرجولة وقوة الخلق .

ويزداد لقاء المتحابين وترتفع الكلفة بينهما وإذ ذاك تنكشف الحقائق ويزول السراب .

فاذا الفتاة مخلوقة عادية كسواها . وإذا الفتى شأنه كشأن سواه . فللفتاة ساعات غضب ورضى . وللفتى ساعات يتكشف فيها قلبه عن حقد ودناءة .

ويخبو سراب الحب الأول ويستحيل الحب نوعا من الوفاء أساسه طول المعاشرة .

وقال شوقى فى نفسه وهو يفكر فى هذا :

وقد تلتقى الفتاة إذ ذاك بشاب آخر فترى السراب يحوطه من كل مكان وتراه نبيلا كريما شريف الخلق . ويفتنها السراب فتقارن بين زوجها وبين هذا « الرجل الآخر » وتنسى ان هذا السراب بعينه قد أحاط بزوجها يوما من الايام .

وتنهد شوقى وقال :

— وقد يكون مدحت هو « الرجل الآخر » ..!؟ وقد ينقلب اعجاب احسان به حبا وغراما ... وقد ...

ولكن ماعساه أن يصنع ليتقى هذه النهاية ..!؟

هل يحظر على صديقه أن يغشى بيته ..!؟

ولكن كيف يقدم على هذه الخطوة الجريئة وهى لايستند الى شيء على الاطلاق . . . حتى ولا الى مجرد شبهة ..!؟

هل يصارح زوجته بهذه الاوهام التى تجول بذهنه ..!؟

ولكن ماأخطر هذه المصارحة .! انها الحقيقة بأن تنبه ذهنها الى شيء كان ينبغى أن يظل مجهولا .

ومن الجائز أن يكون واهما فيما خطر له فتلقى هذه التهمة ظلا من الشقاء على حياته الزوجية . وهى تهمة تؤدى به الى خسارة لا الى ربح .

وذكر ماقرأ عن العقل الباطن والايحاء وأثرهما . وقال فى نفسه :

لو اننى صارحتها بهذه الظنون لكان فى ذلك ايحاء يدفع بعقلها الباطن الى هذا الحب الذى ماكانت

لتفكر فيه . فكأن هذه المصارحة هى التى ستدفعها الى الحب لا الى النجاة منه .

إذن ماعساه أن يصنع ..!؟

وراح يسائل نفسه عن المزايا التى قد تحمل احسان على الاعجاب بمدحت .

لاشىء انه يعرف مدحت حق المعرفة ويعرف من ضعف خلقه ماتجهل زوجته .

وهو يعرف أن فى مدحت سماجة وغباوة وحدة فى الخلق فهل تحب زوجته هذه الصفات .

إذن ما الذى جعلها تعجب بمدحت ان صحت ظنونه ..!؟

لاشىء يبعثها الى هذا الاعجاب سوى انها تجهل مدحت ولا تعرف شيئا من خفايا نفسيته .

وقال شوقى فى نفسه :

— أما لو أنها عرفته لوجدت أنه كسواه ..! مثلى على الأكثر ... ان لم يكن أقل منى بمراحل .

وعاد شوقى يقول :

ولكنه تجهله ولا ترى منه الا هذا السراب الذى يحوطه كما حاطنى من قبل ..! وهذا السراب يخدعها ويجعلها تظن ان مدحت خير منى ... فاذا زال السراب تكشفت لها حقيقته .

ولكن كيف يزول هذا السراب .

واستقر رأيه على خطة ما .

وأقبل شوقى منذ تلك اللحظة على تنفيذ خطته .

فكان يدعو صديقه مدحت الى زيارته كل يوم فى بيته وكان يتركهما أحيانا ويعتذر بعمله الصحفى ويغادر الدار . وكان يسأل مدحت فى بعض الأحيان أن يذهب بزوجته الى دور السينما أو المسارح .

كان مدار خطته أن يهيىء الفرصة لزوجته لكى ترى مدحت كثيرا وتختلط به وتجلس اليه فى أوقات لايحوطه فيها السراب .

وبدأت احسان ترى مدحت الحقيقى .

وأدت بهما كثرة اللقاء الى زوال الكلفة من بينهما . وزال السراب رويدا رويدا وبدا مدحت على حقيقته .

ورأت احسان مافى صديقها من غباوة وسماجة وقلة ذوق . ورأته كزوجها يثور ويغضب وينافق . ورأته يتخلف عن موعده ويبدى اعتذارا سخيفا .

ومامر شهران حتى عرفت احسان خديعتها . وتبينت انها كانت على ضلال يوم برمت بزوجها وضاقت به ذرعا وراحت تبحث عن الرجل الآخر .

ان كل الرجال سواء حين يزول السراب الخداع الذى يحوطهم .

لقد خيل اليها أن مدحت أنبل من زوجها وأشرف وأرق أحساسا وأكرم خلقا وأذكى عقلا .

هكذا تراءى لها السراب على البعد .

فلما اختلطت بمدحت وكثر لقاؤها تبدد السراب وبدت الحقيقة مجردة . فاذا مدحت وزوجها سواء واذا الرجال جميعا سواء .

وأقبل شوقى على زوجته يوما يقول :

— أتحبيننى يااحسان

فنظرت اليه مستفسرة وقالت

— أتشك فى هذا ..؟

— كلا .. ولكننى أحب فى بعض الأحيان أن اسمع هذا الجواب من فمك .

فابتسمت احسان وترامت على صدره وقبلت جبينه وهى تقول :

— شوقى .. أقسم لك أننى لاأحب فى هذه الدنيا سواك

وعرف شوقى انها مخلصة فى قسمها فضمها الى صدره وامتلأت عيناه بالدموع

صادق راشد

هدية عيد الميلاد

كانت ديزى عظيمة الاهتياج فلم تستطع أن تتمم طعام فطورها ، ودفعت صحفة الطعام عن نفسها لتعيد تلاوة الرسالة مرة أخرى

وكان احمرار وجنتيها وبريق عينيها ينمان عما يجيش فى قلبها من الشعور

كانت دعوة سماوية غير منتظرة

وانها لفرصة سعيدة لقضاء بضعة أيام فى منزل يجمع كل أسباب الراحة والغنى والثراء ، وفيه كل مايستطيع المال ان يشتريه

وكان الغد ، كذلك ، عيد ميلادها

فما أسعد حظها حين تستطيع أن تظفر ببعض أيام تستريح فيها من عناء العمل المضنى الممل ، وتستمتع فى خلالها بالحياة الحقيقية ، وان كان الفصل ليس فصل العطلة

وأعادت الرسالة إلى غلافها الجميل وتنهدت

كان جميلا من سليا مارسون أن تذكرها وخاصة فى هذا الوقت الذى يلعب الانفعال بقلبها دوراً هاما

نعم ، لاريب أن سليا منفعلة تماما ومهتاجة العواطف فان خطوبتها إلى من تحبه ويحبها ستعلن فى هذه الحفلة التى ستقيمها أسرتها احتفاء بهذه الخطوبة

لم تعد سليا بحاجة إلى اكتساب رزقها كما كانت قديماً ، بعد أن ورث أهلها ثروة عمها توم وانتقلوا من دارهم البالية إلى قصره العظيم . ولم تعد كذلك تستمع إلى صوت المستر بلهام الجاف الخشن فينقبض قلبها وتبرم بالحياة وهى تعود إلى ماكينة الكتابة وتشرع فى الدق على أزرارها

لم تعد سليا بحاجة إلى كل هذا فقد أغناها مال عمها عن هذه الحياة المملة المسئمة البغيضة إلى النفس وأصبحت تنعم بحياة الاغنياء الذين يتفرغون لاهوائهم ومتعهم فى غير عجلة

أما ديزى المسكينة فظلت فى حياتها البغيضة تنتظر مثل هذه الدعوات المفاجئة لتنعم بالحياة الحقيقية الخاطفة يوما أو بعض يوم

انها تختلس أوقات السرور اختلاساً ، وتنتزعها من بين أنياب الزمن

وتقطب جبين ديزى

كانت الثياب هى المشكلة الكبرى والعقبة الكؤود

نعم ان معطفها جديد وكذلك ثيابها الداخلية ، وحمداً لله على ذلك ، ولكن ماذا تفعل فى الثوب ، فى الفستان الذى يجب أن ترتديه فى الحفلة ؟

كان ثوبها رثا وقد أصلح مرات عدة ، فهل تراها تستطيع أن تغير منه بعض التغيير ليصلح ارتداؤه فى هذه الحفلة ؟

أتضيف عليه بعض الشرائط أم هل ترى الدانتلا قد عادت الى الظهور ؟

ولعب الأمل بقلبها

وقامت إلى خزانة ثيابها فأخرجت فستانها القديم وراحت تنظر فيه وتتأمله بعين متفرسة

انه ليسرها كل السرور أن تفر من منزلها هذا ، وأن تهرب من حياتها المملة وان تختلس أياماً سعيدة تتخلل حياتها البغيضة

غير أن هذه الدعوة مفاجئة ، وهى غير متأهبة لها ، فلن تستطيع الاجابة عليها على الفور

ولا بد لها من التفكير فيها فى يومها هذا قبل

البت نهائياً

ولما خرجت من مكتبها لتناول الغداء لم تكن قد استقر رأيها على شيء بعد

وجلست على المائدة موزعة الذهن وهى فى انتظار طعامها لتأتى خادمة المطعم

ووقع نظرها فجأة على كلمات مكتوبة على ظهر مجلة كان أحد العملاء ماسكا بها بين يديه يطالعها حتى يؤتى إليه بالطعام

وطالعت هذه الكلمات واضحة جلية

« اذا أتتك الفرصة فانتهزها واحذر من تفويتها »

وبرقت عينا ديزى ، ورأت فى هذه الكلمات وحيا

وفى المساء كتبت الى سلميا تنبئها بقبول الدعوة ، راجية أن تتمكن بطريقة ما من اصلاح فستانها

والتقت بها ربة الدار فى الصالة حين عادت من مكتبها

وبرقت عين المرأة وهى تقول لديزى

— هناك من لم ينس عيد ميلادك ياآنسة ؟

فقالت ديزى فى صوت متعب ولكنه ينم عن الدهشة

— من هذا الذى لم ينس ؟

فابتسمت المرأة وقالت

— لست أدرى ياآنسة ولكن هناك صندوق قد أرسل ، وتجدينه فى غرفتك موضوعا على الاريكة ولو انك رأيت ...

غير ان ديزى لم تنتظر ان تسمع بقية الكلام.

وهرعت ترتقى السلم إلى غرفتها .

وفى غرفتها ، وعلى الاريكة الوحيدة الموجودة فيها ، وجدت ديزى صندوقا من الورق المقوى قد كتب عليه اسم المتجر «جوليت بميدان هانوفر » بحروف كبيرة.

وحملقت ديزى فى الصندوق وقلبها يعلو ويهبط

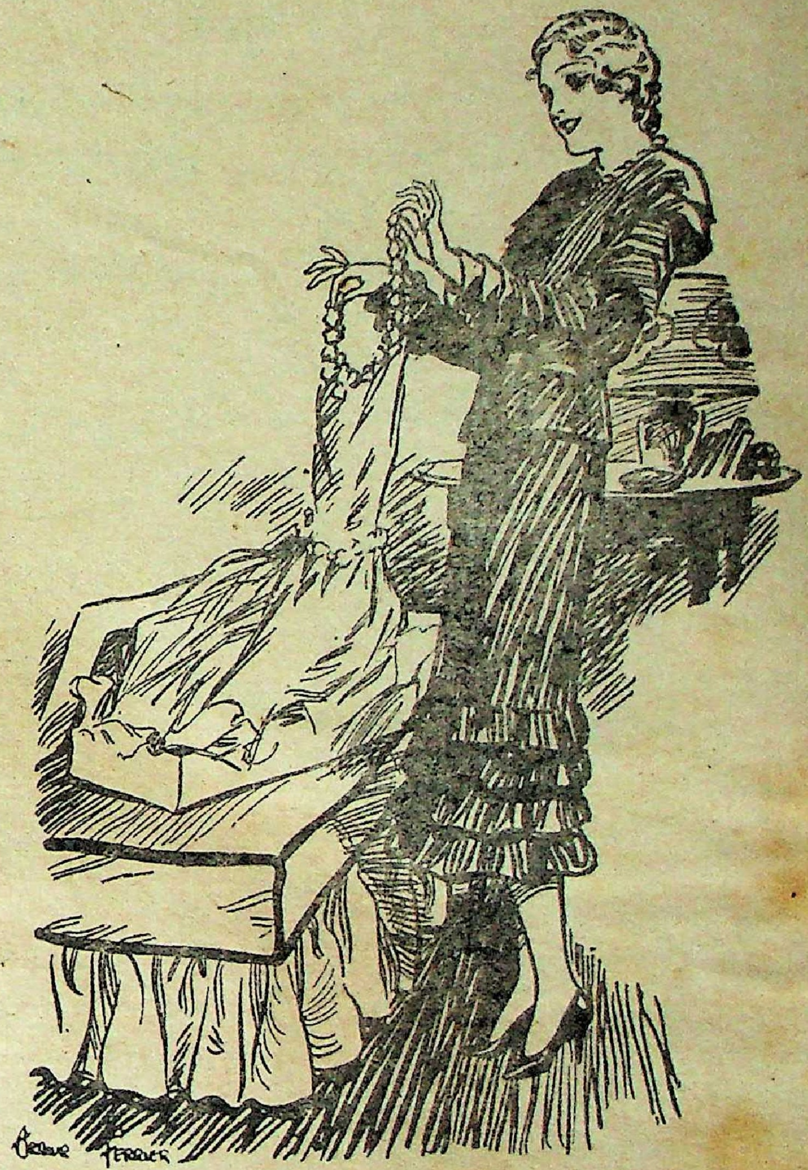

وهتفت ديزى وصاحت فى اهتياج وهى ترفع الفستان من الصندوق :

— ياإله السماء !

ويشتد فى خفقانه ، ثم ألقت نظرة على الكتابة الصغيرة المكتوبة على البطاقة الملصقة بالصندوق .

وإذا بها ما يأتى

مس ديزى دلاين — ٤٢ شارع جاينفورد — بلومز بيرى

وخالجها الشك لحظة فى صحة الأمر ، ولكنها حين عادت وطالعت ما كتب على البطاقة وأيقنت أن اسمها هو المكتوب لا اسم آخر ، زال شكها وتخضب وجهها وخفق قلبها من فرط السرور .

وقطعت الخيط الملفوف حول الصندوق ، ورفعت الغطاء . ووقع نظرها على ثوب مسائي بديع رائع قد لف فى ورق شفاف فى عناية ودقة مزركش باللون الأزرق الجميل ، وفى رفقة الثوب حذاء يماثله وجورب من الحرير ومحفظة يد أنيقة

وكانت كلها متنافسة فى ألوانها

ولهثت ديزى وصاحت فى اهتياج وهى ترفع الفستان من الصندوق

— يا إله السماء !!

انه مفصل عليها تفصيلا دقيقاً فى حين انها لا تعلم من امره شيئاً ، وان ما فيه من اللون الازرق ليتناسق مع لون عينيها الزرقاوين .

وقالت ديزى وهى تطالع صورتها فى المرآة

— انه ثوب بديع حقاً ، وانى لأعجب من هذا الذى ارسله . ولم تكن فى الصندوق ورقة ولا اثر يدل على من كان مرسله على الرغم من بحثها الدقيق خلال الصندوق

وراحت ديزى ترقص طربا فى انحاء الغرفة ، غير انها سرعان ما عادت الى ثباتها وتهالكت على المقعد وهى تسائل نفسها : من يكون مرسله ؟ من يكون مرسله ؟

ويا له من موقف عجيب ! !

كانت متضجرة برمة بحياتها فجاءتها الدعوة من صديقتها سليا لتقضى بضعة ايام معها .

وكادت ديزى ترفض الدعوة ، وهى وان كانت قد بعثت بقبولها هذه الدعوة كانت لا تزال مترددة فى الذهاب لا لشيء الا لأنها لا تملك فستانا « محترما » تستطيع ان ترتديه فى الحفلة .

ثم هبط عليها من السماء ، من حيث لا تدرى ، هذا الفستان الرائع الذى يليق بأميرة عظيمة

ولقد كانت ديزى تعلم ان هذه الحفلة ستضم طائفة عظيمة من علية القوم ، من الاغنياء ، ولهذا كانت مترددة فى الذهاب .

أما الآن وقد هبطت عليها هذه « النعمة » العظيمة من السماء فانها لتستطيع ان تحضر هذه الحفلة وغيرها من الحفلات العظيمة .

ولكن من يكون مرسل هذه الهدية الثمينة السماوية لا بد انه واحد يعرف ان الغد هو عيد ميلادها .

ولكن لم تجهد ذهنها طويلا ؟ ان الأيام كفيلة ان تكشف لها عن الحقيقة فتعلم مرسل هذه الهدية .

وعادت فارتدت الفستان الجديد مرة أخرى ، وطالعت صورتها فى المرآة .

وأيقنت ديزى انها ستكون فى هذا الفستان بهجة الحفلة ومحط الانظار .

***

لم يكن مع ديزى فى صالون القطار الا راكب واحد وكان شابا فى بذلة عادية لا اناقة فيها ، وكانت كل الدلائل تنم عن انه رجل يقضى حياته فى الخلوات .

وطفقت ديزى تلقى عليه نظراتها الفينة بعد الفينة من فوق الصحيفة التى كانت تطالع فيها ، غير ان الظاهر انه كان كثير الانهماك بالنظر من خلال النافذة ، وخيل اليها انه يبطن فى نفسه سراً دخيلا .

ولما وقف القطار فى محطة « ونتفورد » وهبطت ديزى منه ، الفت ان الشاب قد بارحه كذلك .

ووقفت ديزى على افريز المحطة تجيل انظارها فى انحاء المحطة بحثاً عن سيليا

والفت الشاب واقفاً كذلك ، ويظهر انه كان منتظرا مثلها .

وقال الشاب مفتتحاً الحديث معها

— يخيل إلى انهم قد نسونا .

وفى تلك اللحظة وقفت سيارة قبالتهما وهبط منها جاك مارسدن شقيق سيليا

وصاح جاك حين وقع نظره على ديزى

— آسف يا ديزى انى جئت متأخراً . كيف حالك ....

وفى تلك اللحظة وقع نظره على الشاب فقال

— اوه كلود . جميل جداً ان اراك اليوم ، فهل جئت فى نفس القطار ؟ هذا بديع .

فقال كلود : انها مصادفة فانى لم اكن اعرف متى ترسو الباخرة و ..

فقاطعه جاك بقوله

— الا يعرف أحدكما الآخر ؟ يجب إذن ان نغير هذه الحال . ديزى هذا ابن المستر ماثار . كلود هذه صديقة قديمة لسيليا من عهد المدرسة ، هى المس دلاى ولقد عاد يا ديزى بعد غيبة ثلاث سنوات فى مجاهل كندا فهذه أول عطلة له بعد ثلاثة اعوام ، اليس كذلك يا كلود ؟ و إذن فلا بد لك من معونتنا لنجعلها عطلة ممتعة له .

وشعرت ديزى بشىء من الارتباك وكادت تنحنى انحناءة رسمية غير انه قبض على يدها فى الفة عظيمة وكاد يهشم اصابعها وقال

— اظن اننا سنتفق معاً اتفاقا عظيما كما ارجو .

فابتسمت ديزى وقالت : نعم

ثم التفتت إلى جاك وقالت : واين سيليا ؟

فقال اخوها

— آسف جداً فقد سافرت لمدة يوم او اثنين فان خطيبها قد سقط على ساقه وانه لحظ سىء ولا اظنك قابلت ريفسن خطيبها ؟ انه سيحضر حتما حتى ولو حملوه ومن المرجح ان سيليا ستعود الليلة .

وحمل جاك حقيبة ديزى ونقلها إلى السيارة وقال لهما :

— اركبا معاً فى المقعد الخلفى وسأضع الحقائب بجانبى .

فقال كلود

— حسناً وانى أفضل ذلك

وأعان ديزى على ركوب السيارة

وبدأ الهواء يلهب وجه ديزى

وافتتح كلود الحديث فقال :

— أتعلمين انى كنت أتمنى طوال الطريق أن يحدث ماحدث ؟

فعجبت ديزى وقالت

— ماذا ؟

— أعنى أن نذهب معاً إلى مكان واحد

— ولكن هذا أمر سخيف فانك لم تلق نظرة على طوال الطريق ونحن فى القطار ... كأنك لا تعلم أن أحداً معك فى المركبة .

فهمس بقوله :

— بل كنت أعلم تماما وقد راقبتك طوال الطريق .

فزادت دهشتها وقالت

— وكيف ؟

— كنت أرى صورتك فى زجاج النافذة .

وأعجبها منه عيناها العسليتان ، وقالت :

— وماذا كان رأيك ؟

فابتسم وقال :

— ان فى هذا العالم رجلا ستقسم له السعادة يوما .

وما كان أعظم سرور ديزى بالظلام فقد كانت موقنة أن وجهها قد اصطبغ بحمرة الخجل .... والسرور .

***

وطافت ديزى فى قاعة الرقص فى تلك الليلة وهى فى ثوبها الانيق البديع .

ودنا منها كلود وقال

— كادت عيناى تجحظان فانك لا تظهرين على حقيقتك ... أعنى انك جد مختلفة عن الفتاة التى كنت راكباً القطار معها اليوم .

فحملقت فيه ديزى ولكنها كانت موقنة من جمالها وفتنتها . وبدت فى عينيه دلائل الاهتمام وارسلت ضحكة خافتة رقيقة وقالت

— حقا ؟ أكان هذا كذلك لأنى غيرت فستانى ؟

وفيما هو يقيد اسمه فى برنامج رقصاتها اقبلت

والدة سليا وقالت

— ما اجملك ياعزيزة ديزى . انى لا اذكر انى رأيت خيرا من هذا الفستان البديع وانى ارجو منك ان تذكرى اسم الخياطة لابنتى سليا لتعد ثيابها عندها . وأرجح أنها ستعود الليلة اذ لم يكن يسعها الا تمريض خطيبها وقد لايحضر معها اليوم . وحظ سىء الا تحضر منذ البداية ولكن يجب الا ننتظر فانى أرى الجميع متلهفين للرقص .

وبدأت الموسيقى تعزف وطوق كلود خصر ديزى حين سمع انغام الموسيقى وشرعا يرقصان .

وعجبت ديزى لصمته كانما قد عقد الفستان لسانه ، فى حين كان قد وعدها أن يحدثها عن كندا وعن حوادثه فيها .

وفى فترة الفترات كانت ديزى جالسة على السلم الى جانب كلود ، وكان جاك مع زميلته فى الرقص جالسين وراءهما .

وسمعوا فجأة صوت سيارة فقال جاك

— اراهن أنها سليا .

فعدت ديزى الى السلم مع جاك وسار كلود فى أثرهما فى تؤدة .

وصاحت سليا حين رأت صديقتها

— عزيزتى ديزى ، لقد مر دهر طويل لم أرك فيه ولدى الكثير أريد أن أحدثك به . ويؤسفنى أنى لم أكن فى انتظارك ساعة حضورك فانى لم استطيع ترك خطيبى . أنه أحسن الآن حالا على كل حال وسأذهب بك غداً لاقدمك اليه .

وذهب جاك ليودع سيارة اخته وكانت الفتاتان واقفتين تتحدثان دون أن ترى احداها شبح كلود الطويل واقفا وراء الباب .

وقالت سليا

— خبرينى ياعزيزتى هل اتيت الى « بالطرد » ؟

فبدت الدهشة على ديزى وقالت

— طرد ؟ أى طرد ؟

واحتضنها كلود الى صدره وطبع قبلة الخطوبة على فمها الجميل

— الم تتسلمى برقيتى ؟ لقد بعثت بها اليك ظهرا حين علمت أنه ليس فى استطاعتى السفر الى لندن وقلت لك « احضرى الطرد المعنون باسمك حين تأتين »

وفجأة بدت الحقيقة لديزى فكادت تسقط على الأرض لولا أنها تماسكت وقالت

— أكان فيه فستان ؟

فنظرت سيليا الى صديقتها فى سرور وقالت

— مالى أراك كمن يمثل دوراً محزناً ؟ نعم فيه فستان . لم السؤال ؟

فصاحت ديزى وهى تحاول الابتسام

— أوه ياعزيزتى . لقد ارتكبت أكبر خطأ فقد ورد الى طرد فعلا معنون باسمى ففتحته ولكنى لم أجدفيه شيئاً يدل على مرسله، وقد ظننت انه مرسل .. الى . . . هدية بمناسبة عيد ميلادى . وها أنا ذى مرتديته الآن .

وحاولت أن تضحك لتخفى مايجيش فى قلبها وتابعت قولها :

— وكنت قد بكرت فى مبارحة الدار للذهاب مع زميلة لى لشراء بعض حاجاتى وتركت حقيبتى فى المحطة . لهذا لم أستلم برقيتك ... وكان الناس طوال هذا المساء معجبين بـ ... بفستانك .

ونظرت سيليا الى ديزى ورأت اناقة الثوب وملائمته لها كأنما قد فصل من أجلها خصيصا

ورأت كذلك مظاهر الألم البادية على وجهها

وطاف الهام بذهن سيليا فقالت كاذبة:

— لقد كان هذا الطرد لك ياعزيزتى . هو هدية منى ومن أمى ولكنى أردت أن أفاجئك به هنا .هذا هو مافى الأمر . وانى أعرف أن مقاسى يصلح لك فلم أكلف نفسى مؤونة سؤالك . ألا تذكرين كيف كنا نتبادل ثياب بعضنا بعضا حين كنا فى المدرسة. والآن فانى صاعدة الى غرفتى لأغير ثيابى .

وهرولت سيليا وهى تشعر ان عبئا ثقيلا قد أزيح عن صدرها ، وسرها كل السرور انها بعثت بكل هذا الهناء الى قلب صديقتها العزيزة

وهمت ديزى وهى مشدوهة أن تذهب للحديقة فاعترض كلود طريقها وقال:

— لقد كنت فى انتظارك . هذه رقصتنا.

— آه ... ولكنى أريد قليلا من الهواء.

— وأنا أريد أن أتحدث اليك .

ولما أصبحا فى الحديقة قال كلود :

— لم يسعنى إلا أن أسمع طرفا من حديثك مع سيليا .

فتراجعت بحركة عصبية ولكنه أمسك يدها وقال :

— واعلمى أنى جد مسرور من مسألة الفستان. مسرور انه هدية فقد حسبته عقبة بينى وبينك إذ جعلنى أراك واحدة من الفتيات اللواتى لا يكترثن إلا بالثياب وغيرها من المظاهر الكاذبة الخادعة

ودنامنها خطوة

ولم تتراجع ديزى هذه المرة

وعاد كلود فقال :

— فان مثل هذه الثياب لا يمكنك الحصول على مثلها فى مجاهل كندا ، وأنا أريد أن أذهب بك معى الى هنالك لاريك المزرعة والمنزل الذى شيدته

فاستعادت ديزى جأشها وقالت :

— لقد رأيت أمثال هذه المزارع والمنازل فى السينما .

— نعم ولكنى أعنى مزرعة حقيقية ومنزلا سيكون منزلك .

فتشابكت يداها وقالت

— ما أبدع !

فابتسم كلود وقال :

— وهذا يتطلب منك أن تقبلينى مع المزرعة والمنزل .

ثم زاد دنوه منها حتى أصبح ملاصقاً لها وقال مبتهلا :

— هل لك أن تفعلى ذلك ياديزى ؟ هل تقبلين

فدمدمت ديزى فى دقة وحياء :

— نعم .. أقبل يا كلود

واحتضنها كلود الى صدره وطبع قبلة الخطوبة على فمها الجميل

السهم الأخير

دخلت جين كارتر مكتب عمها هربرت، وجلست فوق حافة مكتبه وأشعلت سيجارة راحت تنفث دخانها

ونظرت إلى عمها وقالت

— عمى انى أبتغى نصيحتك فيما يختص بفردناند بنجلي

ووضع عمها قلمه على المكتب وابتسم، فقد كان العم هربرت يحب أن يستشار وان يقدم نصيحته

واستهل الكلام بقوله

— هل طلب …

وكانت نبرة اللهفة بادية تختلج فى صوته

وضحكت جين بادية المرارة، وكان مؤلما أن يسمع المرء مثل هذه الضحكة المرة صادرة من فتاة صغيرة جميلة

وأجابت جين بقولها

— كلا لم يطلب ولا اظن انه سيتقدم بالطلب البته فانى لا أعتقد أن لديه من الشجاعة ما يمكنه من ذلك، انه عظيم الحياء

فارتفع حاجبا العم هربرت

وعادت الفتاة فاستطردت

— فاذا لم يتقدم هذا الفأر اليوم فليست هناك فائدة فانني راحلة غداً إلى منزلى

فاتكأ العم هربرت على ظهر مقعده وشبك أصابع يديه وقال

— ألا تستطيعين البقاء بضعة ايام اخرى؟ اننا نغتبط لوجودك ياجين

فقالت الفتاة فى نغمة محزنة وهى ترسل حلقات الدخان إلى سقف الغرفة وقد تقطب جبينها

— وما الفائدة من ذلك؟ لقد مكن هذا المخلوق من كل فرصة مستطاعة، ولقد انقضى شهر لم أنقطع يوما واحداً غضونه عن الوجود معه؟ ولكنه لم يدن قيد أنملة منى اكثر مما كان عليه فى أول يوم التقينا فيه. لن استطيع ان اتصور ان يتقدم فردناند إلى بطلب الزواج ولا فى خلال مائة سنة

فسعل العم هربرت وقال مترددا

— اظن انه ليس هناك شك … اعنى انك جد واثقة ان الفتى يحبك؟

فعادت الفتاة وضحكت ضحكة مرة وقالت

— انه يتبعنى فى كل مكان كالكلب الأمين، ويرسل إلى ازهارا فى ايام الاثنين والاربعاء والسبت ويبعث الى بالشكولاته فى الايام الاخرى، ولو نظرت اليه تخضب وجهه واضطربت مشيته، واذا ابتسمت رأيته يهتز كمن يترنح وقد طلب منى تسع صور و …

فبادر عمها بمقاطعتها قائلا

— كفى فقد وضحت الحقيقة وبرهن على صحتها و … وانت … هل انت واثقة من انك تحبينه ..؟

فدمدمت الفتاة وقد اصطبغ وجهها

— هذه هى النقطة السيئة فى الموضوع. وقد يبدو عجيباً ان اكون قد احببته. ولست ادرى لم احببت هذا المخلوق العجيب الذى يأبى ان يخرج من محارته

ثم نظرت الى عمها وقالت

— وبودى ان الطمه فى وجهه

فقال عمها مدافعاً

— ان فردناند بنجلي رجل جدير ان يحب وان يظفر به كزوج. انه شاب جميل الملامح رزين حصيف

مجد في عمله، عظيم الاتصال بخير الناس وفضلا عن ذلك فهو غني فهو خير صنو لك أيتها العزيزة من كل ناحية. والآن ...

ثم توقف لحظة عاد فاستتلى بعدها بقوله

— والآن فان الموقف كما أراه هو أن هذا الفتى يحبك وأنت تحبينه ولكن نظرا إلى خجله الخارق للعادة أو تهيبه او عدم ثقته بنفسه — وسمه ماشئت — فانه يبدو غير قادر على التقدم وطلب الزواج منك. اليس الأمر كذلك؟

— هو كذلك بالضبط

فعاد عمها وقال : اظنك لم تستطيعي ان... تلمحي له ...؟

فأبدت جين دهشتها وقالت

— المح؟ وماذا تريد مني ان افعل؟ لقد نظرت اليه ساعات طوالا بأعين تكاد تنطق وقد تنهدت تنهدات واضحة جلية في اذنيه واحسبها بلغت صماخ اذنه، ولقد التصقت به في السينما التصاقا شديدا حتى خفت عليه في كثير من الأحيان أن يسقط من مقعده. لقد ...

فقاطعها عمها بقوله

— نعم. نعم فاني أرى انك فعلت تقريبا كل مايمكن أن يفعل في مثل هذه الظروف، ولكن ذلك لايمنع انه لابد لنا من ايجاد طريقة، فلامعنى لليأس

فضجت جين شاكية

— هذه حياة مؤلمة تلك التي أحياها. لقد نبذت طريقتي الطبيعية وأصبحت أحيا حياة التكلف والتصنع وهي حياة أمقتها ولا أحبها. هذا ليس اسلوبي في الحياة البتة.

وبعد لحظة صمت سألها عمها بقوله

— وهل انت واثقة من انك سلكت خير السبل؟ القاعدة انه لخير للانسان ان يكون على طبيعته فلا يتكلف ولا يتصنع حتى في المسائل الخاصة ... بالقلب. على انك تعرفين ذلك خيراً مني.

ثم تريث لحظة قال بعدها

— هل جربت طريقة الاغماء

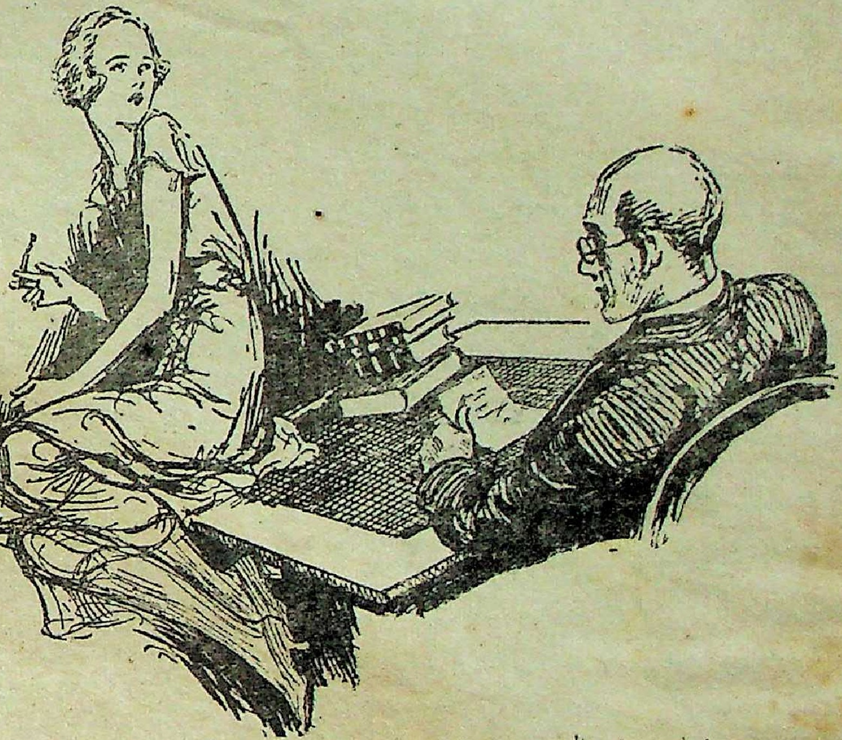

فعاد عمها وقال : اظنك لم تستطيعي ان ... تلمحي له ...؟

وجاء دورها في رفع حاجبيها دهشة وقالت :

— اغماء!! يالهي كلا. وما الفائدة من ذلك؟ وفضلاً عن ذلك فاني لاأعرف طريقة الاغماء. اننا لسنا في القرن التاسع عشر. وما أحسب انه كلب عقور يمكن ان يحملني على الاغماء

فابتسم عمها وقال

— ومع ذلك فانك تستطيعين التظاهر بالاغماء. في أيام شبابي ياجين كان معروفا تماماً ان الاغماء بين

ذراعى شاب لايخيب البتة . والفكرة الاساسية هى حمله على احتضانك ، وضمك الى صدره . وحتى فردناند بنجلى لن يستطيع ان يلزم الصمت بعد ذلك .

فمطت شفتها وقالت

— اتظن ذلك ؟

فأصر عمها على نظريته بقوله

— اننى أيتها العزيزة لاأزال اميل الى الظن انك لاتحسنين تدبير هذا الأمر كما يجب . وربما كنت مترفعة اكثر مما تظنين

فصاحت بقولها :

— مترفعة ! انا مترفعة ! بعد كل الذى انبأتك به ! اننى خارجة فانى فى حاجة الى تجديد الهواء

وخرجت الفتاة المتألمة من الغرفة

* ٥ *

وسارت الفتاة على غير هدى دون أن تعرف الى أين هى ذاهبة حتى وصلت الى شاطىء النهر

والفت هناك زورقا صغيراً مشدوداً الى ضفة النهر وهو يترجح فوق سطح المياه . فهبطت اليه واندفعت به الى مجرى الماء

وظلت تسير بقاربها لحظات وهى تفكر فى آلام الحياة .

ثم أخذ نظرها بريق عن بعد

وأرسلت بصرها الى بعيد فاذا بهذا البريق هو لمعان شعر فردناند الأسود المتألق وهو جالس فى زورقه ميمما ناحية عمها

وراقبته فى رقة

أليس هناك ما يمكن أن يحل عقدة لسان هذا الأبكم

لاشىء هناك البتة .

ولكن ما الذى قاله عمها عن الاغماء ؟

ولاحظت جين ان فردناند يسير بزورقه الى جانب ضفة النهر ، وان هذه الضفة قد برزت فى ناحية من النواحى بلسان طويل قليلا وسط الماء

وفى لحظة واحدة كانت جين قد وضعت خطتها لابد لها من ان تدبر اغماء كيفما كان الامر .

وكل ما كان ضروريا من هذا الموقف هو ان تختفى بزورقها وراء الاشجار ، وان تجلس فى قلب الزورق وكأنها شاردة الذهن حالمة مفكرة .

واذا ما وصلت الى الزاوية حدث الاصطدام بلا مراء .

وما بها حاجة ان تفكر فيما سيحدث بعد ذلك ، ولكنها تعلم ان هذا اصطدام كاف بلا شك .

وما عليها الا أن ترسل صيحة فزعة تراعى فيها نغما موسيقياً لذيذاً ، ثم تسقط على الوسائد ويغمى عليها .

وعلى فردناند ان يقوم بالباقى

واذا تنحى عن انتهاز هذه الفرصة فقد تلاشت احلام الحب .

انها الرمية الاخيرة .

وتم الامر تبعا للخطة ، فى شىء قليل من التحوير .

وراحت جين تجدف فى ظلال الاشجار فى سرعة عظيمة ثم تركت المجاديف ، وحمدت ربها انها مرتدية خير فساتينها وارقها نسيجا ، واكثرها هفهفة .

وبادرت قبل ان تحل الساعة الى تخضيب شفتها بالاحمر والى تجميل وجهها بالمسحوق الابيض .

ثم جلست مكانها وقد رفعت عينيها الزرقاوين الى كبد السماء كأنها شاردة الذهن

وكانت مثالا للجمال والفتنة فى جلستها .

على ان مس جين كارتر من سوء الحظ لم تحسن تقدير الامور ، ولم يخطر لها على بال ما يمكن ان تكون عليه ذراعا فردناند من القوة .

وكان فردناند بنجلى شابا قوى العضلات فرفع المجداف فى قوة كأنما كانت حياته متوقفة على ذلك

ودار زورقه دورة سريعة حول المنحنى ، واصطدم بزورق الآنسة الحالمة صدمة قوية عنيفة كان من نتيجتها ان الفت جين نفسها قد انتزعت من مكانها وهبطت إلى الماء .

وخيل الى جين ان منجماً انفجر أو بركاناً ثار .

وهبطت إلى وسط الماء وغاصت فيه .

ثم طفت .

بيد ان جين كانت تعوم كالسمكة ؟ فبعد الصدمة الأولى ، زال عنها الفزع ولكنها كانت متضايقة .

وكان الذى يزعجها ماحدث لفستانها الجديد . لقد تلف تماماً .

وفتحت فمها لترسل بعض كلمات قاسية عنيفة

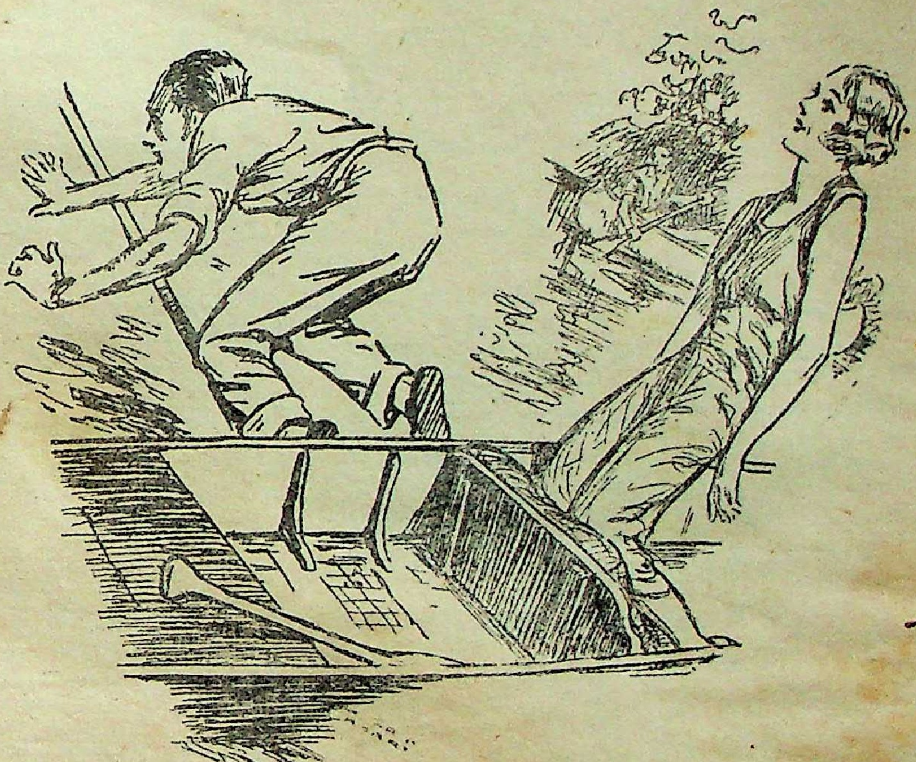

وفى هدوء وفى قوة ركلته جين ركلة قوية قذفت به الى الماء

ولكنها أغلقته لسببين

الأول انه كان مفعماً بالماء الذى ازدردته من النهر ، والثانى لأنها الفت نفسها بين ذراعين قويتين .

وشعرت انها رفعت من الماء وانها الصقت الى شئ خيل اليها انه ناحية من بناء كبير ؛ على انها رأت بعد لحظة ان هذا البناء الكبير لم يكن إلا صدر فردناند

الذى كان قد مال فى زورقه وأخرجها من الماء

وسمعت صوتاً خشناً يهمس فى أذنيها

— حبيبتى . حبيبتى . منية قلبى الصغيرة . كيف أصفح عن نفسى بعد اليوم ...

وفى تلك اللحظة السعيدة فتحت جين عينيها لتنظر كان فردناند واقفاً فى وسط الزورق وهى محمولة على ذراعيه

ولما فتحت جين عينيها قال مدمدماً :

— حبيبتى .

هل أنت بخير ؟ قولى انك تصفحين عنى .

فابتسمت فى سرور وقالت :

— أصفح عنك آه يافرناند لو انك علمت كيف ...

وانحنى رأسه عليها ، فأغمضت جين عينيها فى انتظار تلك القبلة اللذيذة .

ولكن القبلة استغرقت وقتاً طويلا

مرت ثانية واثنتان واربع ثوان دون أن يحدث شئ

وبدلا من القبلة سمعت صوتاً خشناً يقول :

— لقد اغمى عليها ، فقد أجرؤ على تقبيلها لآن ؟ كلا والف مرة كلا . انها تمقتنى اذا أنا فعلت ذلك .

وفى عناية عظيمة ورفق أعظم أرقدها فوق الوسائد والتقط المجداف

وقالت جين متمتمة : ماذا أنت .. فاعل

فاجاب فى صوت متواضع :

— سأعود بك الى المنزل قبل أن تصابي ببرد شديد . بربك لا تفكرى فى إهمالى تفكيراً قاسيا

فنظرت اليه بأعين متفتحة وقالت :

— الست ناويا تقبيلي ؟ فدمدم بقوله :

— كلا . لقد كدت أغرى .. على تقبيلك ولكن شكراً لله انى استطعت ان أتمالك نفسى فى اللحظة الاخيرة

***

وتملك جين كارتر غضب هائل حين ايقنت أن كل شيء قد انتهى .

واعتدلت فى جلستها ونظرت الى فستانها . لقد اتلف وفسد ، وكانت خسارة عظيمة لا فائدة منها وكان فردناند منحنيا فوق المجداف فى شكل يغرى .

ووثبت جين الى قدميها ، وقالت

— ايها الغبي السخيف . ايها الفأر الاحمق . خذ هذه

وفى هدوء وفى قوة ركلته بقدميها ركلة قذفت به الى الماء .

وعادت الى جلستها وبدت هادئة ساكنة .

وساد صمت قليل ثم ظهر فردناند على سطح الماء وامسك بالزورق وصاح بها قائلا

— انت ركلتنى ؟

— اعرف انى فعلت ذلك .

— وقلت عنى انى غبي سخيف ، وفأر احمق .

— وانك لكذلك .

وبدأت ركبتاها ترتعدان ، وتخضب وجهها ، ثم اخفت وجهها بين يديها فقال فردناند

— ايتها الحبيبة الملعونة !

وفى اللحظة الاخرى كان فى الزورق واحتضنها الى صدره وهو يقول

— ايتها العفريتة الملعونة . لن ادعك تفلتين من يدى بعد ذلك . ستتزوجين منى ياجين كارتر سواء اردت اولم تريدى ولو اضطرنى ذلك الى جرك من يدك الى الكنيسة . اسمعى لقد ظننتك ملاكا حين كنت اراك تخفضين انظارك وترسلين تنهداتك و ... وطرقك الاخرى التى تنم عن حياء عظيم .

فصاحت جين بقولها

— آه يا إلهى

فاستطرد فردناند بقوله :

— اسكتى لعنة الله عليك أيتها الحبيبة . لقد كنت أحسبك من فتيات القرن الماضى لن يصلح أن يتقدم اليك رجل من رجال هذا العصر لهذا لم اجرؤ ان أطلب الزواج منك فقد كنت أخشى أن ترفضى طلبي . ومازلت ملاكا ، ولكنك ملاك جميل عفريتى النزعة ولك ركلة قوية لا يمكن أن تنسى . وسأتزوج منك أردت او لم تريدى .

فصاحت جين وقد أحاطت عنقه بذراعيها

فرناند ، أى حبيبى ، ألا تريد ان تعرف لم دفعت ..

— ركلت .

— الا تريد ان تعرف لم ركلتك ؟ كان ذلك لانك رفضت تقبيلي . فردناند لقد ظننت انك لن تطلب زواجى يوما . فابتسم وقال :

— يا إلهى لقد كنا على وشك احداث « لخبطة » عظيمة ، ولكن شكراً لله ان ذلك قد انتهى الآن ، وسنظل معا بقية العمر أى فاتنتى ، ولكن يجب ان ندع التكلف جانبا وان نعود الى طبيعتنا الاصلية .

آه ياحبيبتى ما اعظم حبي لك

— وما أشد غرامى بك : انك احسن واعظم .. ولكن عجل بنا قبل ان نصاب بنزلة شعبية . وهاك عمى واقفاً على الضفة فدعنا نفرحه بهذا النبأ

— هيا بنا أيتها الحبيبة ولكن ..

— ماذا ؟

— ان الركلة لا تزال تؤلمني أيتها العفريتة الجميلة

— انى اتعهد لك بشفائها .

الشيطان

عرف القراء مانشرناه فى العـدد الماضى تحت هذا العنوان . ولما كان لبطل هذه السلسلة حوادث شتى تكاد كل حادثة تكون قصة كاملة . رأينا ان ننشر فى كل عدد حادثة واحدة . ظفر العدد الماضى منها بأولاها وهاهى ذى الثانية

ورطة

— ٢ —

مما لا شك فيه ان نيكولاس جواد كان ضابطاً من ضباط المباحث الذين يشار اليهم بالبنان ، ولكنه فى مسالك دفوتشير – وليس معه غير خريطة وإبرة ممغطسة – لم يكن إلا سائحاً غير موفق

وحتى فيليب – كابته الصغيرة السمينة – كانت تنظر اليه من تحت الغطاء الكثيف الذى وضعه عليها نظرة فيها عتاب مر على هذه الرحلة التى قضيا فيها ساعتين تحت سماء ممطرة وفوق أرض موحلة

وأخيراً وبعد جهد جهيد حرك جواد يديه ورأسه حركة الذى تملكه اليأس ووقف سيارته بجانب أسوأ تل واجهته سيارة وجلس ينظر فيما حوله

وكان كلما حول بصره الى ناحية لايكاد يرى غير منظر واحد : مسالك وعرة ، وتلال منتثرة ، ووديان عميقة تنبت فيها أشجار شوكية .

لم يجد بيتاً ولا كوخا ولا عشة ولا أرضاً زراعية . ولم يكن قد صادف فى طريقه الطويلة راكباً ولا راجلا .

وتناول الخريطة فنظر فيها ولكنه لم يلبث ان طواها وهو يلعن راسمها وبائعها لأنه لم يجد عليها غير مايجد أمامه من وهاد ووديان ، وتلال وآكام

إذن فأين قرية ند ؟

لقد قطع اثنى عشر ميلا ، إذن فقد بقى أمامه ستة أميال اخرى .. هذا إذا كان يسير فى الطريق المؤدية اليها .

وفكر فى العودة من حيث أتى ، ولكن جسمه انتفض داخل اهابه ؛ لأن اثنى عشر ميلا يقطعها ثانية فى مثل هذا الجو وبعد هذا التعب أمر لايمكن ان يكون مرغوبا فيه

وبدأ الظلام يبسط أجنحته فى الأفق رويداً رويداً حتى خيم على جميع الأرجاء

وبينما الأمطار تسقط بغزارة فترتطم بالصخور ارتطاماً قويا ، وبينما السيول تنحدر من الجبل انحدار مياه الأنهار من الشلالات العالية ، وبينما العاصفة تدوى فى الجانب الغربى من الأفق فتتجاوب زفرتها مع زمجرة الرعد الذى تتقطع به السماء ، بينما جواد يرى ويسمع كل ذلك إذ سمع صوت الذئاب الجائعة تعوى خلف الجبل

ونظر جواد الى كلبته فليب فاذا بها قد اختفت تحت الغطاء ولم يبق منها ظاهراً غير أنفها الذى أسالت شدة البرد مخاطه

ولم يستطع جواد ان يبت فى رأى أو يصمم على عزم ، هل يعود أدراجه ويخاطر بالسير فى تلك المسالك الوعرة التى لابد ان تكون السيول قد قطعتها وأفسدت ما كان صالحا منها ؟ أم يستأنف السير فى هذه الطريق المجهولة الغامضة التى لا يعرف الى أين تؤدى به ؟ أم يبيت ليلته فى مكانه فيقتله البرد القارس ان لم تفترسه الوحوش الجائعة ؟

وبينما هو ينظر الى ما حوله نظر الحائر المتاع إذ رأى على البعد شعاعا ضئيلا من نور يهتز ويتذبذب ، وسرعان ما تحركت يداه ، وسرعان ما تحركت السيارة وانطلقت بقدر ما تسمح لها تلك الطريق البرقاء المضرسة الموحلة بالانطلاق

ولم يقطع أقل من ميل فى وصوله الى مبعث ذلك الضوء . وقد وجده منبعثاً من بيت لعله كان فى يوم من الأيام لغنى من أغنياء الريف ثم أخنى عليه الدهر فصار كالربع المهجور .

وطرق الباب الكبير العتيق ، وسرعان ما رأى نوراً وسمع صرخة ثم فتحت له الباب امرأة طويلة فرعاء فى يدها شمعدان ترفعه فى مستوى فوق رأسها . وعلى الرغم من أن ضوءه لم يكن واقعاً على وجهها فقد استطاع جواد ان يلمح فى هيئتها دلائل الوجاهة والعظمة .

— قالت له وهى تنظر الى وجهه :

— ماذا تريد :

ومما لا شك فيه ان حالة جواد وحالة الجو كانتا كافيتين للرد على هذا السؤال قبل أن يلقى ، ولكن جواد اضطر الى الشرح فقال :

— انا جواب وقد ضللت طريقى ، ومنذ ساعات أبحث عن قرية آوى اليها او خان أبيت فيه . وكان بيتك هذا اول ما صادفنى ، فهل أستطيع ان اجد عندك مأوى حتى الصباح ؟

— هل معك احد ؟

— ليس معى الا كلبتى الصغيرة .. وسيارتى

— خذ سيارتك الى الحظيرة التى فى جانب البيت ثم تعال ، وسنعمل كل ما وسعنا لك ، وليس فى وسعنا إلا القليل

— اننى لشاكر لك جداً ياسيدتى

واخذ سيارته الى الحظيرة التى اشارت اليها فتركها هناك بجانب عربتين محطمتين ثم عاد فوجد ان المرأة قد تركت له الباب مفتوحا فدخل يمشى على الضوء الذى كان منبعثاً من غرفة داخلية .

ولما وصل إلى تلك الغرفة وجدها مطبخا كبيرا واسعاً ووجد فيه امرأتين ، احداها المرأة التى فتحت له ، وكانت تهيىء شيئاً على النار . والأخرى جالسة على مقعد كبير وعيناها متجهتان إلى الباب كأنها تترقب دخوله

ونظر جواد الى هذه مرة وإلى تلك أخرى وقد راعه ما بينهما من تشابه فى الملابس وفى الهيئة وفى السمات وفى التفاصيل وفى السن

نظر اليهما واحدة بعد الاخرى ثم قال

— انه كرم عظيم منكما ياسيدتى أن تأوياني وكلبتى فى هذه الليلة الليلاء

فقالت المرأة التى فتحت له :

— هات هذا المقعد واجلس هنا بقرب النار ليس عندنا شئ كثيرا نقدمه لك ولكنى سأهيىء لك طعاماً بسيطا

فتناول جواد المقعد وجلس كما طلبت منه . أما المرأة الثانية فكانت تحملق فيه صامتة

وبعد برهة طويلة قال :

— ترى كم هى المسافة الآن بينى وبين قرية ند؟

فقالت له المرأة الجالسة على المقعد وهى لاتزال تحدق فيه النظر

— قرية ند ليست بعيدة لمن يعرف الطريق ، أما الغرباء فليس إلا جنونا منهم أن يغامروا بأرواحهم فى هذه المسالك الملتوية الكثيرة الشعب . كم من أناس ماتوا فيها دون غايتهم

فسكت برهة وهو يعجب لهذا الرد الجاف ثم قال :

— إن بيتكما هذا يبدو غريباً فى عزلته

فقالت نفس المرأة :

— لقد ولدنا هنا أنا وأختى ، ولم ترغب احدانا فى الانتقال مطلقاً

وبعد قليل كانت المرأة قد فرغت من اعداد المائدة ثم دعته اليها فأجاب دعوتها . وقد وجد على المائدة شاياً وبيضاً وزبداً وخبزاً وقطعة من لحم الخنزير المقدد

ولما رأى أن احداهما لم تتهيأ للطعام سألها :

— هل تعشيتما؟

فأجابته المرأة التى جهزت الطعام :

— تعشينا من وقت طويل .

ثم جلست على مقعد فى الناحية الأخرى من المائدة تجاه اختها

ومما لاشك فيه أن جواد كان يأكل أكل الجائع النهم ، وكان يشرك كلبته معه .

وقد لاحظ جواد امرين : لاحظ أنهما لاتتكلمان بل اذا وجه إليهما الكلام ، وإن إحداهما لا تكلم الأخرى مطلقاً .

وبعد صمت طويل قال لهما :

— كم تعجبنى نكهة هذا الطعام ، وانى لأخشى ان تظنا بى نهما أوشراهة

فقالت التى جهزت له الطعام :

— لعلك قضيت وقتاً طويلا من غير طعام

— من منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر ، أى قبل ان أبدأ رحلتى

— هل تجوب طلباً للتمتع ؟

— ذلك ما كنت أطمع فيه قبل هذه الرحلة

قال ذلك وهو يبتسم ، ولكن احداهما لم تشاركه الابتسام .

وقربت المرأة التى فتحت له مقعدها من مقعده . وقد أدهشه ذلك منها ، ولكن دهشته تضاعفت عند مارأى الأخرى تقلدها وتحذو حذوها

وسألته الأولى وهى تنظر اليه نظرة المعجب به :

— ما اسمك ؟

— اسمى نيكولاس جواد . هل لى ان أتشرف بمعرفة اسميكما ؟

فقالت الأولى : اسمى ماتيلدا كراسك

وقالت الثانية : واسمى أنابل كراسك

— وهل تسكنان هنا وحدكما ؟

فقالت ماتيلدا : أجل ، نحن نعيش هنا وحدنا ونجد فى ذلك سعادتنا

فعجب جواد لاقامتهما وحدهما فى هذه البرية المقفرة وقال لهما :

— لعلكما تشتغلان بفلاحة الأرض ؟ ولعل عمالكما يقيمون على مقربة منكما ؟

فهزت ماتيلدا رأسها وقالت :

— ان أقرب كوخ منا يقع على مسافة ثلاثة أميال . وقد امتنعنا منذ زمن عن فلاحة الأرض . وعندنا الآن خمس بقرات لاتكلفنا مشقة وفراخ كثيرة

— ولكنها حياة تسبب السأم

فقالت أنابل : إننا لانجد فيها أى سأم

— ومن اين تشتريان حاجياتكما ؟

فقالت ماتيلدا : ان حاجياتنا بسيطة ، وفى كل سبت يأتينا بائع متجول من اكسفور فيبيعنا مانحتاج .

وساد الصمت بينهم برهة طويلة ، وكل منهما لاتحول نظرها عنه .

وكان جوان يشعر بحاجته الى الراحة بعد ماقاسى فى رحلته من شقاء وتعب فطلب منهما أن تأذنا له فى الراحة فقامت ماتيلدا وأشعلت شمعة وطلبت منه أن يتبعها فصعدت به الى غرفة فى الطابق الثانى

وقد لاحظ وجود ضوء فى الغرفة المقابلة للغرفة التى أعدتها له فسألها :

— هل عندكما ضيف آخر ؟

— إنه ضيف أختى ، أما أنت فضيفى

ولما دخل الغرفة وجدها مهيأة للنوم ووجد بها موقدا تدل هيئته على أنه كان موقدا من زمن طويل ، أى من قبل مجيئه فسألها :

— هل كنتما تتوقعان ضيفاً ؟

— نحن نستعد دائماً

ثم وضعت الشمعة على منضدة صغيرة بالقرب من السرير وخرجت مسرعة دون أن تحييه فحياها هو ولكنها لم تجب وسمع وقع أقدامها وهى تهبط السلم . وبعد ذلك ساد السكون وشمل البيت كله وما حوله

وكانت فليب تدور حول الغرفة وتشم جدرانها وتظهر من وقت الى آخر علامات تدل على القلق فقال لها جواد

— معذورة أنت ياصديقتى فان المكان ليبدو عجيباً حقاً :

وفتح النافذة وأطل منها فلم يرغير الظلام الدامس وأما الرياح والأمطار فكانت قد أمسكت

ولما أراد أن يخلع ملابسه تذكر أنه نسى حقيبته فى السيارة فنزل لاحضارها ، ولكنه رأى أن يستأذن من سيدتى البيت فعرج على المطبخ فوجدهما جالستين متقابلتين كما كانتا وهو يتعشى . ولما دخل نظرتا اليه ولكن إحداهما لم تتكلم فقال لهما :

— هل تسمحان لى بالخروج لاستحضار حقيبتى من السيارة ؟

فاشارت ماتيلدا برأسها إشارة الموافقة فخرج يتعثر فى الظلام حتى بلغ السيارة فأحضر حقيبته وعاد بها . ولما بلغ المطبخ وقف على بابه وقال :

— يالها من ليلة شديدة ، كم أنا شاكر لكما ايوائى !

فنظرتا اليه ولكنهما لم يجيبا أيضاً فصعد الى غرفته وبعد أن استبدل ملابسه ثم أخرج مسدسه ومصباحه الكهربائى فوضعهما تحت الوسادة . ثم أراد أن يقفل الباب ولكنه لم يجد له قفلا فأغاظه ذلك ولكنه لم يلبث أن ضحك من نفسه وقال : أخوفا فى بيت ليس فيه غيرامرأتين ؟

ثم اطفأ الشمعة وانطرح على السرير وكانت فليب قد سبقته وأخذت لنفسها مكانا عند قدميه

وأخذ يفكر فى الأختين وفى إقامتهما فى هذا المنزل المنعزل الذى يبعد عن أقرب مسكن ثلاثة أميال كما قالت إحداهما

ثم تذكر الغرفة المقابلة لغرفته وقال ترى من هو الضيف النائم فيها ؟

ولكن التعب كان قد ألح عليه فلم يدعه للتفكير طويلا ولم يلبث أن غلبه النوم فنام

***

لا يعرف جواد كم دقيقة أو كم ساعة نامها ، ولكنه استيقظ على صوت كلبته تهر هريراً خفيفاً ولما فتح عينيه وجد الظلام يكتنف الحجرة فلم ير فيها غير عينى فليب اللتين كانتا تبرقان كجذوتى نار

وكان يشعر من أول الأمر بخوف من المبيت فى هذا البيت الغريب ، ولكنه غالب خوفه وطمأن نفسه ونام ، وها هى ذى فليب يقظة لتحذره من خطر قريب .

ومد يده بخفة تحت الوسادة فأخرج المصباح الكهربائى وضغط زره فأنار الغرفة وما كاد يرى المنظر الذى أمامه حتى انتفض فى مكانه ثم قفز قفزة جعلته بجانب النافذة ثم وقف ينظر نظرة فيها خوف وفيها ذهول .

كانت ماتيلدا واقفة على بعد خطوة واحدة من السرير وفى يدها خنجر طويل مسنون

ومن الغريب انها — بعد ان استيقظ جواد وأضاء الغرفة وقفز من السرير ووقف ينظر اليها — من الغريب أنها بعد ذلك لم تتحرك من مكانها، فلا هي حاولت الهرب ولا هي حاولت الهجوم عليه، بل ظلت واقفة امامه تنظر اليه كما كان ينظر اليها

وبعد ما استرد جواد شيئاً من شجاعته قال لها :

— ماذا تريدين ؟ ولأى شر تحملين هذا الخنجر ؟

ولشد ما كانت دهشته عظيمة عندما اجابته بصوت هادىء رزين وقالت له :

— أريدك انت ياوليام . لماذا تنفر مني ؟

ولم يفهم جواد شيئاً من هذه الاجابة ولكنه قال لها بصوت مستقيم ولهجة آمرة

— ارمي هذا الخنجر على المنضدة ثم أخبريني ماذا كنت تريدين ان تصنعي به

وقد عجب إذ رأى انها قد أطاعته فوضعت الخنجر على المنضدة ثم مالت ناحيته وقالت له :

— كنت أريد ان أقتلك ياوليام

— ولماذا ؟

فهزت رأسها أسفاً وقالت :

— لأن قتلك هو الوسيلة الوحيدة

— ان اسمي ليس وليام

— لا تنكر نفسك فأنت وليام فولشام وقد عرفتك من النظرة الأولى على الرغم من بعدك عنا طول هذه المدة الطويلة

ثم أشارت الى الغرفة المقابلة وقالت :

— عندما حضر ذاك الضيف ظنت أنابل انه وليام واحتفظت به، وقد تركتها تحتفظ به وأنا أعرف الحقيقة وأعرف ان انتظاري اياك لن يذهب من غير طائل

— دعينا من اسمي وخبريني لماذا تريدين قتلي ؟ ماذا تقصدين بقولك ان قتلي هو الوسيلة الوحيدة

— ان قتلك هو الوسيلة الوحيدة للاحتفاظ بالرجال . لقد عرفت ذلك وعرفته أختي عندما هجرنا وليام.

— هل تقصدين ان تقولي انك أردت قتلي لكي تبقيني هنا ؟

— ليس هذا قتلا . ان القتل لن يكون إلا فيما بعد . ثم انك لن تغادر هذا البيت ، انك ان غادرته فستقيم هناك دائما

وبدأ جواد يفهم حقيقتها فعاوده الرعب وقال لها:

— وما شأن الرجل الذى ظنته أختك وليام؟

— تستطيع ان تراه إذا شئت ، وسترى كيف انه مطمئن وسعيد . ولعلك ستندم لأنك استيقظت. تعال معي

ثم مضت أمامه فأخذ الخنجر في يده وتبعها

قصدت إلى الغرفة المجاورة ثم فتحت بابها بحذر وخفة ، ثم دخلت فدخل خلفها ورأى ذلك المنظر العجيب

رأى سريراً عليه رجل ذو لحية كثة عليه ملاءة بيضاء تغطيه إلا وجهه الأبيض الممتقع . وقد أدرك جواد من النظرة الأولى انه ميت

وبجانب السرير كانت أنابل جالسة على مقعد كبير، وعند دخولهما رفعت اليهما بصرها وقالت:

— خففا الوطء ، ان وليام نائم

وعند ذلك تقهقرت ماتيلدا راجعة الى الخلف واشارت لجواد ان يتبعها ثم اخذته وذهبت به الى الغرفه التي كان نائما فيها

***

كان الفجر ينسج اول خيط من خيوطه البيضاء عندما وصل جواد الى قرية ند

وقد وجد على اول بيت صادفه منها لوحة نحاسية مكتوبا عليها اسم طبيب فتنفس جواد الصعداء ونزل من السيارة ودق الجرس وما هي إلا لحظة حتى فتحت نافذة واطل منها الطبيب قائلا :

— ماذا ؟ هل حدث حادث ؟

— قضيت ليلتي في بيت على بعد خمسة اميال او

ستة ، وقد وجدت فى ذلك البيت رجلا ميتاً وامرأتين مجنونتين

— رجلا ميتاً ؟

— اجل ، وقد رأيته بعيني

— سأنزل اليك حالا

ولم تمض اكبر من خمس دقائق حتى نزل الطبيب وفى الطريق قص جواد قصته فلما سمعه الطبيب قال :

— لقد نجوت ياصديقي وما كدت

وبلغا البيت والشمس مشرقة ، واخذا يدقان الباب بالتناوب ولكن احداً لم يجب فدفع الطبيب الباب فانفتح لانه لم يكن موصداً بمزلاج ولا قفل

وكان جواد يظن ان حادثا قد حدث لهما ؛ اوانهما على الاقل نائمتان ، لذلك كان دهشته عظيمة عندما دخلا المطبخ فوجداها جالستين الى المنضدة متقابلتين كعادتهما .

وعندما دخلا تملقت المرأتان فيهما ثم قالت انابل .

— انه الطبيب ! انى سعيدة بمجيئك يادكتور .

ومما لا شك فيه انك قد عرفت ان وليام قد رجع . انه نائم ولكنى لا استطيع ايقاظه . أجلس وآخذ يده بين يدى وأكلمه ولكنه لا يتحرك ولا يجيب ، فهل لك ان توقظه من اجلى ؟ تعال نصعد اليه

ثم قامت وخرجت من المطبخ فتبعها الطبيب ، ولكن ماتيلدا لم تتحرك من مكانها ولم تحرك نظرها عن جواد ، وكذلك جواد ظل واقفاً مكانه ينظر اليها . وبعد برهة وجيزة ابتسمت ابتسامة غريبة ثم قالت له !

— انابل لا تكلمني ، وانا لا اكلمها ، وقد اقمنا على ذلك سنوات طويلة ،طويلة جدا حتى نسيت عددها .

وبودى ان اجد من يقول لها ان الشخص الذى ينام فى غرفتها ليس وليام . وبودى ان اجد من يقول لها انك انت وليام وانك قد عدت لى . اجلس ياوليام وبعد ان يخرج الطبيب سأهيء لك الشاى والفطور

فأطاعها جواد وجلس على الرغم من انه كان يشعر منها بخوف شديد . اما هى فنظرت اليه نظرة عطف وقالت له :

— لقد غبت عنى طويلا ، ومع ذلك فقد عرفتك من النظرة الاولى ، وعجيب الا تعرفك انابل . لعلها قد فقدت ذاكرتها ، والحق انك احسنت باستدعاء الطبيب لانه سيثبت لها انها مخطئة

وسمع جواد وقع اقدام على السلم . ثم دخل الطبيب فاخذ جواداجانباً وهمس فى اذنه قائلا :

— انهما مجنونتان حقاً : وهذا الرجل قتل مذ اربع وعشرين ساعة

— لا بد من اخطار البوليس . واحد منا يقوم بذلك والآخر ينتظر هنا

فقال الطبيب وهو يضع قبعته فوق رأسه ويسير الى الباب :

— سأقوم انا بذلك

***

وانتهت رحلة جواد هذه بأن اهدى دار المجانين ضيفين عزيزين !

٧ قروش

الاشتراك الشهرى سبعة قروش لشهرزاد ومسامراتها ، ويصدر من شهر زاد أربعة أعداد فى كل شهر وقد تكون خمسة

وكذلك المسامرات يصدر منها شهريا أربعة أعداد وقد تكون خمسة

والاشتراك يدفع مقدماً اذن بوستة باسم

صاحب شهر زاد

قارئ الأفكار

قصة طريفة ساخرة بعلم النفس وبقراءة الافكار

جلس العالم النفسانى فى ركن السيارة «الامنيبوس» وقد وضع ساقا فوق ساق

وكانت السيارة تقل مايقرب من نصف عدد ركابها ، فود « العالم » لو أنها لم تفعم بالناس لأن معنى ذلك وقوفه ، وهو من الطول بحيث لايستطيع وقوفا فى راحة فى أية سيارة

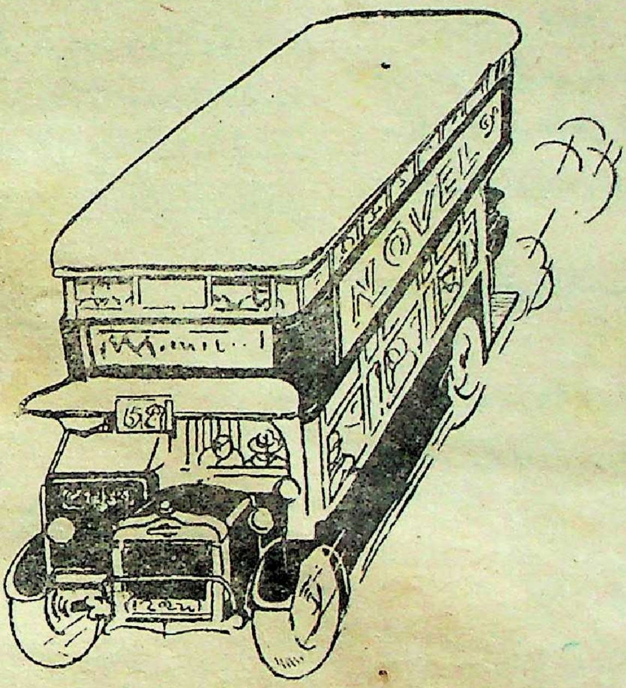

وأدار نظره فيما حوله وحملق فى وجوه الركب الموجودين وسأل نفسه بقوله :

— فيم يفكر هؤلاء الناس ؟

لكل سيارة خواطر تجول فى أنحائها ، وكل سيارة حافلة بهذه الخواطر كلما درجت فى الطرقات وأنزلت ركابا وأقلت آخرين

واعتدل « العالم » فى جلسته ليجهد ذهنه وليفكر. وراح يحدج واحداً بعد آخر ولقد درس علم النفس دراسة عميقة مستفيضة ووقف على حالة الذهن الانسانى فأصبح يستطيع أن يطالع أفكار كل مااتصل به أو وقعت عليه أنظاره

وتثاءبت الكاتبة على الماكينة

كانت هذه الكاتبة تحدث نفسها بقولها أنها نسيت أن تصقل أظافرها اليوم ، ولكن لم يكن هناك متسع من الوقت لذلك وفضلا عن ذلك فقد كانت عظيمة القلق فى الليلة الماضية

كان ذهنها طوال اليوم يستعيد ذكرى ماحدث الليلة الماضية فكانت كأنما تحيا هذه الليلة مرة أخرى

كان لكل شيء علاقة بحبيبها فقد كانت الحال سائرة على خير مايرجى ... بل لقد كانا أشبه بخطيبين ، وانها لتذكر انه تحدث اليها عن خاتم منذ أسابيع قلائل . وكانا دائما معاً وبانتظام وحبيبها كان يشغل وظيفة محترمة ، فكان كل انسان يتوقع أن تتم بينهما الخطوبة ثم يعقد الزواج

ولكنها فى الليلة الماضية كانت على غير ماتتوقع سارت الامور سيراً سيئا فى المكتب وأعيدت اليه الخطابات لتعيد كتابتها مرة أخرى وأرغمت على البقاء فى حين خرجت الفتيات الاخريات وكان الذى تخافه أن تتأخر عن موعدها المحدد

ولما انتهى عملها وذهبت إلى السينما حيث كان

لاتفاق على اللقاء لم تجد موريس هناك فكادت تبكى من فرط الألم

وعز على نفسها أن تحرم من مشاهدة هذا الفيلم فدخلت وإذا بها تجد موريس قبالتها وقد جلست فى رفقته تلك الفتاة المزيفة الوجه بعد أن أرسلت نظرة إلى موريس ملؤها الاغراء والفتنة

وكان الألم قد بلغ من نفسها مبلغه فقالت فى صوت مؤلم

— انك لم تحبنى قط

— ظننت انك غير قادمة .

ولم لم تترك الأمر عند هذا الحد ؟

لم لم تفقه ان هناك شيئاً فيما قاله .. شيئاً من العدل ؟

ونظر قارئ الافكار الى جارتها

لقد جاء القسيس ليحضر مؤتمراً لأن زوجته أصرت على حضوره وان كان القسيس غير راغب فى انفاق المال ، فان الأجور غالية وأثمان الطعام فاحشة ، غير ان اميلى قد أعدت له سلة من السندوتش ووضعت موزاً فى السلة ، وقالت له مقترحة

— انك تستطيع ان تتناول طعامك هذا فى احدى الحدائق .

ولكن القسيس لم يكن يشعر بالرغبة فى تناوله فى احدى الحدائق فان ذلك يبدو غريباً عجيباً .

لقد جاء إلى لندن لأنه كان يريد ان يستمتع يوما بالحياة فى لندن ولكى يظهر ولو مرة لعين رئيسه ،

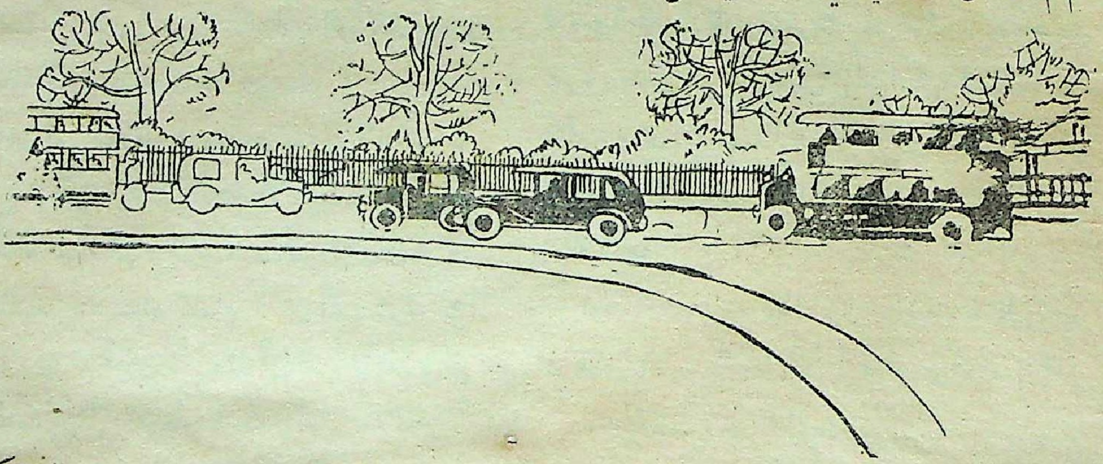

ولكنها لم تفعل شيئاً من هذا بل قالت فى حدة

— انظر الى من التقطتها حين ظننت انى غير قادمة !!

وراحت ترسل أقوالها جزافا وتسحها سحا وهى تتخيل أشياء كثيرة وتفكر فى خواطر رهيبة .

ولم يسعه إلا ان يتركها ويذهب فى سبيلها .

ولم تغفل عينها طيلة ليلتها وبكت ماشاء لها البكاء ، وراحت تسائل نفسها ماذا تراها فاعله ؟

لو انها كتبت اليه لأنزلت من فورها وهى لا تريد ان يكون هذا شأنها . أتراها تلزم الصمت وتدعه وشأنه ؟

ياالله السماء ماأشد صداع رأسها ! انها لتحس انها تهم بالبكاء إذا هى لم تهذر .

لهذا فقد ارتدى خير ثيابه ومسح قبعته ولكنه غفل عن انه لايزال واضعاً مشبك الدراجة حول ساقيه .

وكان القسيس يفكر فى خير المطاعم التى يستطيع ان يتناول فيها طعامه ، فهناك مطعم «ليون» يستطيع بسبعة بنسات ان يتناول طعاما شهياً ولاغبار عليه إذا هو طلب قدحا من الماء فان رواد هذا المطعم لايكترثون بغيرهم ، أما فى الفنادق والمطاعم الكبيرة فما لايحتمل ان يطلب المرء ماء.

ونظر القسيس إلى جارته الجميلة وراح يعجب من أمرها ومن أمر تزينها وحمد الله ان زوجته اميلى لاتحذو مثالها ، ولكن ... ألم يكن خيراً لها وله لو انها حذت

حذو هذه الفتاة ؟؟

ولكن ماذا يكون من أمر هذه السلة لو انه تناول طعامه في مطعم ؟ انها سلة ليست بالصغيرة التي لا تلفت الانظار ، وفضلا عن ذلك فكم من سكان هذه المدينة من قد طوى أياما بغير طعام ويتمنى لو انه حصل على ما في هذه السلة .

وهل يستطيع ان يظفر بشيء من الحلوى بأربعة بنسات ؟

وظل عقله يدور ويعطف ويعرج على هذا وذاك

***

وجلست قبالة قارئ الافكار سيدة بادية الجلال ومعها سلة كبيرة جميلة من تلك السلال التي تشترى فيها الأدوات المنزلية والحاجات المعيشية.

كانت السيدة تنظر في ورقة في يدها ولا بد انها قائمة بالمشتريات التي خرجت من دارها لابتياعها . وقد علمت هذه المرأة انها لن تستطيع العودة الى الدار في الوقت المناسب لاعداد الطعام إذا هي أتمت شراء كل ما تريده . على ان أدهى من هذا أن المرء لا يحصل على هذه الحاجات بالثمن المرجو ، فقد ارتفعت الاثمان ارتفاعا عظيما في حين يسمع المرء أن الاثمان هبطت بعد الحرب .

انهم يستطيعون أن يقولوا ما يشاءون ولكنها تعلم أن هذه الأثمان لم تهبط بتاتا .

وفي استطاعة المرء أن يشترى الاشياء البخسة بأثمان بخسة بطبيعة الحال ولكن ما قيمة هذه الأشياء البخسة وما نفعها ؟

انها تريد أن تشترى بعض ثياب للأولاد ، والثياب البخسة لا تبعث الدفء في الأجسام

وانها لتذكر ذلك المعطف الواقي من الأمطار والذي اشترته لزوجها . كانت تحسبه من المطاط ودفعت فيه ثمناً بخساً وحسدت نفسها على شرائه ، غير أن زوجها ما كاد يرتديه في أول يوم ممطر ويمتطي دراجته حتى لصق المعطف بمقعد الدراجة ولما هبط ترك ثغرة من المعطف ظهرت منها بذلته

كلا ما كانت اثياب بخسة الأثمان بل هي في الواقع فاحشة في أثمانها فهي لا تحتمل

***

وكان جالساً الى جانبها موظف يشتغل بالأعمال الكتابية ، وكان هادئاً ساكناً حتى أنباء السباق التي التي تجتذب عادة أنظار الناس لم تستطع أن تجتذب أنظاره أو تثير اهتمامه

كان هذا الكاتب قلقاً على « اليس » زوجته . ان له منها طفلين كان اصغرهما يبلغ الثانية عشرة من عمره ، فليس من المفروض أن امرا كهذا يحدث بعد ذلك ، وهي نفسها لم تستطيع ان تصدقه ولكن الدلائل والاعراض كلها تنم عن ذلك وتدل عليه دلالة قاطعة .

وهو ! انه ليعد هذا الامر مأساة فما كان يريد ان ينشئ اسرة جديدة وان يتزوج امرأة تحمل ؟

وهل هذا وقت الحمل ؟ ان مرتبه لن يستطيع ان يفي بهذه المطالب الجديدة الى جانب المطالب القديمة .

لقد حمد الله ان ترعرع الطفلان وكادا يخرجان من كنفه فكيف يحتمل التفكير في وجود طفل جديد يطلق صيحاته وسط الدار ، ويقلق راحة الجميع .

آه من هذا القدر ومن سخريته بالناس ! !

***

ما كان اسهل مطالعة افكار هؤلاء الناس جميعا . واسهل من هذا وذاك قراءة افكار هذه السيدة العانس .

كانت جالسة الى جانب قارئ الافكار ، عالم النفس

العظيم ، وكانت تبتسم ابتسامة الرضاء للقسيس .

كان الظاهر انه ذاهب الى المؤتمر فكانت هذه العانس ترى هذا العمل منه نبيلا يستحق التشجيع ، فقد كانت هى نفسها تحب ان تقوم بكل عمل نافع ، وكانت تقوم للناس بالاعمال التى ما كانوا يرغبون فى عملها . وكانت تزور عادة المنازل التى لم يكن سكانها يريدون منها هذه الزيارات . لقد كانت تبذل اقصى جهدها فى القيام باعمالها

وكانت تجد لهذا شعورا مرضيا .

ولقد اشتغلت من أجل قسيس القرية وكان معها رجلا طيب القلب .

وكانت زوجة القسيس قد ماتت فى السنوات الأخيرة فتركته وحيداً أرمل ، فكان هذا أمراً محزناً للرجل المسكين .

ولقد قال الناس أنه خير لهذا القسيس أن يتزوج مرة أخرى ، وكانت العانس تعلم أن هذا ما يقولونه ، وربما كانوا يدمجون اسمها باسم القسيس .

وكان جل أملها أن يكون هذا ما يقولونه حقاً .

كانت جالسة ساكنة الحركات حقاً ، وكان ثغرها يفتر عن ابتسامة خفيفة .

ان لها اسرارها . نعم فلها اسرارها الصغيرة اللطيفة .

وما أشوقها إلى إتمام هذا الزواج فقد قطعت كل امالها فى الزواج منذ أمد بعيد ، فقد كانت فى الثامنة والاربعين من عمرها ، على أن هذا خير على كل حال من أن تكون فى الخمسين .

وثمانية وأربعون شىء ، وخمسون شىء آخر . وشتان بين العمرين .

وقال لها قسيس القرية أمس فقط

— هل سمعت ما يقوله الناس

وحارت .

اتراه يريد أن يشير اليها ؟

وترددت فى الجواب ثم همت بالكلام ولكن فى تلك اللحظة الدقيقة دخلت مسز ميجز لتنظف أوانى الكنيسة النحاسية .

ولكنها سوف تحاول أن تصل إلى سر الأمر مرة أخرى .

ومن يعلم فقد يسمع القسيس اليوم أكثر مما سمعه بالأمس .

وقد تزداد أقوال الناس اليوم عما قالوا البارحة ربما . . . .

وبرقت عيناها أملا ورجاء .

***

وهز قارىء الافكار رأسه فى حزن وكمد

ان الحياة غريبة عجيبة وليست هى من الغموض كما يظن الناس .

هاهو ذا الكمسارى يصفر فى مرح وسرور ، فلا مراء انه راهن فى سباق الأمس ثم أتاه الحظ فعاد إلى داره رابحاً ثلاثة أمثال ماراهن به .

اذن فهو يستطيع ان يراهن فى يوم السبت القادم وان يضع كل نقوده على الجواد « لاركى توم » الذى طالما تشوق إن يراهن عليه .

غير انه يرجو ان يقع فى يد رجل محتال نصاب كالذى وقع فى اشراكه منذ بضعة أسابيع ، فضاعت أمواله فى حين كان رابحاً ربحاً لم يكن يحلم به فى يوم ما

وصاح الكمسارى بالسيدة المحترمة التى كانت تحمل السلة الكبيرة

— ماهى لعبتك ؟ لقد قطعت مسافة تستحق بنسين فى حين لم تدفعى الا بنساً واحداً ..

ودفعت المرأة الجنس الثانى ولكن فى كثير من التفرد .

وقام القسيس يتعثر فى ثيابه ويترنح ووقف الى جانب الكمسارى .

وأفاقت الكاتبة من أحزانها ولوحت بسلة القسيس وأرسلت ضحكة مرحة وقالت :

— لقد تركت السلة التى اشتملت على مسراتك .

ثم هرولت لتنضم اليه .

وهبط القسيس مع هذه الفتاة ، ورآها الكمسارى بعد أن سارت فى طريقها قد وقفا على الافريز يتحادثان .

وكان الكاتب قد الفى نفسه قد تعدى المنطقة التى فيها بيته فقام من مكانه ودق الجرس فقال له الكمسارى فى حنق :

— ماذا تظن انك فاعل ! لقد كنا واقفين منذ لحظة فلم لم تهبط حين كنا واقفين فى المحطة ؟ إننا لا نستطيع الوقوف هنا كأمر البوليس .

فقال الكاتب :

— اننى آسف فقد كنت أحلم

وأبطأ سائق السيارة قليلا من أجل الرجل المسكين فقال الكمسارى :

— هيا فانزل .

وأجالت العانس أنظارها فيما حولها

وأرسلت نظرتها الى قارىء الأفكار .

وخيل الى قارىء الافكار أنها أكثر طمعاً مما كان يظن ، وأنها ترمى بأنظارها الى غير القسيس

وأشاح بوجهه تجنباً من نظراتها .

وقرر أن يهبط فى ميدان بيكادللى فان هذه السيارة التى استطاع ان يدرك كل ما يجيش فيها من الخواطر لم تصبح صالحة لعالم كبير من علماء النفس وقارىء للأفكار لا يبارى .

وهبط من السيارة .

وأصبح فى الطريق .

وراح يرجو للسيدة المحترمة أن تعثر على الثياب التى تبتغيها بثمن معتدل وان يربح الجواد الذى راهن عليه الكمساوى .

وتمنى أن يستمتع القسيس بجلسة طيبة مع الكاتبة .

وتمنى أن تفوز العانس بالزواج من قسيس القرية .

ومد يده يبحث عن ساعته ليرى الوقت .

غير أن الساعة كانت قد اختفت

وجن جنونه فمد يده الى جيبه باحثاً عن محفظة أوراقه المالية

وكانت بدورها قد اختفت

وتذكر أنه لم يكن قريباً منه فى السيارة إلا السيدة العانس التى يظهر أن أفكارها لم تكن تحوم حول القسيس وحده .

وأكبر الظن أنها لم تكن تفكر إلا فى محفظته وفى ساعته .

والله يعلم كذلك فيم كان تفكير الآخرين .

النيران الخامدة

الرواية الغرامية الممتعة ذات المناظر الرائعة والمواقف العنيفة قد تم طبعها الآن فى ٨٤ صفحة كبيرة وهى معرضة البيع بادارة الجديد وشهرزاد بمصر

وثمنها ١٠ ملليمات خالصة أجر البريد لمصر والسودان فقط

الأمر الخطير

قصة طريفة ممتعة شيقة فى حبكتها وفى حوارها

كنت منهمكاً فى عملى ذات مساء ، ولم يكن فى مسكنى أحد

ودق جرس التليفون دقا عنيفاً متواصلا

وكان هو صديقى الدكتور بارى كولت

كان بادى الاهتياج ، وكان صوته مضطربا ، فقلت له

— هالو كولت !

— هالو . هل أنت وحدك الآن ؟

— نعم

— وهل لديك مايشغلك ؟

فدهشت لهذا السؤال وقلت له

— لم السؤال ياكولت ؟

فقال فى صوته المضطرب الذى أثار فضولى

— اننى أريد المجىء اليك ، وعلى الفور ، فهل أستطيع

فقلت فى دهشة

— طبعاً لك أن تحضر حين تشاء

ووضع سماعة التليفون

ووضعت السماعة بدورى

وساءلت نفسى أية قصة عجيبة خارقة عن انحراف الانسانية يهم صديقى أن يفضى بها إلى !!

كان صديقى الدكتور بارى كولت واحداً من أكبر علماء النفس وأعظمهم شأناً فى الامبراطورية كلها

وكان من دأبه الذى عودنيه انه اذا ظفر بحالة خاصة عظيمة الاهمية أن يعجل بالمجىء إلى والافضاء بحديث طويل ممتع عن هذه الحالة الغريبة ، وما كان هذا منه إلا أنه رجل يحب أن ينثر يمينا وشمالا مايصل إلى علمه من أنباء الناس ، وما كان هذا منه لأنه كان يلوك أنباء الناس ، بل كان يعد مثل هذه الاوقات التى يفضى فيها الى بمثل هذه الانباء فرصة يدلل بها على نظريته « التفاعلات النفسية الأتوماتيكية المطلقة »

واسم هذه النظرية يملأ الفم كما ترى ، وإلى اليوم لست أدرى معناها بالضبط أو من غير ضبط فلست من أولئك الذين يفهمون شيئاً عن علم النفس ، وما أريد أن أفهم شيئاً ، فطالما كان هذا العلم مربكا للذهن محيراً للعقل ، وكان موضع اختلاف وتضارب بين العلماء ، فانى لا أود أن أجهد ذهنى فى دراسته أو فى تفهمه

وخير لى أن أشتغل بعلم قد استقرت أسسه ألست معى أيها القارىء ؟

لك أن تفعل مثلى .

ولك أن تكون كالدكتور بارى كولت .

فان اردت أن تكون كالدكتور كولت فخير لك أن تسمع نبأه اذن .

كان الدكتور كولت على نقيضى .

كان من علماء النفس المشهورين، وكان قد خصص لدراسته كل وقته وكل جهده فلم يكن لديه وقت يستطيع ان يخصصه لشئ خلا هذه الدراسة، الا بعض فترات كان يقضيها شارد الذهن فى حديقته أو فى زورق على اديم الماء، أو محتسيا بعض الكئووس معى.

على ان الدكتور بارى كان فى الواقع شاباً جذاباً حقاً ولكنه من ناحية أخرى لم يكن اجتماعيا فى طباعه وعاداته.

كان عظيم الخجل مع النساء، عزوفا عنهن، وكان قليل الاتصال بهن خارج مكتبه، فاذا التقى بهن عاملهن بجفاء عجيب وبرود فوق العادة. وكثيرا ما كنت أظن أن اغلبهن يحببنه ويعشقنه من اجل هذا الجفاء ولجاذبيته العظيمة التى كان يدفنها بين كتبه وفى مكتبه.

غير أن الدكتور كولت كان يرى من الحب عاطفة سخيفة تناقلت منذ العصور الاولى وان لا أهمية لها إلا لانها عامل نفسانى.

ولن أحاول أن اشرح نظريته الراسخة فى ذهنه ولكنه كان يعتقد، كأغلب علماء النفس، ان اعمال الانسان الاختيارية محكومة ببواعث عقلية متميزة، وإنه لكى يمكنك أن تفهم حقيقة مايعمله الانسان يجب عليك أن تتفهم الباعث العقلى الدافع له.

ولكن كولت قد ذهب مذهباً ابعد من ذلك كان كولت يعتقد اعتقاداً ثابتاً ان الانسان اذا استطاع أن يكتشف الباعث العقلى لعمل ما فانه يستطيع، اذا كان عالما ماهرا من علماء النفس مثله، ان يتنبأ فى غير خطأ لا كثيرا ولا قليلا بالعمل الذى يعقب ذلك.

واسمع بعد ذلك نبأ الدكتور بارى كولت.

وصل كولت بعد دقائق من رسالته التليفونية، ففتحت له الباب، فبادرنى بقوله

— لقد حدث لى أمر خطير، فاسعفنى بكأس.

فهرولت لآتى له بكأس يحتسيها، ولما عدت الى غرفة الاستقبال الفيته يذرع الغرفة جيئة وذهابا وقد شبك يديه وراء ظهره، وتصبب العرق على جبينه الجميل.

وكانت نظرات عينيه تنم عن رجل يدرس حالة عصبية خطيرة

وصحت به

— بربك ياهذا اجلس وانبئنى ماخطبك؟

فاجترع كأسه مرة واحدة، ثم تهالك على مقعد، وانقضت لحظة ظل فيها يحملق فى سقف الغرفة. وأخيراً نظر إلى وقال

— لقد ذهبت الى حفلة ليلة البارحة.

— حفلة؟ وماذا؟ وأى خطأ فى ذهابك؟ وأى ضرب من الحفلات كانت هذه الحفلة.

— هى حفلة عادية .... عادية بالنسبة للآخرين على الأقل. وكانت أختى هى التى أقامت هذه الحفلة، فذهبت اليها بدافع الشعور بالواجب فقد طال رفضى لدعوتها وتعدد

ثم صمت لحظة استطرد بعدها بقوله:

— وكانت فى الحفلة فتاة

— فتاة؟

— نعم نعم فتاة. فتاة فتاة، وكانت من بين المرضى الذين أعالجهم، والواقع أنى كنت أعرف هذه الفتاة كطبيب منذ عامين. ويظهر أنها كانت تريد أن تقابلنى فى المجتمعات

— أوه!

ولم يسعنى إلا أن ابتسم ابتسامة من خف حمل قلبه وزال عنه الخوف وقلت:

— إذن فهذا هو الذى يشغل ذهنك. واحدة من مرضاك أرادت أن تقابلك فى المجتمعات لترى إن كنت مثل بقية الناس وأحسبك قد ملئت رعباً من أن تبدو للأنظار كواحد من الناس. إننى فاهم تماما.

فقال الدكتور كولت فى هدوء:

— انك لا تفهم شيئا.

وكانت فى صوته نبرة مؤلمة صدتنى عن الابتسام

على الفور . ولم يكن هناك شك فى أن حادثاً خطيراً قد وقع فى تلك الحفلة فسألته بقولى :

— ومن كانت الفتاة ؟

— ناتالى بروكس .

— أوه انى أعرفها . انها فتاة رشيقة فتانة خلابة وهى غنية كذلك ، ولها غرام عظيم بجمال اللآلئ .

فأن كولت أنينا موجعاً وقال :

— تمام . تمام . لآلئ .

وأفزعنى ما أراه من حالته التى تنم عن خوف عظيم وقلت له فى تلهف

— هيا يا كولت وافض إلى بنجية صدرك . انك تعرف انك تستطيع الوثوق بى والركون إلى .

وإذا به يلقى قنبلته حين قال ما انقضت دقائق على وجودى مع هذه الفتاة فى غرفة واحدة حتى ايقنت أنى لص . محتمل أن أكون لصاً .

فدهشت وقلت : ماذا ؟

— لص ،

— هراء . ماذا يمكن أن تعنى بذلك ؟

— كانت مرتدية عقداً نفيساً من اللآلئ ، وكنت أريد سرقته .

— عزيزى بارى انى لم أسمع أسخف من مثل هـذا القول . انك من أشرف الناس الذين اعرفهم ومن انبلهم نفساً .

— انك لا تعرفنى . وما فى العالم إنسان يعرف إنساناً آخر . ظننت أنى أعرف نفسى . . . . حتى ليلة البارحة . وانك لتستطيع هول الصدمة التى لاقيتها حين اكتشفت اننى وأنا رجل محترم ومن علماء النفس البارزين ، اشعر برغبة ملحة عظيمة للسرقة .

— نعم فاذا كان حقاً ما تقول فلا بد انها كانت صدمة قوية مؤلمة

— انها حالة مذلة مهينة وقد عانيت اشد الألم جلست على مائدة العشاء إلى جانب ناتالى ، وكانت تحدثنى ، وكنت اجيبها ، ولست ادرى علام دار الحديث ، ولا أى الموضيع طرقنا ولكنى ادمت النظر فى عقدها اللؤلؤى وكان يبرق ويلتمع على ضوء الشموع ، ورأيت انه يميض بلون جذاب على بشرتها ، ولها بشرة رائقة بديعة كما تعلم ، ولها عنق بديع . ولكى أسرق العقد كان لابد لى من أن ألمس هذا العنق الجميل الفاتن .

وكانت هناك فتاة فتانة ، وكانت من بين المرضى الذين أعالجهم . والواقع انى كنت أعرف هذه الفتاة كطبيب منذ عامين ويظهر انها كانت تريد ان تقابلنى فى المجتمعات .

وكان الأمران كلاهما يتجاذبنى ويفتننى ويسحرنى .

وشعرت انى موزع بين رغبتيها ؛ وان خلجات ذهنى قد تشابكت وتلاقت.

— اذن فكيف استطعت أن تكون واثقا من أعمالك

فنظر الى نظرة أليمة وقال

— لقد مرنت نفسى أعواما على تحليل بواعثى الداخلية الباطنية . ومنذ زمن بعيد أيقنت ان عندى شعوراً ممتازاً بحب الجمال . وما أرى الجمال بتاتا ولكنى أتلهف على امتلاكه . ولكنى حتى ليلة البارحة لم أكن أعرف ان من المحتمل أن يجيء يوما أكون فيه عنيفا فى رغبتى.

— وهل كنت عنيفا فى رغباتك يابارى ؟

— كنت مستعداً أن أكون كذلك . والواقع انى فقدت امتلاك نفسى . كانت هذه اللآلىء تضىء فى ذهنى فكانت تبعثنى على الجنون وتدفعنى دفعا اليه . ولم اقاس يوما مثل هذا العذاب الاليم طوال حياتى . وتهيأت أن ابرح الحفلة بعد انتهاء العشاء مباشرة . ولكنى لم ازايل المكان ، وقضيت الليلة فيه فى ألم مبرح وانا اكاد اجن من هول الرغبة الملحة التى تملكتنى .

— وماذا حدث ؟

— الامر المحتوم بلا ريب فقد اقترحت اختى ان أذهب بناتالى بروكس الى منزلها .

— يا الهى !

— ولم استطيع الرفض بطبيعة الحال ؛ وكنت فاقدا الحول فيما كان عقلى ينبئنى انه سيحدث لامحالة ... فى السيارة . وتوقف لحظة .

ولم أفه بلفظ ؛ فقد خلت أنى قد أصبحت مثله أشاركه فى هذه الرغبة التى استولت عليه وتملكته

واستطرد بارى قائلا :

— وركبنا السيارة ؛ وأعطت ناتالى عنوانها للسائق . وكان عقلى ؛ أو على الأقل عقلى الباطنى ؛ لا يعمل عمله كأنما قد توقف عن الحركة وتبلد . وشرعت أقوم بعملى بطريقة أوتوماتيكية ؛ ووضعت يدى كلتيهما حول عنقها .

— أفزعت ؟

— كلا فما كدت ألمسها حتى ضحكت ضحكة ناعمة وقالت : « لقد ظللت طوال المساء راغبة أن تفعل ذلك . أليس كذلك ؟ »

فصحت به : ياإله السماء يابارى !!

واستطرد بارى قائلا :

— وشعرت باللآلىء تحت أصابعى ؛ ولكنى فوجئت على بغتة بشلل . شعرت بشعور الشك والريب والألم ؟ والاضطراب العظيم . وبعد ذلك ..

وبعد ذلك ؟ فقال فى صوت اليأس :

— وبعد ذلك لفت ذراعيها حول عنقى وقبلتنى .

— ماذا فعلت ؟

— قبلتنى أيها الغبى

فقلت له فى دهشة :

— قبلتك

— نعم قبلتنى أيها السخيف . ألا تعرف مامعنى تقبيل الفتاة لرجل ؟

— طبعاً . طبعاً ؛ أعرف . ولكن اسمع يابارى انك لاتستطيع أن تدعنى فى مثل هذه اللهفة المزعجة مدة طويلة . لقد اندفعت إلى هنا وأنت تقول أن أمرا خطيرا قد حدث لك ..

— ولقد حدث ذلك فعلا ؛ فهو أمر خطير ؛ أمر قد هز من كبريائى الفنية ؛ أمر قد محق كل اعتقادى فى نفسى وبدد كل نظرياتى فى علم النفس

فصحت به :

— على نظرياتك اللعنة أيها الغبى . هل سرقت العقد أم لم تسرقه ؟ أجبنى على هذا ؟

— كلا .

— إذن ماذا تم ؛

— لم يكن العقد ما أريد أيها الغبى بل كانت ناتالى هى التى سحرتنى ؛ وقد تزوجت منها فى الساعة العاشرة من صباح اليوم .

اوووه !!

الصعلوك السعيد

ان الحياة رحيمة عادلة تفسح صدرها لأبناء الصعاليك كما تفسحه لابناء العظماء سواء بسواء

كانت أجراس الكنيسة تقرع بشدة معلنة قدوم مولود جديد إلى هذا العالم

وتحول الراعى العجوز الى صاحبه وقال وهو يومئ بأصبعه الى ناحية الكنيسة :

— يقال أن العمدة قد رزق مولودا جديدا اليوم ولهذا تدق أجراس الكنيسة من أجله

فقال ناظر المدرسة الكهل يجيب صاحبه :

— نعم ... هكذا يقال

فاستطرد الراعى يقول :

— انه لطفل موفور الحظ بلا ريب .. وسوف تقبل عليه الدنيا ويصيب منها كل مايصبو اليه ... لقد اجتمعت له كل الفرص السعيدة ...

ثم هز رأسه وأردف يقول :

— لو ان هذا الطفل كان من طبقتنا لما تهيأ له من حياته ماسوف يرى ..! أما وهو ابن العمدة فذلك شأن آخر .

وابتسم ناظر المدرسة وهز رأسه منكراً وقال :

— انك مخطىء فى هذا يابنى ..! ان الناس جميعاً سواء ويشهدون نفس الفرص السعيدة والحاذق منهم من يغتنمها والمخفق من يدعها تفلت منه ... ان الحياة طراز من المباراة للسابق فيها الفوز والنجاح وهى ليست مجرد حظ كما يتوهم أغلب الناس .. فليس فى هذا العالم شىء اسمه الحظ السعيد وليس ثمة شىء اسمه الحظ التعيس ... ليس النجاح فى هذه الحياة قرين الصدفة البحتة ولكنه نتاج العمل والحذق والبراعة .

ولم يطق الراعى أن يصغى طويلا الى هذه الفلسفة فقاطع الناظر بقولة :

— اننى لا أرتاب فى أنك ستتفوق على حجة ومنطقاً ولكن دعنا من هذا الجدل الذى لن أظفر منه بشىء .. ولكننى موقن على أيه حال أننى إذا خيرت فسأختار أن أولد ابناً لأحد العمد من أن أولد ابناً لراع وضيع

ثم حمل عصاته وانصرف يقود ماشيته

وظل مكانه يتابع الراعى بنظراته حتى اختفى على عينيه ثم هز رأسه وقال :

— انه لا يصدق ما أقول ..! ولكننى مانطقت إلا حقاً ..! ان الناس سواء إذ يولدون وإذ يموتون .. ان المساواة طبيعة الحياة فى نشأتها أو نهايتها

وعاد الرجل بذاكرته إلى الماضى

ومثلت أمام ذهنه صور قديمة رجعت به ثلاثة أجيال الى الوراء

ففى يوم من أيام ذلك العهد البعيد بدت القرية متلألئة الأنوار جميلة الزينة واقيمت المراقص فى كل ناحية من نواحيها وانتشر الناس فى الطرقات يغنون ويرقصون ودقت النواقيس . وكل هذا ايذانا بقدوم مولود جديد رزقة عمدة القرية فى ذلك

الحين .

واقام العمدة مأدبة كبيرة احتفالا بمولد طفله بريان وفتحت صناديق الخمور ووزع الشراب مجانا على أهل القرية جميعاً . وما كان لناس فى ذلك اليوم حديث إلا عن مولد هذا الطفل الذى استقبلته القرية بالابتهاج والفرح

وفى ذلك اليوم بعينه رزقت امرأة الطحان طفلا . وشاءت المصادفات العجيبة أن تسمى المرأة طفلها بريان

وهكذا شهدت القرية فى يوم واحد مولد طفلين دعى كل منهما بريان . أما الأول فهو ابن العمدة وأما الثانى فهو ابن الطحان .

والتفت الطحان إلى زوجته وقال :

— لن يكون لابننا حظ كبير فى هذه الدنيا .. ! ان الحظ لا يتهيأ الا لأبناء الأغنياء أما ابناء الصعاليك فلا شأن لهم ولا حظ

وتهامست القرية تقول :

— لن يكون لبريان بن الطحان حظ فى هذه الحياة وسوف يجتمع الحظ كله لبريان بن العمدة .. ! سوف ينال هذا الطفل المحظوظ كل ما تصبو اليه نفسه . أما الآخر فسوف يكد ويشتغل ويرهق نفسه بالعمل وسوف يواصل الليل بالنهار يعمل ويشقى ولكن اى شىء سوف يصيب فى النهاية ..؟ انه لن يصيب سوى قبر ضيق لا يزيد على قدمين فى ست اقدام .. ! أليس هذا هو حظه المحتوم ومصيره الذى لا مفر منه .. ؟!

وكان ناظر المدرسة فى ذلك العهد البعيد شابا فى عنفوان الشباب شديد التحمس والتشبع بالآراء الحديثة فانبرى يقول رداً على هذا الحديث :

— وابن العمدة ..؟ ماحظه وما مصيره .. ! انه هو أيضاً لن ينال فى النهاية إلا قبراً لا يزيد على قدمين فى ست أقدام .. !

وانبرى أحد الحاضرين يقول :

— ولكنه سيكون قبراً من الرخام ياصديقى يعلوه تمثال من الرخام .. !

فقال الناظر الشاب معترضاً :

— وأى نفع للميت فى أن يكون قبره من رخام أو من طين ! وماذا يجدى عليه أن يقام فوق قبره نصب رخامية أو لا يقام .. ! ان المصير واحد عند الموت والبدء واحد عند الولادة ان الناس جميعاً سواء عند استهلال الحياة أو عند نهايتها .

وسخر الناس من الناظر الشاب وقالوا عنه انه يهرف بسخافات لا معنى لها . فليس ابن الصعلوك كابن العظيم .

وأومأ الراعى العجوز الى كنيسة القرية وقال : انهم اليوم يدقون الأجراس لأن العمدة رزق مولودا جديدا .

ونشأ الطفل بريان بن العمدة نشأة الترف والرفاهية فقد أحاطت به المربيات وكان الاطباء يفدون من لندن خصيصاً لفحصه والعناية بأمره

وكان بريان بن الطحان شديد الولع بمشاهدة سميه كأنما يريد أن يلمس الفرق العظيم بين حياة طفلين ولدا فى يوم واحد ودعيا باسم واحد ولكن أحدهما ولد فى بيت طحان صعلوك على حين ولد الآخر فى بيت عمدة عظيم

وأقبل الطحان يوما على ابنه بريان يقول له :

— أرأيت سميك ..! لقد اجتمعت له من حياته حظوظ لن تتهيأ لك .. وسوف تشهد ذلك بنفسك حين تكبر وتخرج الى معترك الحياة .

ولما بلغ الاثنان سن الدراسة عهد بابن العمدة الى أساتذة كانوا يحضرون من لندن فى كل يوم لتهذيبه والقاء الدروس عليه . أما ابن الطحان فارسل الى المدرسه فيتعهده فيها مدرسو القرية بما جبلوا عليه من الشدة والعنف

وأظهر ابن الطحان نبوغا مشهوداً فى الرياضيات وأبدى من الذكاء مالفت اليه أنظار مدرسيه

وقال ناظر المدرسة يوما وهو يفخر بتلميذه :

— ان لهذا الصبي عقلا ممتازاً مبتكراً وما أحسب إلا أنه سوف يكون من الرجال المبرزين فى الحياة

والتقى الصبيان يوماً فى إحدى الحدائق

وكان ابن العمدة غلاماً رقيقاً ضئيل الجسم على حين بدا زميله مديد القامة قوى الشكيمة

ودنا كل منهما من صاحبه ومضيا يلعبان معاً وتسلقا الأشجار وتقاذفا بالكرة وتسابقا وطاردا الطيور معاً وأصبحا صديقين .

وأيقن كل من رآهما يلعبان معاً أن الاطفال جميعاً سواء حين تولد وانه لا فرق بين طفل وطفل عند مولده .

وليست هناك فرص تهيأ لطفل دون زميله وإنما الأمر كله أن بعض الاطفال يغتنمون الفرص التى تهيأ لهم على حين يغفلها الآخرون

وعرف بريان بن الطحان كيف يغتنم الفرص التى سنحت له وهو بعد شاب فى مقتبل العمر . فقد أقبل على العمل وأرهق نفسه بالسعى والتحق بخدمة الصحافة .

وبدأ حياته صفافا للحروف واستطاع بحذقه وبراعته أن يرتقى الى درجة مخبر ثم بز رفاقه وأصبح محرراً

وظل بريان بن الطحان يتقلب فى مهن الصحافة المختلفة ويجمع فى يديه النفوذ والسلطان حتى أصبح صحفياً ذا شأن ترهب جانبه الهيئات السياسية وتتقى غضبته وتتحرى عطفه ومعونته . وعادت القرية تقول :

ولكنه كان شاباً بارعا عرف كيف يستفيد من الفرص التى سنحت له .

أما بريان الآخر ... بريان بن العمدة فقد مات ابوه وانتقل اليه ارث ضخم ولكنه لم يحسن القيام عليه وتدبير شؤونه فاسرف وبالغ فى الاسراف حتى ابتلعت الديون ثروته واصبح المسكين فقيراً .

وقال ناظر المدرسة .وقد عادت به الذكريات إلى هذا الماضى البعيد :

— ولكن المصير واحد والنهاية واحدة ... قبر لا يزيد على قدمين فى ست اقدام ... ان الفرص التى تسنح للناس جميعاً واحدة ولكن بعضهم يغتنمها وبعضهم يفلتها .

واضطر ابن العمدة ان يرحل عن القرية وقد يئست املاكه وجرد من ثروته .

وكذلك رحل ابن الطحان عن القرية حين اصبحت لاتتسع لأمانيه ولا تحقق اطماعه .

ورحل الاثنان إلى لندن ليسعى كل إلى حظه من الحياة.

وأصبح ابن الطحان من رجال الصحافة المعدودين على حين ظل ابن العمدة مغمور الاسم خامل الذكر.

ومرت اعوام ورجع الاثنان إلى القرية فى وقت واحد وقد اخذهما الحنين إلى مهد الصبا.

وخرجت القرية تستقبل رجلها العظيم.

وما كان هذا الرجل ابن العمدة الذى استقبل ساعة مولده بالطبول والغناء. وإنما كان رجلها العظيم هو ابن الطحان الذى ولد فى غرفة مظلمة وضيعة وقوبل مذ ولد بالسخرية والتهكم.

وتقابل الرجلان وتجددت بينهما عهود الصبا.

وتحدث الرجلان عن الماضى واستعادا تلك الساعات الممتعة وأصبحا يلتقيان كل يوم فى الصباح وفى المساء

وفى أحد الأيام ذهب الصديقان إلى النهر لكى يبتردا بمائه.

وخلعا ثيابهما ونزلا إلى الماء وشرعا يسبحان.

وشقت السكون صرخة حادة وارتفع صوت يقول:

— انجدنى ... انجدنى ...

وكان الصارخ هو بريان بن العمدة.

وبادر ابن الطحان الى نجدة صديقه وراح يضرب فى الماء بذراعيه يشق لنفسه طريقاً حتى بلغ الموضع الذى ظن أن صديقه فيه.

وجال بعينيه فيما حوله يلتمس أثر صديقه فلم يجد شيئا.

وراح يناديه دون أن يلبى نداءه أحد.

فلما أدركه القنوط هم بالعودة الى الشاطىء. ولكن التعب قد أخذ منه مأخذه فلم يقو على مواصلة السباحة وابتلعه النهر.

وفى مساء ذلك اليوم قذف النهر بجثتى الصديقين ووضعت الجثتان على الشاطىء جنباً الى جنب

واقترح أهل القرية ان يدفن الاثنان فى قبر واحد ماداما قدماتا معاً.

وضم الجثتين قبر واحد

وقال ناظر المدرسة لأصحابه الذين سخروا منه فى يوم من الأيام:

— أما قلت لكم هذا من قبل ..؟ أرأيتم أن المصير واحد لايتغير ..! قبر لايزيد على قدمين فى ست أقدام ..!

واليوم يتولى شؤون القرية عمدة جديد.

وقد رزق العمدة مولوداً جديداً.

وأقبل الفلاح ويلكنز على ناظر المدرسة يقول:

— لقد رزق العمدة مولوداً جديداً . . . وقد رزقت أيضاً مسز هالشر مولوداً جديدا ... ومن يدرى ..! ألا يجوز أن يعيد التاريخ نفسه فيصبح ابن مسز هالشر رجلا عظيما ..؟ أليس هذا جائزاً ..؟

فهز ناظر المدرسة رأسه وقال فى صوت هادىء رزين:

— من المحتمل أن يعيد التاريخ نفسه .. ! ان الفرص التى تسنح للناس جميعاً واحدة لااختلاف فيها.. ان المواليد جميعاً سواء والأموات جميعا سواء ..! ان الحياة عادلة رحيمة ولكن أغلب الناس لايدركون أسرارها..!!

صرعى المال

من مسلسلات شهرزاد

١٢٠ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف أجر البريد

مسلسلات شهرزاد

جناية الآباء

قصة غرامية ممتعة

تصدرها إدارة الجديد وشهرزاد

(١)

تتابعت الدقائق والكتاب مازال على ركبتيها منشور الصفحات وهى لاتلقى بالا اليه أوتمد يداً نحوه.

وبدت الفتاة ساهمة النظرات شاردة الذهن وقد حفلت عيناها الساحرتان بمعانى طاغية جامحة : ففيها قلق ورجاء وفيهما حنين وبكاء وفيهما عذاب يمازجه الهناء . والى هذا كله تطالعك هاتان العينان بدنيا صاخبة كلها شوق ولهفة الى شيء بعيد مجهول .

وترى وجهها حينا وقد استحال سعيداً هانئاً ثم إذا به بغتة يتغير فتمشى فيه سحابة من هم دفين لاتلبث ان تتبدد فاذا الفتاة ساكنة النفس راضية البال كأنما لم تكن تصطخب فى نفسها منذ لحظات عواصف عاتية وانواء جامحة.

وقضت هيلين جاريه ساعة كاملة وهى مكانها لاتبرحه وقد استغرقتها الأحلام الوثابة

ونفذت أشعة الشمس من خلال الستائر وتراقصت مرتعدة على السجاد كأنما تهزها هى الأخرى أحلام حافلة.

وكان الجو فى خارج الدار بديعاً فاتناً إذا انتشر الدفء وصفت السماء وأطلقت الأطيار أغاريدها المشجية ولاح على الناس انهم اسعد حالا وأهنأ بالا .و لكن هيلين بدت فى غفلة عن هذا كله كأنما لاتحسه أوتدركه فقد كانت فى شغل عن أمور الناس بأمرها

وما كان ثمة ريب فى ان الفتاة لم تبلغ الحادية والعشرين بعد وانها ماتزال فى نضرة الشباب وربيع الحياة .

وكانت هيفاء رشيقة القوام ذات جبين وضاح وجيد مستدير ناصع البياض

أما وجهها فكان ادنى الى النحافة والاستطاله على مثال الوجوه التى خلدها مصورو القرن الثامن عشر بلوحاتهم النفيسة

اما عيناها فنافذتان بمعاني شتى لا سبيل الى حصرها فضلا عما يفيضان به من عناصر الانوثة والشباب . ولهما الى هذا زرقة مياه البحار وصفاؤها كما ان فيهما حلاوة تشوبها مسحة خفيفة من الاكتئاب.

واستحالت الدقائق ساعات متصلة ودقت الساعة اربع دقات وهيلين ماتزال على

عهدها مستسلمة الى احلامها دون ان تحفل شيء سواها

وكانت الغرفة التى تجلس فيها مؤثثة على اسلوب بسيط ينطوى على الذوق السليم فى انتقاء الألوان .

وفى ركن المكان اناء كبير من البللور قد نسقت فيه باقة انيقة من الورود الحمراء ودارت هيلين بعينيها فى المكان حتى اذا استقرتا على باقة الورد نظرت اليها مليا ثم ندت عن صدرها تنهدة حبيسة وهتفت تقول :

— زهورى المسكينة ..! انك مثلى منكوبة الحظ ففى هـذا المكان الموحش تذبلين وتموتين .

وارتسمت على شفتيها ابتسامة خفية حزينة وحفلت عيناها بمعنى من معانى اليأس والقنوط .

ثم عادت تتنهد مرة أخرى وقد خيل اليها انها فى حاجة الى دمعة تنفس بها عن صدرها الذى اثقلته الخواطر

ودفع باب الغرفة المجاورة فى تلك اللحظة وبدت على عتبته مدام دى تراسى والدة هيلين .

وهى سيدة فى الخمسين من عمرها ماتزال على رغم تقـدم السن بها محتفظة بوسامة ملامحها وجمال وجهها .

وكانت على مثال ابنتها رشيقة القوام مديدة القامة ذات طلعة نبيلة وشخصية جذابة وتطالعك عيناها بنظرات تفيض رقة ووداعة ومسالمة .

وماكانت مدام دى ترامى فى الواقع بالسيدة العنيدة الصعبة المراس بل كانت على نقيض هـذا لا تحفل بالسيادة ولا تعبأ بالسلطة بل تؤثر أن تطرح عن نفسها أعباء المسؤولية وان تمضى فى الحياة لا يلحظها احد .

والحق انها قضت حياتها خاضعة لآراء زوجها لاترفع رأسها أمامه ولا تبدى كلمة اعتراض فى حضرته بل تأخذ بما يقول قضية مسلمة لانقض فيها ولا ابرام . ولطالما خفضت من كبريائها واذلت من كرامتها امام زوجها فعاشت فى هـذا البيت متضائلة الشخصية أمام شخصية زوجها الجبارة السائدة .

وحين رأت الام ابنتها ماتزال راقدة على الاريكة القت عليها نظرة تنطوى على العتاب والدهش وهتفت بها تقول :

— اوه ياالهى ..! هـذا ماتوقعت قبـل أن اراك ..! اما تزالين خاملة لم ترتد ثيابك بعد ..!

وضحكت الفتاة واجابت معتذرة فى شيء من الحياء :

— ولكن يا أماه ..!

واسترسلت الأم تقول ؟

— الاتدرين أننا الآن فى الساعة الرابعة ..؟ فمتى تذهبين اذن الى مدام ديفوث ..؟

فقالت الفتاة محتجة !

— ولكننى تريثت عامدة حتى تنقضى ساعات الحر ..! اتريدين منى أن انطلق الى الطريق عقب الغداء مباشرة فأصاب بصداع يحطم رأسى .؟!

فأجابت الأم ساخرة:

— ولهذا آثرت أن تذهبى فى منتصف الليل ..! هيا عجلى قبل أن يفوت الوقت ..!

فقالت الفتاة ترفه عنها :

— ليطمئن بالك فسوف ارتدى ثيابى على عجل وسوف اكون لدى مدام ديفوت قبل أن تمضى ساعة واحدة

— وما أحسبك فى حاجة الى أن استحثك مرة أخرى .!

— اوه .. كلا .. لست فى حاجة الى شىء من هذا ..

— ولكننى لن استطيع أن اصحبك الى مدام ديفوت فلدى هنا ما يشغلنى فاعتذرى اليها عن تخلفى .

— اوه .. لقد كنت اظنك تنوين مرافقتى ..؟

— اننى أوثر أن البث فى الدار لأشرف على صنع الفطائر

— إيه .. لك ماتشائين ياأماه ..!

ولما انصرفت الام بادرت هيلين الى مخدعها وضغطت الجرس الكهربائى تدعو اليها وصيفتها الخاصة إدميه

وكانت ادميه قد التحقت بخدمه هيلين حين كانت هذه فى باريس وأبدت من الاخلاص لسيدتها ما حمل الفتاة على أن تتعلق بها وتحوطها بعطفها فلما رحلت عن باريس استصحبتها معها الى هذا القصر

وقالت هيلين تخاطب خادمتها :

— ادميه ..؟ عجلى وساعدينى على تبديل ثيابى فاننى على وشك الخروج وعلى عجل من أمرى .

— لقد هيأت كل شىء ياسيدتى ولن يستغرق الأمر طويلا.

وأقبلت ادميه على سيدتها تعاونها على خلع ثيابها الخارجية .

وجلست هيلين أمام المرآة تنسق شعرها وتزين وجهها . فلما فرغت من هذا التفتت الى وصيفتها تقول :

— حقيبتى ... ومظلتى ...

— هاهما ياسيدتى .

وضحكت هيلين وقالت :

— لو اننى تأخرت لأنحت على أمى باللائمة . . ! ولكن هاأنذى قد فرغت من ارتداء ثيابى .

وراحت ادميه تدير عينيها فى سيدتها مليا ثم هتفت تقول :

— اننى أراك اليوم ياسيدتى على أجمل ماعهدت

وطاب هذا الثناء لهيلين وارتاحت الى سماعه ولكنها قالت فى صوت خافت :

— ماأحسبك الا مغرقة فى المبالغة ياادميه ..!

فعادت الوصيفة تقول مؤكدة :

— أقسم لك ياسيدتى اننى لاأنطق الا حقا

وساد الصمت بين الفتاتين لحظة ثم قالت هيلين فى صوت متوجع مكتئب :

— ومع هذا فما جدوى هذا الجمال وما اثره .. !؟ لاشىء ..! لاشىء .. ! وكأنى الآن فتاة دميمة عاطلة عن كل جمال .

ونفست عن صدرها تنهدة خفيفة لم تغب عن سمع الوصيفة ففطنت الى ماتقصده سيدتها بهذه الاشارة فقد كانت مثلها فى عنفوان الشباب (فى السادسة والعشرين) وخطرات الشباب دائماً واحدة وأفكاره متصلة متلائمة .

وهزت الوصيفة كتفيها وقالت :

— حقاً ... لقد أصبت ياسيدتى فما جدوى الجمال والشباب وهذه النضرة التى تتفجر بها وجنتاك وانت حبيسة الدار هنا ..! ان شبابك ليذوى ياسيدتى فى هذا القبر الموحش البغيض .

ونظرت هيلين الى وصيفتها فى شىء من الذهول وهتفت بها تقول :

— اوه .. صه ..! لاتتكلمى فى هذا فاننى اخشى ان يسمعك والداى فيتبادر الى ذهنهما اننى انا التى أوحيت اليك بهذا الحديث .

فقالت الفتاة فى جرأة وشجاعة :

— ليطمئن بالك ياسيدتى فاننى اعرف متى ينبغى السكوت ..! ولكن هذا لايمنعنى ان اسر اليك برأيى وهو ان القصر قبر لاريب فى ذلك .

ونظرت هيلين إلى خادمتها برهة ثم قالت فى عطف ظاهر :

— ادميه .. ! أيضايقك البقاء فى هذا القصر .. ؟

فأجابت الوصيفة على الفور :

— ان الاقامة هنا بغيضة الى نفسى ولعلى لست دونك فى النفور منها ياسيدتى .. !

وقالت هيلين :

— مسكينة ياصديقتى . . ! ولكن ما الذى يحملك على البقاء ولم لم ترحلى إلى باريس . . ؟

فقالت الخادمة مستنكرة :

— اتحسبيننى ياسيدتى اننى أطيق ان أهجرك .. ! انى لأود من صميم فؤادى ان ارحل عن هذا المكان ولكن على أن اكون فى رفقتك

— ان هذا محال ياصديقتى فانه ينبغى ان اعيش الى جوار والدى

وكأنما خشيت هيلين ان يطول الحديث الى اكثر من هذا فتجرفها الخواطر المتباينة فقالت على عجل :

— والآن وداعا والى الملتقى فى هذا المساء . !

وأومأت الى وصيفتها بيدها تحييها فى عطف وود . ثم بادرت فغادرت المكان .

وهبطت هيلين الدرج الرخامى المؤدى الى الطابق الأرضى ومرت فى طريقها بباب الممر الذى ينتهى الى المطبخ فسمعت همسات واحاديث مختلطة تبينت من خلالها صوت امها وهى تشرف على الخدم وقد انهمكوا جميعا فى صنع الفطائر

ولم تعرج هيلين جاريه على المطبخ بل تابعت طريقها الى فناء الدار

وكانت المركبة فى انتظارها وقد شدت اليها جياد مطهمة واستوى الحوذى على مقعده فى ثيابه البراقة الموشاة .

وقالت هيلين تخاطب حوذيها :

— الى رامبرت .. عند مدام ديفوت

ولمس الحوذى ظهر الجياد بسوطه فتحفزت للمسير فارخى لها العنان فانطلقت تمشى الهوينا وسط السهل المنبسط الذى يحيط بحديقة القصر

وبدت الارض سهلة خضراء قد نبتت فيها الحشائش وامتدت المروج على مدى النظر ترتاح العين لرؤيتها .

وحولت هيلين عينيها إلى قصر ابيها الذى زايلته منذ لحظات وراحت تتأمله وتجيل بصرها فيه سفلا وعلوا

وكان القصر قائما على هضبة عالية فى مكان خال من الابنية وطليت جدرانه باللون الرمادى الغامق فبدا وسط المروج والغابات المحيطة به كأنه قلعة حصينة او سجن

يأوى اليه المنفيون

وفى هذا القصر ينبغى ان تعيش هيلين ... وفى هذا القصر سوف تقضى شبابها وحياتها.

ووجدت نفسها على الرغم منها تتنهد وقد استولت عليها الكآبة وملكتها الوحشة الموجعة.

فبين هذه الجدران سوف يذوى شبابها ولن تلقى هنا من الناس إلا قوماً دب الشيب فى رؤوسهم وتعلقت أدمغتهم بالقديم العتيق من الآراء.

انها الآن فى نضرة الصبا ولكن قل ان تقع عيناها على شاب يماثلها فى العمر ففى هذا المكان وفى القصور المجاورة لا يعيش الا الشيوخ الذين قضى عليهم بالفناء ... والشبان القليلون الذين يعيشون فى هذه الأرجاء قد استحالوا على رغم سنهم شيوخا مسنين إذ أفسدت هذه الحياة الموحشة ادمغتهم وآراءهم وردتهم ادنى الى الهمج المتوحشين.

واسترسلت هيلين فى خواطرها والمركبة تمشى بها الهوينا.

لقد كانت هيلين فى نشأتها الأولى تعيش بعيدة عن والديها إذ ألحقها أبوها باحدى المدارس الداخليه فى باريس وسكن هو هذه المدينة مع زوجته.

وكان البارون دى تراسى ينحدر من أسرة نبيلة قديمة الاسم والصيت. وكان على مثال النبلاء ولعا بمظاهر الأبهة وأمارات الفخفخة فراح يسرف فى الانفاق ويقيم الولائم والمآدب .. فاتى هذا الاسراف على الشطر الأكبر من ثروته ورده أدنى الى الفقر.

وفى ذات يوم تبين البارون حاله وفطن الى ماجره عليه اسرافه ووجد ان الحياة فى باريس لن تستقيم له بعد ذلك فرحل عنها الى موطنه وهبط قصره فى الريف واقلع عن سياسة المآدب التى أرهقته.

ولما اتمت هيلين دراستها غادرت باريس ولحقت بأبيها وامها لتقيم فى كنفهما.

وكانت اذ ذاك فى الثامنة عشرة من عمرها.

وكان بعض اصدقاء البارون دى تراسى يغدون الى قصره لزيارته من حين لآخر وكان بينهم رجل يدعى ادموند جاريت من أصحاب المصارف فلما رأى هيلين وقعت من قلبه فى المكانة الأولى فتقدم الى ابيها يخطبها.

وكان البارون فخورا بابنته وماحباها به الله من جمال باهر فتان. ولكنه كان بادى القلق لفقرها فما كان الجمال وحده هو الكفيل بأن يمهد لها مستقبلا امينا.

وكان البارون يحدث نفسه أحيانا بقوله :

— مسكينة هيلين ..! ان لها جمالا يفتن القلوب ولكنني فقير لا أملك ان اقدم اليها بائنة (دوطة) كبيرة ..! وانى لأخشى ان يحجم الشبان عن التقدم إلى خطبتها لهذا السبب.

فلما تقدم اليه ادموند جاريبه يطلب يدها اغتبط البارون بهذا وأجاب بالقول فورا وبسط يده الى الخطيب يصافحه مهنئا.

وسئلت هيلين فى الأمر فأجابت بالموافقة

وما كان لها فى الواقع ان تعترض او ترفض فقد انشئت على تقاليد الاسرات النبيلة التى تقضى على افرادها بأن يذعنوا الى رأى عميد الأسرة مخطئا كان او مصيباً

وسكنت هيلين الى قرار ابيها فما كان من الحكمة ان تعترض على امر وهى تعلم ان اعتراضها لن يجديها شيئا وانما سيجر عليها الوبال ويثير ضدها حربا لا قبل لها بالصمود أمامها

وكانت الأم ايضا على هذا الطراز المذعن الخاضع فرأى عميد الأسرة هو رأيها ولو كانت لا ترضاه.

وعلى هذا النحو تم زواج هيلين فزفت الى ادموند جاريبه وأصبحت مدام جاريبه دون ان يكون لها رأى فى هذا الشأن. وذهبت — أو سيقت — الى منزل زوجها دون ان يخالج فؤادها شعور من الفرح او الحب

واقام الزوجان فى باريس وما أحست هيلين اثناء العامين اللذين قضتهما مع زوجها بحزن او ألم بل مضت حياتها رغدة طيبة ارتاحت اليها وآثرتها على حياة الهوان والاسر التى كانت تمضيها فى قصر ابيها

وكان زوجها رجلا مسرفا فى لذاته مفرطا فى شهواته فما لبث عقب الزواج ان رجع الى خليلاته السابقات واهمل زوجته وهجرها. ولكنها لم تحفل بهذا الجفاء الذى ابداه وتركته وشأنه لا تبالى به بعد ان هيأ لها حاجتها من مال وكساء فأحاطها بمظاهر الترف والابهة والثراء وكان اذا حضر الى البيت بدا فى حضرتها ظريفا مهذبا لا يوجه اليها اية كلمة جارحة

وارتاحت هيلين إلى هذا اللون من العيش بل شكرت لزوجها انه ما كان يضايقها بوجوده كثيراً وهى التى لا تحبه او تبغضه.

وفى صباح أحد الأيام دق الباب ودخل بعض الخدم يحملون زوجها جثة هامدة.

فقد اسرف فى ملذاته فى الليلة السابقة فأثر هذا فى قلبه فأصيب وهو فى مكتبه

و بنوبة حادة قضت عليه لفوره

وحزنت المسكينة على زوجها وبكته بكاء مرا على رغم انها لم تكن تطوى له حباً ولكنه كان فى رأيها لطيفاً ظريفاً يستحق ان تذرف دمعة لأجله.

على انها ما لبثت ان سلته وسكن قلبها وزالت من ذهنها ذكرى هذا الزوج العطوف الودود .

وكان من اثر هذا الموت الفجائى انه لم يحرر وصيته فلم تصب أرملته إلا مبلغاً ضئيلا هو الذى خصها فى عقد الزواج وهو لا يزيد على أربعمائة الف فرنك. وانتقلت الثروة الجسيمة كلها إلى أخت الزوج

وغضب البارون دى تراس لهذا غضباً شديداً فقد كان يرجو ان تنال ابنته من وراء هذا الزواج ارثا ضخما ومالا جماً . ولكن رجاءه لم يتحقق فدعا ابنته الى الاقامة معه فى قصره .

وتتابعت الأيام وهيلين تقضى فى هذا القصر حياة بغيضة لا تطيب لها أو كانت ادنى الى ان تكون أسيرة لا تلتقى أحد ولا يلقاها أحدا وذلك لأن اباها قد فقد امواله وحلت به الكوارث المالية فأقلع عن اقامة المآدب والولائم التى الف احياءها وهو فى باريس .

وما كان يزور القصر الا جماعة يزيدون وحشته وحشة ويسبغون عليه جوا من العبوس والاكتئاب

نذكر منهم على سبيل المثال قسيس القرية المجاورة الذى كان لا يطيب له الحديث إلا عن أمور الدين وفلسفته أو المقارنة بين العهد الماضى الرصين المحبوب وهذا العهد السخيف المستهتر .

وزاد فى سآمة الفتاة المسكينة ان المال كان شحيحا ناضبا لا يكاد يسد حاجات القصر ونفقاته المألوفة فلم تجد بدا من أن تضع ايرادها الذى يأتيها مما ورثت عن زوجها فى يد ابيها ورهن اشارته ولكن المال ظل رغم هذا قليلا ناضبا .

وراحت هيلين تنشد التسلية فطالبت الى ابيها ان يبتاع لها جوادا تتريض على متنه فى المروج المحيطة بالقصر . فظل ابوها يراوغها ويماطلها حينا طويلا وهو يعلم انه لن يبتاع هذا الجواد الا بما لها هى دون سواها .

فلما الحت عليه والحفت اجابها الى رغبتها واشترى لها الجواد المنشود .

وما كانت الفتاة المسكينة لتجرؤ على أن تحقق كل رغباتها وقلما طلبت من أبيها أن يبتاع لها ثيابا على رغم حاجتها الماسة اليها فقد كانت تعلم انه لا يكاد يستمع الى من يطلب منه مالا الا ثار غضبا وانفجر فيه لائما وهو يقول !

— ومن أين آتى بالمال الذى تريدين لأبتاع لك هذه الثياب..!؟

وينسى وهو يقول هذا انها لاتطلب منه منحة وانما ترجوه ان يمنحها بعض المال الذى أودعته اياه ..!!

وكانت هيلين تفكر فى هذا والمركبة تنطلق بها الى قصر مدام ديفوت. فراحت الذكريات تنثال على خاطرها وتتابعت الصور أمام عينيها واستغرقتها هذه الخواطر والأحلام.

لقد عاشت فى هذا القصر ردحا من الزمن وقضى عليها بأن تعيش فيه حتى الأبد. وستظل المسكينة تعانى هذا الأسر البغيض دون ان تجد سبيلا الى الخلاص.

ووقفت بها المركبة بغتة أمام قصر مدام ديفوت فكان فى وقوفها الفجائى ما انتزعها من هذه الخواطر المؤنسة فهبطت من المركبة ومضت ترتقى الدرج على مهل وقد أشاعت هذه الخواطر فتوراً فى نشاطها.

وأقبل الخادم يستقبلها ويقول:

— لقد حضر المدعوون جميعاً ياسيدتى ومدام ديفوت فى انتظارك فتفضلى.

وسار الخادم أمامها يفسح لها الطريق فمشت فى اثره وقد بدأت تستعيد بهجتها.

والقت نظرة على الصالون فتراءى لها نحو عشرين شخصاً الشطر الأكبر منهم مسنون قد تقدمت بهم الاعوام. وقد انتثروا فى ارجاء القاعة الفسيحة يرتشفون الشاى ويتبادلون الحديث.

وكانت مدام ديفوت واقفة فى ركن من المكان تتحدث إلى بعض مدعويها فلما وقعت أنظارها على هيلين أومأت اليها باسمة تدعوها

فلما دنت منها قالت مدام ديفوت تحييها وهى تشد على يديها:

— هالو ياصغيرتى الحسناء ...!

وجذبتها اليها وطبعت على وجنتها قبلة خفيفة ثم استرسلت تقول:

— لقد بدأت أقنط من حضورك

فاعتذرت اليها هيلين عن تأخيرها ثم اعتذرت عن تخلف أمها عن الحضور فابتسمت مدام ديفوت وقالت:

— اذن فأمك مشغولة الليلة بصنع الفطائر ..! ان هذا لايدهشنى يابنية فان ماأعرف عن كونستانس لايجعل هذا المسلك غريباً عليها فهى ربة بيت بكل مافى الكلمة من معنى ..!

ودنا منها فى تلك اللحظة رجل فى الثلاثين من عمره تلوح عليه امارات الجرأة والاقدام وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة غير لطيفة فيها شىء من القحة والاعتداد بالنفس

وكان هذا الشاب، هو مسيو اوكتاف بلمونت الذى تتهافت عليه نساء رامبرت ويتقربن اليه

وكان اوكتاف شديد الاعتداد بجاذبيته فأكسبه هذا شيئاً من الوقاحة والغرور والخروج على قواعد الاتيكيت وكان شديد التهكم على النساء ويعتقد أن فى وسعه أن يفتن أشدهن مراساً وأصلبهن رأياً فى دقائق معدودات

وكان مسيو اوكتاف بلمونت رقيق الحال ضئيل الثروة ولكنه كان يمنى النفس بأن يقترن بفتاة ثرية فيجد فى مالها عوضاً عن فقره وفاقته

فلما كانت هيلين فى السادسة عشره من عمرها تقدم بلمونت الى البارون دى تراسى يخطبها .

وكان البارون إذ ذاك واسع الثراء كبير المال يقتنى ضياعا شاسعة وله فى المصارف أموال مكدسة ما لبث أن فقدها حين أقام فى باريس وأمعن فى الاسراف

وكان بلمونت يطمع أن يجد فى زواجه من هيلين عوضاً عن فقره

ولكن البارون دى تراسى لم يرض عن هذه الخطوبة وإنما أجاب بلمونت بالرفض فى إصرار وحزم .

ولم ييأس بلمونت وهو الذى عرف بالقحة والجرأة ان يقنع بهذا الرفض بل عاد يلح على الأب ويزداد فى الالحاف ويقول .

— ألا ترانى أهلا لابنتك .!؟

فلما ضاق البارون ذرعا بهذا الخطيب الملحوح الثقيل قال فى صراحة أليمة :

— كلا ياسيدى ..! انك لست أهلا بابنتى ..!

فذهل بلمونت برهة ونظر الى البارون مستفسراً وهو يقول :

— اننى أعد هذا الجواب اهانة لى ياسيدى فأرجوك ان تفسر ماتعنى او تعتذر إلى ...!

فنظر اليه البارون مليا ثم قال:

— كان ينبغى ان تدرك من تلقاء نفسك ان ابنتى لايمكن ان تتزوج شابا فقيراً ..!انك تريد ان تتزوج ابنتى ياسيدى لكى تنعم بثروتها ..! كن صريحاً واعترف بالحقيقة ..!

وغضب بلمونت لهذا التعريض المهين وغادر قصر البارون وهو يتميز غيظاً وقد امتلأ قلبه حقداً ونقمة على الأب .

ولما دنا اوكتاف بلمونت من مدام ديفوت وزائرتها نظر الى هيلين نظرات وقحة كأنما يريد ان يشعرها بجاذبيته وان النساء يعتبرنه فاتناً مغريا . ثم مد يده يصافحها

فلما أسلمته يدها انحنى فوقها يقبلها وهو يقول :

— اوه .. هذه هى ابنة دى تراسى الفتانه ..؟ انك ياسيدتى باهرة الجمال وقد اسبغت على هذه القاعة منذ دخولك سحراً وفتنة .. !

واصطبغ وجه هيلين احمراراً وما كان هـذا احمرار الخجل وانما تولاها غضب شديد ونفرت من هذا الشاب الذى يلقى على مسامعها ثناء فيه سماجة وقحة.

ولما لاحظت مدام ديفوت هذا التفتت إلى بلمونت وقالت تؤنبه :

— اسمح لى يامسيو بلمونت ان اقول ان وجودك هنا لايلائم منزلى العتيق فان لك فى الحديث أسلوبا لايليق إلا بباريس ..!

ولم تنتظر مدام ديفوت لتسمع اعتذار بلمونت بل جذبت هيلين من يدها ومضت بها الى الطرف الآخر من القاعة وهى تقول :

— هيا بنا يابنية لأقدمك الى بعض اصدقائى

ولما نأت بها قليلا قالت تخاطبها فى صوت رقيق :

— دعينى يابنية أقدمك الى شاب ظريف

ثم أقبلت على أحد الشبان وقالت :

— مسيو مكسيم ... مدام جاريه ..!

ثم ابتسمت وأردفت تقول :

— اننى ارجو ان ترسخ بينكما أواصر الصداقة

ثم تركتهما معاً وابتعدت ذاهبة الى ضيوفها الآخرين .

وكان الشاب فى نحو السابعة والعشرين من عمره وسيم الطلعة ذا عينين نجلاوين وابتسامة صافية جذابة . تلوح على وجهه امارات العزم والرقة

واستهل حديثه بأن قال يخاطب هيلين :

— أتعرفين ياسيدتى أننى كنت شديد اللهفـة الى لقائك والتعرف بك ..؟ فهل تسمحين بأن ننتقل الى الصالون المجاور فانه اهدأ كثيراً من هذه القاعة

فتمتمت هيلين تجيبه :

— نعم . . هيا بنا اذا شئت

فنظر اليها الشاب باسما شـاكراً ومد يده يسندها وهو يقودها الى الصالون المجاور .

وعرا هيلين شيء من الحيرة والارتباك حين التقى عليها مكسيم هذه النظرة الباسمة الشاكرة واحتشدت فى ذهنها الخواطر المتتابعة وراحت تسائل نفسها عن سر هـذا الاضطراب الذى تولاها

ولكنها عادت تقول لنفسها :

— أى اضطراب ..! لاسر هناك ولا شىء من هذا القبيل ..! وكل مافى الامر أننى أصبحت همجية لطول عهدى بالاقامة فى هذا القصر ..! لقدردتنى الوحشة سريعة التأثر

وظنت أنها اقتنعت بهذا التعليل ووجدت فيه المخرج من حيرتهـا ومضت تزعم أمام نفسها ان قلة اختلاطها بالناس مذ هبطت القصر هو علة هـذا الارتبـاك الذى تولاها

ولكنها لم تستطع أن تكذب على نفسها طويلا فقد بدت لها الحقيقة واضحة حين واجهت ضميرها بهذا السؤال :

— لقد لقيت بامونت منذ لحظات فلم أضطرب فى حضرته كما اضطربت فى حضرة مكسيم :

وخيل اليها أن هذا الاسم ليس غريباً عندها على رغم انها لم تسمع به إلا هـذه المرة ولم تلق صاحبه إلا ذلك المساء

ولـكنها مالبثت أن طردت هذه الخواطر من ذهنها ولم تجد انها فى حاجـة الى التعليل أو التحليل وانما راحت تسائل نفسها عن هذا الشاب : ماموطنه وماهى أسرته وما نشأته ..؟؟

ولـكنها حين وجدت انها لا تدرى شيئاً من امره استقر رأيها على ان تسأل عنه مدام ديفوت حين تخلو اليها .

وقادها الشاب الى القاعة المجاورة وقدم لها مقعدا عند الشرفة التى تطل على الحديقة.

قال الشاب بعدبرهة وهو ينظر الى ناحية معينة من الحديقة :

— ما أجمل هذا الورد ..! انه نادر جدا فيما أرى ..!

فنظرت الفتاة الى حيث اومأ صاحبها وقالت :

— نعم .. انه نادر جدا فى غير هـذه الجهات ولـكنه ينبت بكثرة فى هـذه الأرجاء وسوف تراه فى كل مكان تغشاه .

فقال الشاب متسائلا !

— احقاً هذا ..؟

فأجابت الفتاة باسمة !

— وسوف تعتقد دون شك ان هذا الاقليم لا ينبت شيئاً سوى الزهور لفرط ماتنمو فى هذه النواحى .

ثم اردفت تسائله :

— يلوح لى ياسيدى مما سمعت انك قليل الخبرة بهذه البلاد ...؟

فأجاب الشاب ضاحكا !

— ينبغى ان اقر بأنى اجهلها تمام الجهل

— ولكنك سوف تحبها فان لها سحرا فاتنا

فهز الشاب رأسه وأجاب !

— ما أشك فى هذا ياسيدتى فانها فرنسا ذات الجاذبية الفاتنة..اوما أشد سحرها ياسيدتى حين يغيب المرء طويلا عنها ثم يعود اليها وقد فاض به الحنين والشوق

فقالت الفتاة :

— ان ماتقوله حق لاريب فيه

واسترسل الشاب يقول :

— لقد رجعت فى هذه الايام من الاستانة ياسيدتى بعد ان قضيت فى خارج فرنسا أعواما متصلة وفى الاستانة تنمو الورود كما تنمو هنا ولكنهم هناك يهيئونها لاستخراج ما فيها من مادة عطرية . ولذلك كان يخيل الى وأنا أنظر الى الورد والزهور فى الاستانة انها زهور كاذبة صناعية خالية من روح الشعر والجمال

وكانت الفتاة تصغى الى حديثه وقد خلبها خياله وشبابه

واستطرد الفتى يقول فى حماسة :

— ان الزهور لم تخلق ياسيدتى لكى يسحقها الانسان ويعتصرها ويستخرج منها مادتها العطرية وإنما خلقت لكى ينظر اليها المرء متعبداً وكأنما يقرأ قصيدة شعرية حافلة بالمعانى .

وانشأ مكسيم بعد هذا يتحدث عن الاستانة ورحلاته فى انحاء تركيا

وكانت هيلين لا تعرف شيئا عن هذه البلاد إلا ما قرأت عنها فى كتب الجغرافيا والتاريخ .

وراقها أن تصغى الى حديث مكسيم فقد وجدت فيه شيئاً جديدا لا تعرفه

فلما سكت برهة مضت هى تتحدث اليه بما تعرف وتسائله عن آثار تركيا وقصور يلدز وجامع ايا صوفيا وسواها

ولكنه قاطعها بقوله :

— وا أسفاه ياسيدتى .! انك تسألينى عن تركيا القديمة التى لم يعد لها أثراً اليوم ..! ان الاستانة التى وصفتها لنا كتب الجغرافيا قد زالت وزالت معالمها وأصبحت فى تركيا الآن استانة جديدة لاعهد للناس بها من قبل

ثم مضى يحدثها عن التطورات الجديدة التى حلت بهذه البلاد وكيف انها فقدت

روحها الشرقية واصطنعت بدلا منها تلك المدنيـة الغربية الجديدة فعبـدت الطرق بالاسفلت وشيدت البيوت على الطراز الاوربى الحديث وخرجت النساء الى الطرقات سافرات لا تسدل على وجهها نقابا وفى ثياب ابتكرت ازياؤها فى باريس

واختتم الشاب حديثه بأن قال :

— ان هذا التطور ياسيدتي قد جرى بسرعة مدهشـة وفى فترة وجيزة عجيبـة انتقلت تركيا من الشرق الصميم العتيق الى الغرب الجديد الثائر . ولقد سادت المدنيـة الاوربية جميع البلاد ياسيدتى فى جميع ارجاء الدنيا . فالآن من لنـدن الى توكيو ومن باريس الى أواسط افريقيا يرتدى الناس نفس الازياء ويتلقون نفس الثقافة ويركبون السيارات والقطارات والطيارات

وسكت الفتى برهة ثم أردف يقول :

— على اننى لا أدرى اذا كان من الخير أن تسود العالم مدنية واحدة

وقالت الفتاة :

— اننى أرى أن فى هذا بعض الشر

— اننى اشاطرك رأيك ياسيدتى وأرى انه يحسن بكل دولة أن تصون تقاليدها وعاداتها .

وظل الاثنان يتبادلان الأحاديث على هـذا النحو طويلا وقد أحس كل منهما عطفاً على الآخر واتفقا فى الامزجة والآراء

ولما رأت الفتاة انه يحسن بها أن تنصرف اذ اوشكت السهرة على الانتهاء نهضت واقفة تستأذنه فقال باسما !

— ولـكننى ارجو ان اراك مرة أخرى ياسيدتى

فأجابت الفتاة على الفور !

— دون شك ... دون شك

وكان جوابها منطويا على الاخلاص والحماسة

ولما مدت اليه يدها يصافحها انحنى فوقها وقبلها فى احترام شديد .

وارتعدت هيلين قليلا حين أحست فمه فوق يدها .

وتضرج وجهها احمرارا .

وطغت عليها مشاعر شتى مختلفة

ثم غادرت المكان واستقلت المركبة راجعة الى قصرها وهى تفكر فى كل شيء .. وفى لا شيء .

كانت دماغها مضطربة وقد احتشدت فيها خواطر غامضة مختلطة لا تدرى كيف

السبيل الى حصرها او تبين كنهها .
وكل ماعرفت ان صورة مكسيم ظلت تتراءى أمام عينيها طول الليل .

(٢)

عند ظهر اليوم التالى التأم أفراد الأسرة فى قاعة الطعام على عادتهم كل يوم.
وهى قاعة فسيحة الأرجاء منبسطة المدى تتوسطها مائدة مستطيلة الشكل قد دهنت باللون الغامق فبدت حزينة مكتئبة يتماشى أثرها فى النفس مع هذا القصر الموحش .

وكان البارون البرت دى تراسى رجلا قد ناهز العقد السادس من العمر مديد القامة بادى القسوة وله ملامح جافة جامدة وعينان ضيقتان تلتمعان دلالة على العزم وشدة المراس

وكان الحديث الذى يدور بين أفراد الأسرة قصيراً موجزاً لاتتخلله النكات ولا يسوده الابتهاج حتى ليخيل الى من يراهم انهم كانوا فى مشاحنة سابقة مازالت آثارها عالقة بنفوسهم .

والواقع انه كان من دأبهم عادة ان يلزموا الصمت الا إذا استهل البارون الحديث فعند هذا يجيبون على مايسأل أو يبدون رأيا فيما يقول . فاذا رأوه يلزم الصمت عرفوا انه كاره للحديث فى ذلك اليوم فيسكتون ولا يتحدثون بشىء احتراما لرغبته .

وبدت ملامح البارون فى تلك الساعة جامدة عابسة فأدرك الباقون ان بنفسه مايغضبه فتعلقوا بالسكوت وشرعوا يتناولون الطعام صامتين وهم يحسبون الف حساب للعاصفة المنذرة

وما لبث البارون بعد ان ازدرد بضع لقيمات ان صاح وقد ذهب به الغضب كل مذهب :

— الحق ان العيش فى هذه البلاد قد أصبح لايطاق ..! لقد اضحى الفلاحون هديدى الجشع والطمع لا يرضيهم شىء فى العالم.

وكان من عادة مدام دى تراسى أن تؤمن على كل ما يقول زوجها وان تذهب فى الرأى مذهبه فقالت :

— هذا صحيح ..! فقد ارتفعت اثمان الزبدة والبيض ارتفاعا فاحشاً

وماكان البارون ليعنى بحديثه البيض والزبد وإنما كان يتحدث عن إيجارات الأرض ففى صباح ذلك اليوم قابل بعض مستأجريه وطالبهم بالمال فماطلوا وراوغوا

٧٤٥ محكمة دكرنس الجزئية الاهلية

اعلان بيع نشره أولى

فى القضية ن ٩٩٩ سنة ١٩٣٣

انه فى يوم الأحد ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسراى المحكمة

سيباع بطريق المزاد العلنى العقار والمنزل الكائنين بناحية ديرب الخضر مركز دكرنس المملوكين الى ورثة المرحوم هارون على وهم وهيبه ابراهيم على عن نفسها وبصفتها وصيه على أولادها القصر فراج وزكيه وراضيه وفرج وزينب وزنوبة أولاد المرحوم هارون على ثم نظله مجاهد سيد احمد عن نفسها وبصفتها وصية على أولادها القصر عبد الرحيم وعزيزة أولاد المرحوم هارون على الجميع من ديرب الخضر مركز دكرنس

بيان العقار

٨ س ٥ ط بحوض الزرقه ن ١١ ضمن ن ٤ بزمام ناحية ديرب الخضر مركز دكرنس البحرى باقى القطعة بحوضه بطول ٤ قصبة ونصف وربع والشرقى باقى القطعة ن ٤ بحوضه ملك رزق عبدالله بطول ١٧ قصبة والقبلى القطعة ن ٨ بحوضه ملك ورثة سيد احمد عزام بطول ٤ قصبة والغربى ن ٢ بحوضه ملك ورثة حسن المتولى بطول ١٧ قصبة

١٣٢ متر بحوض داير الناحية ن ١٢ ضمن ن ٢٠ سكن الناحية الغير مربوط عليه أموال وهذا القدر عبارة عن منزل كائن بناحية ديرب الخضر مركز دكرنس مبنى بالطوب الأخضر دور واحد به ستة محلات بمنافعهم محدود من بحرى شارع عمومى وفيه الباب بطول ١٢ متر والشرقى بعضه فضاء وبعضه ملك ورثة السيد سالم بطول ١٢ متر والقبلى محمد المتولى عبد العال بطول ١٠ متر والغربى شارع وفيه باب آخر للمنزل بطول ١٢ متر

فقط خمسة قراريط وثمانيـة أسهم . ومماية اثنين وثلاثون مترا

وهذا البيع بناء على طلب احمد حسن مرحان من بور سعيد ومحله المختار بدكرنس مكتب حضرة الاستاذ الحسينى افندى حسن العوضى المحامى

نفاذاً لحكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٤ إبريل سنة ١٩٣٣ والمسجل بمحكمة المنصورة الـكلية فى ٢٧ منه ن ٥٩٢ جزء ٤٧ وفاء لمبلغ ٢٥٧٢ قرش صاغ الفين وخمسمايه اثنين وسبعون قرشاً صاغا والمصاريف والرسوم وما يستجد منها بثمن أساسى قدره ٦٠ ج وبأن يكون البيع بالشروط الواردة بالدعوى

وبجلسة ٦ يونيو سنـة ١٩٣٣ قررت المحكمة تنقيص الخمس وجعل الثمن الأساسى الذى تبنى عليه المزايدة ٤٨ ج ثمانية وأربعون جنيها مصريا

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان الموضحين بهذه النشرة والأوراق جميعها مودعة بقلم كتاب المحكمة لمن يريد الاطلاع عليها

كاتب البيوع

صولة القلوب
من مسلسلات شهرزاد
٢١٢ صفحة كبيرة وثمنها ٢٥ ملليما

٧٤٦ انه فى يوم السبت ٧ اكتوبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ صباحا بناحية الساحل أو فى يوم الاثنين ١٦ منه من الساعة ٨ صباحا بسوق نجع حمادى

سيباع المنقولات المحجوز عليها بتاريخ ٢٤ اغسطس سنة ٩٣٣ ملك محمد جاد الرب وفاء لمطلوب خزانة مجلس حسبي نجع حمادى وقدره ٢ ج قيمة الغرامة فى التركه رقم ٦٢ سنة ٩٢٧ وبخلاف اجرة النشر فعلى راغبى الشراء الحضور

---

٧٤٧ أنه فى يوم الأحد أول اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٦ أفرنكى صباحا لغاية المساء والأيام التاليه إذا لزم الحال بعزبة رشدى تبع معصرة نعسان مركز بنى سويف وبمحل الحجز

وفى يوم السبت ٧ اكتوبر سنة ٩٣٣ الساعه ٦ افرنكى صباحا لغاية المساء والأيام التاليه بسوق ناحية قاى مركز بنى سويف

سيباع بطريق المزاد العمومى محصول القطن الناتج من ١ ف و١٢ ط المحجوز عليهما بمحضر الحجز التنفيذى الرقيم ٢٧ أغسطس سنة ٩٣٣ وكذا جميع المنقولات المبينة بمحضر الحجز التنفيذى الرقيم ٥ سبتمبر سنة ٩٣٣ ملك أبو بكر حميده بعزبة رشدى تبع معصرة نعسان تنفيذاً للحكم الصادر من هذه المحكمة فى القضية المدنية ن ٥٥١٦ سنة ٩٣٢

وفاء لمبلغ ٧٧٤ قرش صاغ المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ بخلاف اجرة النشر عن هذا وما يستجد من المصاريف لغاية تمام السداد

وهذا البيع كطلب حسين افندى رشدى من ذوى الأملاك ومقيم ببنى سويف بتوكيل حضرة الاستاذ عبد الغنى أفندى زيدان المحامى ببنى سويف فعلى راغب الشراء الحضور

٧٤٨ إنه فى يوم الاربعاء والخميس ٤ و ٥ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بسوق بناحية بانوب ظهر الجمل مركز ديروط والايام التالية إذا دعت الحالة لذلك

سيباع بطريق المزاد العمومى صنيه نحاس وطاسه نحاس وطشت نحاس وحزام صوف وصندوق خشب وحله نحاس وحملين تبن ابيض وجاموسه سمره سن ٧ سنوات وعجلة جاموس

ملك محمود عبد العاطى من ناحية بانوب ظهر الجمل المتوقع عليها الحجز تنفيذيا فى ٤ أغسطس سنة ١٩٢٨ و١٦ فبراير سنة ١٩٣٢

نفاذاً للحكم نمرة ١٣ : ١ سنة ١٩٢٨ ديروط وفاء لمبلغ ٢٢٣٦ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف واتعاب المحاماة ورسم التنفيذ بخلاف أجرة هذا النشر وما يستجد من المصاريف

وهذا البيع بناء على طلب الدكتور يسى مجلى القمص وفهمى افندى وفايق وينى ويلم وراعوث مجلى والست ملكه صليب بديروط الشريف

فعلى راغب الشراء الحضور

دار الترقى للطبع والنشر

للشهرة

ص	
١٠	ثمن طبع الكارت البارز
٥	ثمن طبع الكارت العادى
٨	ثمن طبع كارت للآنسات والسيدات

دار الترقى للطبع والنشر بالقاهرة

بشارع الساحة بمصر – تليفون رقم ٥٦٩١٣

بيان بأسعار الكتب والروايات التى صدرت حديثاً عن الدار

م

١٠ « ابراهيم الكاتب » فى ٤٠٠ صفحة بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء

٥ « كل شىء هادئ فى الميدان الغربى » الرواية العالمية الحربية التى نالت شهرة مقطوعة النظير بقلم الأستاذ الألمانى العظيم هنرى ماريا ريمارك وتعريب جريدة الوادى

٥ « المتمردون » بقلم الاستاذ محمود كامل المحامى وهى مجموعة قصص مصرية تقع فى أكثر من ٣٤٠ صحيفة من القطع الكبير

٨ « صندوق الدنيا » مشاهدات وصور من هذه الحياة الدنيا دبجها يراع الكاتب والصحفى المتفنن القدير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

(عدد محدود) وأسعار خصوصية لطلبات الجملة

وتطلب هذه المطبوعات جملة وقطاعى من ملتزمة طبعها « دار الترقى بشارع الساحة بمصر » ومن جميع المكاتب الشهيرة بالقطر المصرى

وهذه الاسعار خلاف أجرة البريد

٧٤٩ انه فى يوم الاربع ١١ اكتوبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية بنى شعران مركز منفلوط والايام التالية إذا لزم الحال

سيباع بطريق المزاد العمومى زراعة ١٢ ط قطن وأشياء منزليه و ٣٠ رطل قطن وجوزين حمام وكل هذه الاشياء مبينة الموقع والاوصاف بمحضر الحجز

ملك محمد عثمان ابراهيم المزارع بناحية بنى شعران مركز منفلوط السابق توقيع الحجز عليها قضائيا بتاريخ ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٣ تنفيذا للحكم الصادر من محكمة منفلوط الجزئية الاهليه فى القضيه المدنيه ١٨٤ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٤٣٢ قرش صاغ المحكوم به والمصاريف بخلاف ما استجد ويستجد من الفوائد وبخلاف أجرة هذا النشر

وهذا البيع بناء على طلب الخواجا سمعان بيتاروس التاجر بمنفلوط ومتخذله محلا مختارا بمنفلوط مكتب حضرة حبيب افندى رزق المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٧٥٠ فى يوم الاربعاء ١١ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية الكوم الأحمر والايام التالية له اذا لزم الحال و ١٧ منه بسوق فرشوط

سيباع بالمزاد العمومى ٦ كيلات قمح ودولاب صغير ٥ فى ٣ سنتمتر بدرج وسريرين حديد ملك محمود احمد محمود حجيوه ومحمد حسين احمد محمود المزارعان من الكوم الاحمر السابق الحجز العمومى عليهما بتاريخ ٣١ / ٨ سنة ٩٣٣ بناء على طلب عزيز افندى بطرس التاجر بقنا نفاذاً للحكم ن ٥٥٨٨ سنة ٩٣٣ فعلى راغب الشراء الحضور

البشارة المرعبة

من مسلسلات شهرزاد

١٨٨ صفحة كبيرة وثمنها ٢٠ مليما خلاف أجر البريد

٧٥١ محكمة نجع حمادى الجزئية الاهلية

اعلان بيع

فى القضيه ن ٤٣٨١ سنة ١٩٣٢

انه فى يوم الثلاثاء ٢٤ أكتوبر سنة١٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا بسراى المحكمة

سيباع بالمزاد العلنى الأطيان الآتى بيانها بعد ملك صادق ريان أبو السعود وعبد الرحمن أبو السعود من ناحية البراغيت وفاء لمبلغ ٧ج و٢٠٠م والمصاريف بثمن أساسى قدره ٧٠ ج لجميع الأطيان

وبيان العقار كائن بزمام بالاد المال قبلى مركز نجع حمادى

س	ط	ف	
		١	بحوض الرزقه ن ٢ ضمن ن ٤١ حدها البحرى باقى القطعه حسن على بطول ٢٥ قصبه وقبلى باقى القطعه ورثةريان أبوالسعود بطول ٢٥ قصبه وشرقى باقى القطعه وورثة ريان أبو السعود بطول ١٣ قصبه و ١ على ٣ وغرب ن ٣٩ ملك الحكومه بطول ١٣ قصبه و ١ على٣ وهذا الفدان ملك المدعى عليه الثانى
	١٦		بحوض الرزقه ن ٢ ضمن ن ٦٩ البحرى باقى القطعه سليم سرحان وعبدالرحمن سرحان وورثةسرحان جوده بطول ٣٩ قصبه و١ على ٣ والقبلى باقى القطعه وورثة ريان أبوالسعود بطول ٤٠ قصبه و١ على ٢ والشرقى ن ٧٦ و ن ٧٧ وفلتس عبد الله بطول ٥ قصبه و١٣ على ٢٤ والغربى ن ٦٩ وورثة ريان أبو السعود بطول ٥ قصبه و ١٣ على ٢٤ وهذا القدر ملك المدعى عليه الأول

س	ط	ف
	١٦	١

وهذا البيع بناء على طلب محمد محمود خطيرى من نجع البراغيت تبع بالاد المال قبلى وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٣٠ مايو سنة ٩٣٣ ومسجل بمحكمةقنا الابتدائيه الاهليه بدفتر تسجيل الرهون وحقوق الامتياز بتاريخ ٣ يونيو سنة ٩٣٣ تحت رقم ٦٣٦ بالصحيفتين ن ١٤٩ ون ١٥٠ الحكم وأوراق البيع مودعتين بقلم كتاب المحكمه تحت من يريد الاطلاع عليهم

فعلى راغب المشترى الحضور فى اليوم والساعه المحددين أعلاه ولذا لزم النشر

كاتب البيوع

غرام بصير

من مسلسلات شهرزاد

٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ ملليمات خلاف اجر البريد

الليلة العاصفة

من مسلسلات شهرزاد

١٠٤ صفحات كبيرة وثمنها ١٥ ملليما خلاف اجر البريد

٧٥٢ أنه فى يوم الاربعاء ٤ اكتوبر سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية العونه مركز البدارى والأيام التاليه

سيباع بالمزاد العمومى محصول ٢ ف قطن ينتج منهما قنطارين قطن اشمونى ملك محمد أيوب على من العونه محجوز عليهما بتاريخ ٨/٧ سنة ٩٣٣ نفاذاً للحكم ن١١٠٥ سنة ٩٣٢ مدنى البدارى وفاء لمبلغ ٦٨٢ قرش صاغ بالنشر كطلب الست زكيه بنت مينا باخوم من صدفا عن نفسها وصيه على قصر المرحوم فهمى افندى سعد

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٧٥٣ انه فى يوم السبت ٣٠ سبتمبر سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بجزيرة مطيرة وان لم يتم يكون بسوق قوص يوم الاثنين بعده

سيباع بطريق المزاد العمومى جاموسة سودة بقرون مسطوحة سن ١٠ سنوات تقريباً وناقة مولدة حمراء وبها جرح سن ٨ تقريباً وناقة مولده سن ٣ سنوات تقريباً الواقع عليهم الحجز التنفيذى بتاريخ ١٩ اغسطس سنة ١٩٣٣ وجرن قمح محصول فدان وتقدر له ثلاثة أرادب غلة وثلاثة احمال تبن وجرن شعير محصول فدان وتقدر له ستة أرادب غلة وستة احمال تبن الواقع عليهم الحجز التحفظى بتاريخ ٢١ مايو سنة ٩٣٣ وحكم بتثبيت هذا الحجز فى القضية ن ٢٥١١ سنة ٩٣٣ قوص

ملك المحكوم عليه ابراهيم على رمضان من جزيرة مطيرة بعزبة حامد احمد

كطلب الشيخ على أحمد عبد الله من قوص وفاء لمبلغ ١١٧٥ قرش صاغ بما فية أجرة هذا النشر .

فعلى راغب الشراء الحضور

صِراعٌ بَيْنَ مَعْشُوقَتَيْنِ

(١٦٤ صفحة كبيرة ــ ثمنها ٢٠ ملليما فقط)

الرواية التى عرفها القراء وتذوقها الجمهور مسلسلة فى ذيل شهر زاد من كل عدد مع ان الناس جميعاً ممن اطلعوا عليها قابلوها بالاكبار والاعجاب فاننا لا نريد أن نزيد شيئاً ولا لفت النظر اليها

وهى تقع فى ١٦٤ صفحة كبيرة تحتوى ١٧ فصلا ، وتطلب منذ الآن من ادارة شهر زاد فقد جمعتها وغلفتها وعرضتها للبيع وثمنها ٢٠ ملليما خالصة أجرة البريد .

٧٥٤ انه فى يومى السبت والاحد ٧و٨ اكتوبر سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ افرنكى صباحا بالجيزة بشارع الخطيب بالمنزل نمرة ٧ المتفرع من شارع هارون خلف وابور مياه الجيزة والجزيرة عمدية عباس افندى عامر الابحر عمدة الدقى

سيباع بالمزاد العلنى منقولات منزلية وعربتين كومبيل وحصان مبين ذلك جميعه بمحضرى الحجز التنفيذى المؤرخ ٢٥ يوليه سنة ١٩٢٦ والحجز التكميلى المؤرخ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٦ وعلى الامر بالتصريح بالبيع المعان قانونا

ملك الست رنج كول هانم ومقيمة بالعنوان المذكور أعلاه .

كطلب حضرة صاحب العزة احمد بك احسان امين ثالث حضرة صاحب الجلالة الملك ومتخذاً له محلا مختاراً مكتب حضرة الاستاذ حكيم افندى بقطر المحامى بشارع ابراهيم باشا نمرة ٧٤ بمصر

نفاذاً للحكم الصادر من محكمة السيدة الجزئية الاهلية فى القضية المدنية ن ٢٤٠٨ سنة ١٩٢٥ المعلن قانونا .

وفاء لمبلغ ١٣٤ ج و٥٤٧ م بخلاف رسم النشر وما يستجد من المصاريف لغاية تمام السداد

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٧٥٥ إنه فى يوم الثلاثاء ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية البوها مركز ميت غمر

سيباع علنا زراعة فدان قطن زاجوراه بحوض الغفاره مبينة الحدود والمعالم بمحضر الحجز ملك محفوض فايد الكبير عن نفسه وبصفته ولى طبيعى على اولاد ولده العيسوى ومحفوض فايد الصغير من البوهـا وفاء لمبلغ ٣ جنيه و٣٤٠ م بخلاف اجرة هذا النشر ورسم

تحديد يوم البيع

وهذا البيع بناء على طلب حنيفه محمد اسماعيل شحاته من البوها نفاذا للحكم نمرة ١٧٥٧ سنة ٩٣٣

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٧٥٦ انه فى يوم الاثنين ١٦ اكتوبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا والايام التالية اذا لزم الحال بناحية بنى جميل

سيباع بالمزاد العمومى العلنى الغلال الموضحة بمحضر الحجز ملك محمود اسماعيل عريبى من بنى جميل المحجوز عليهم تنفيذيا بتاريخ ٣٠ اغسطس سنة ٩٣٣

نفاذا للحكم نمرة ٣٨٨ سنه ٩٣٣ وفاء لسداد مبلغ ٣ ٢ قرش صاغ بما فيه اجرة هذا النشر وهذا البيع بناء على طلب احمد اسماعيل عريبى من بنى جميل

فعلى راغب الشراء الحضور

الميثاق

الرواية المقبلة

لمسامرات شهرزاد

تصدر فى يوم الجمعة

٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٣

لاتباع إلا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

٧٥٧ أنه فى يوم الاحد أول اكتوبر سنة ٩٣٣ الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية الشنطور مركز ببا وأرضها

سيباع بالمزادالعمومى محصول زراعة ١٦ طمنزرعه قطن مبين قيمة مايفتح من هذا القدر بمحضر الحجز الرقيم ٣ اغسطس سنة ٩٣٣ ملك عبد الوهاب جاد الحق المزارع من الناحيه المذكوره نفاذا للحكم الصادر من هذه المحكمة فى القضيه المدنيه ن ٢٢٠٤ سنة ٩٣٣ ببا وفاء لمبلغ ٤٦٩ قرش صاغ وذلك بخلاف أجرة هذا النشر

وهذا البيع بناء على طلب حنين افندى غبريال فليمون من بندر ببا

فعلى راغب الشراء الحضور

٧٥٨ انه فى يوم الثلاثاء ١٠ اكتوبر سنة ٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بشارع محمد على ن ١٠٥ قسم الموسكى

سيباع بطريق المزاد العلنى ما كينات خياطه سنجر ونومان وفونوغراف و ٦ وابورات غاز وترابيزة خشب توقع الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ١٠ إبريل سنة ١٩٣٢ تنفيذاً لحكم محكمة الموسكى الجزئيه الاهليه فى القضيه المدنيه ن ٤٢٢٥ سنة ٩٣١ وفاء لمبلغ ٢٥ ج و ٧٨ م بخلاف مايستجد من الفوائد ورسم هذا وأجرة النشر وهذه الأشياء ملك الخواجه كرابيت بسمجيان كطلب الخواجه ديكزان بامبو كجيان من ذوى الأملاك ومقيم بشارع الزقازيق ن ٤ بمصر الجديدة ومحله المختار مكتب حضرة الاستاذ عياد أبو الخير المحامى بشارع قصر النيل ن ٥١

فعلى راغب الشراء الحضور

صدرت يوم الجمعة الماضية

في تسعة فصول

جثة مجهولة

اطلبها من الباعة في كل محل

رواية بوليسية مروعة الحوادث

٧٥٩ انه فى يوم الاحد الموافق ٨ اكتوبر سنة ٩٣٣ الساعه ٨ افرنكى صباحا بخلوة أبو حطب بزمام الشبراويه مركز ههيا شرقيه

سيباع بطريق المزاد العام ١ عجل بقر احمر اكحل عمره سنتين تقريبا وأوصافه موضحه بمحضر الحجز المتوقع عليه الحجز التنفيذى بتاريخ ١١ سبتمبر سنة ٩٣٣ نفاذا للحكم ن ٣٩٩ سنة ٩٣١ بمحكمة الزقازيق الجزئية الاهلية ضد زكى السيد عابد من خلوة ابوحطب بزمام الشبراوينه مركز ههيا شرقى كطلب محمد افندى الانور محمد عابد التاجر بالزقازيق وفاء لمبلغ ٣٨ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر فعلى راغب الشراء الحضور

---

٧٦٠ انه فى يوم الخميس ١٩ اكتوبر سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا والايام التالية له بناحية روافع القصير مركز سوهاج

سيباع بطريق المزاد العمومى عدد ٣ بلح ثمار ثلاث نخلات وبقرة صفراء سن ٨ سنوات وعجلة بقر سن سنة وزراعة ١٨ ط قطن ملك عبد المجيد حسن احمد عواجه من الناحية الموضح الحدود والمواقع وبيان ماحجز بمحضر الحجز التنفيذى المؤرخ ٢٤ أغسطس ١٩٣٣ وتنفيذا للحكم الصادر من محكمة سوهاج الاهلية فى القضية المدنية رقم ١٣٣٤ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٦٥٤ قرش صاغ خلاف أجرة هذا النشر

وهذا البيع كطلب الحرمة شريفة بنت عبدالحليم حسن عطيه من الناحية

فعلى راغب الشراء الحضور

صرعى المال

من مسلسلات شهرزاد

١٢٠ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف أجر البريد

٧٦١ انه فى يومى السبت والأحد ٧ و ٨ أكتوبر سنة ٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا والأيام التاليه حتى يتم البيع بناحية الواسطى مركز أبنوب

سيباع بطريق المزاد العمومى جاموسه سوداء وبقرة كحلة بحمار وعجل بقر الموضحين بمحضر الحجز الرقيم ١٥ أغسطس سنة ٩٣٣ ومحصول ٤ أفدنة منزرعة قطن بحوض القباس و ٣ ف منزرعه قطن بحوض الملف و ٦ ف منزرعه سمسم بحوض القباس الموضحين الحدود والمعالم بمحضر الحجز الرقيم ١٥ أغسطس سنة ٩٣٣ ملك يوسف جاد الكريم وتوفيق يوسف جاد الكريم من الجهه

نفاذاً للحكم ن ٥٢٣٤ سنة ٩٣١ أسيوط وفاء لمبلغ ٦٧ ج و ١٢٠ م بخلاف أجرة هذا النشر

كطلب حضرة الاستاذ مهنى افندى حبيب المحامى الوكيل عن ورثة المرحوم الخواجا عطيه سوريال من أسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

النيران الخامدة

الرواية الغرامية الممتعة ذات المناظر الرائعة والمواقف العنيفة قد تم طبعها الآن فى ٨٤ صفحة كبيرة وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهر زاد بمصر

وثمنها ١٠ ملليمات خالصة أجر البريد لمصر والسودان فقط

ثمن كل رواية من هذه الروايات ١٠ ملليمات بمصر و ١٥ مليما للخارج

---

١ اللغز
٢ البوهيمية
٣ الأثر
٤ المصباح
٥ الصندوق
٦ الغول
٧ عقدة
٨ الدكتور
٩ القاضى
١٠ الجبان
١١ الجريمة
١٢ الأمير
١٣ الثعبان
١٤ الشرك
١٥ المجنون
١٦ قلبان
١٧ المال
١٨ حبيبان
١٩ غيور
٢٠ كاذب
٢١ بين نارين
٢٢ الزوجة
٢٣ القلادة
٢٤ الخطيبة
٢٥ بنت الطبيعة
٢٦ ضابط المباحث
٢٧ قلب محطم
٢٨ الفنان
٢٩ الشهيدان
٣٠ الزمردة
٣١ قلب من ذهب
٣٢ قطعة السكر
٣٣ الامومة
٣٤ لهيب الحب
٣٥ الوصية
٣٦ الاعتراف
٣٧ الزوجة العذراء
٣٨ كهف الشياطين
٣٩ العذاب
٤٠ المسحوق الأبيض
٤١ الحبيب الأول
٤٢ الاغراء
٤٣ المخدوعة
٤٤ الامتحان
٤٥ شهر العسل
٤٦ السر
٤٧ صوت الضمير
٤٨ الغرفة المسحورة
٤٩ فى الدير
٥٠ الكنز
٥١ غرام الشيخ
٥٢ يد فى الظلام
٥٣ ربيع الحياة
٥٤ البائستان
٥٥ سر الحياة
٥٦ الثورة
٥٧ الوحش
٥٨ الشك
٥٩ الرسالة البرقية
٦٠ قلوب محترقة
٦١ البراءة
٦٢ الثروة
٦٣ أظفار الأصفر
٦٤ هوان العشق
٦٥ الثوب الأحمر
٦٦ ملك الحديد
٦٧ التضحية
٦٨ الخنجر
٦٩ القلب الضائع
٧٠ عقد اللؤلؤ
٧١ ذئاب الناس
٧٢ جثة مجهولة
٧٣ الميثاق

« تطلب من ايدى الباعة فى جميع الجهات ومن ادارة « الجديد » وشهرزاد
بشارع الجنينة البحرى حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحرى بحارة الملكين نمرة ٤